إنصاف

الأستاذ شفيق جبري

رحم الله الأستاذ الرئيس محمد كرد علي أوسع رحمة ، كان في بعض الأحيان شديداً في حكمه على الرجال ، ولست أقصد بقولي هذا أنه كان متحاملاً وإنما كان ينظر إلى الأمور من جهة واحدة ويهمل النظر إليها من جهتها الثانية ، وقد تكون الأمور التي ينظر إليها من جهة واحدة تشتمل على بعض السوء ، والأمور التي لا ينظر إليها من الجهة الثانية تشتمل على بعض الحسن ، وإذا وازنّا بين النظرتين تبيّن لنا أن الحسن قد يزيد على السوء حتى يكاد يمحوه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في كتابه الخالد : (أمراء البيان) فصل عن ابن العميد ، لايهمنا في هذا المقال رأيه في الذين توسعوا في تصوير سيرة ابن العميد وبالغوا في أدبه وأكثروا ولا تهمنا الأسباب التي يراها الأستاذ الرئيس أنها زادت في شهرته ، وقد يكون حكمه في هذا الباب معتدلاً ، أما حكمه على سيف الدولة وعلى شاعره المتنبي فقد كان يحتاج إلى بعض الاعتدال ، فقد جاء في خلال كلامه على ابن العميد مقطع أوحى إلينا هذا المقال ، وهذا هو المقطع :

« وبعد الذي رأينا من مبالغات الشعراء في كل عصر ملنا إلى التوقف في الحكم على الرجال بالمدح أو بالقدح الذي قيل فيهم ؛ شهدنا شعراء مدحوا

رجالاً وهجوهم في آنٍ واحد ، فأيّ أقوالهم نصدّق ؟ هذا سيف الدولة ابن حمدان قد خلع عليه المتنبي من الأماديح ثياباً فضفاضة فخلد ذكره في العالمين ، ولو بحثنا في سيرة سيف الدولة ما زدنا في تعريفه على ما نصف به ملكاً جائراً مستبداً ، يستحلّ أكل أموال الناس بالباطل ، ويخرب البلاد لينفق ما يسلب في أبهته ويفرط في الإفضال على مادحيه وبذخه . وإذا تأملنا هجوه كافوراً الإخشيدي بعد أن مدحه ورفعه نسجل له أنه ظلمه كثيراً فإن سيرته كانت أزكى من سيرة سيف الدولة ، والملك به يصلح أكثر مما يصلح بابن حمدان وأمثال ابن حمدان من طغمة الملوك والأمراء ، وهكذا يقال في أكثر ما نسجه الشعراء من أماديح العظماء والأمراء ، فلما قصروا في العطاء تراجع الشعر وذهبت بهجته » .

لا ريب في أن الشعراء يبالغون في تصويرهم وهذه المبالغة قد تكون في بعض الحالات من خصائص الشعر ، فإذا قال الشاعر في فلان إنه جواد كانت صورته إلى النثر أقرب منها إلى الشعر فلابدّ للشاعر من أن يصور الجود في صورة شعرية تكاد العين تراها وتكاد الأذن تسمع صداها وتكاد النفس تحسّ بقوتها ، وقد يكون للمبالغة حدّ يجب أن تقف عنده فإذا زاد هذا الحدّ ضعف تأثير المبالغة ، ولذلك مدحوا الأمم ذات الخيال المصقول كاليونان في القديم . ومبالغة المتنبي في أماديح سيف الدولة قد تخرج في بعض الأحيان عن الحدّ ، ولكنها قد تكون في بعض الحالات معتدلة لا اعتراض عليها ، والأبيات المعتدلة كثيرة في هذه الأماديح لا حاجة بنا إلى الاستشهاد بها . إني لا أرمي في هذا المقال إلى الكلام على شعر المتنبي وإنما أرمي فيه إلى إنصاف المتنبي وإنصاف ممدوحه سيف الدولة .

لقد مدح المتنبي سيف الدولة ولكنه مدح أيضاً حروبه وهذه الحروب لم تخلد سيف الدولة وحده وإنما خلدت العرب بأجمعهم ، فإذا بالغ المتنبي في وصفها ووصف صاحبها فلم يكن في مبالغته شيء من الضرر. على أن في وصف معارك سيف الدولة شيئاً آخر يهم رجال الحرب في عصرنا فإن كتب التاريخ قد يجوز أنها تكلمت على حروب سيف الدولة وأهملت الكلام على أساليبه في تلك الحروب ، وفضل المتنبي واضح في هذا المعنى ، فقد صوّر تلك الأساليب تصويراً يستطيع رجال الحرب في عصرنا أن يدركوا أسرارها وأن يقابلوا بينها وبين أساليب الحروب في هذه الأيام ، فلم يخطىء ابن الأثير لما قال في المتنبي : « إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها ، وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها ، حتى يُظن أن الفريقين قد تقابلا ، والسلاحين قد تواصلا ، فطريقه في ذلك يضل بسالكه ، ويقوم بعذر تاركه ، ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أدّاه عيانه » .

لقد مثل أبو الطيب في وصف المعارك جهة من جهات عصر سيف الدولة فكأن شعره في هذا الوصف مرآة مصقولة تعكس تلك الجهة ، فقد حفظ لنا المتنبي لوحاً ناطقاً يفصح عما رسم عليه من غزوات سيف الدولة وغاراته ، فلم يغادر أمراً من أمور تلك الحروب إلا وضّحه حتى تجلت لنا مهابة سيف الدولة في العيون ومقادير فضله في دفع الروم عن ديار الشام ، ومهما يصف رجال التاريخ هذه الغزوات والغارات فلا يستطيع وصفهم أن ينطق بما نطق به شعر المتنبي المشتمل على صور شتى ، فإننا لانشاء أن نعرف شيئاً عن جيش سيف الدولة وعن سفنه وعن مخافة الروم منه وعن

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

شدة غزواته وعن صباغها القومي وصباغها الديني وعن تحريق منازل الروم وتخريب ديارهم إلاّ عرفناه .

فإذا نظرنا إلى مبالغة المتنبي من جهة الاشتطاط فلا يجوز لنا أن نهمل النظر إليها من جهتها الحسنة التي تغطي على كل اشتطاط .

وكما لم يخل المتنبي من حكم الأستاذ الرئيس الذي كان شديداً فكذلك لم يخل سيف الدولة نفسه من هذا الحكم ، فقد يجوز أن سيف الدولة كان جائراً ، مستبداً ، قد استحلّ أكل أموال النـــاس بالباطل وأفرط في الإفضال على مادحيه وبذخه ، كل هذا قد يجوز أن بعض رجال التاريخ قد تعرضوا له في تاريخهم ، ولكن على الرغم من هذا الجور وهذا الاستبداد وهذا الأكل للأموال بالباطل أفلا يحق لنا أن ننظر إلى الذي فعله سيف الدولة ؟ ولا يحتاج هذا الفعل إلى كلام طويل ، حسبنا أن نعرف أن سيف الدولة قد وقف في وجه الروم وحال دون زحفهم إلى بلادنا ، فلو تمّ لهم هذا الزحف أفكانوا يعفّون عن تخريب البلاد وعن أكل أموال الناس بالباطل ، أفمـــا كان تخريبهم لو تمّ لهم ذلك الزحف أعظم من تخريب سيف الدولة ، أفما كان أكلهم لأموال الناس أعظم من أكل سيف الدولة !؟ معاذ الله أن نرى في أعمال سيف الدولة ، إذا صحّت هذه الأعمال ، وجهاً من الحق ، ولكن يجب علينا أن ننظر إلى سيف الدولة من ناحيته المشرقة كما نظرنا إليه من ناحيته المظلمة فإذا فعلنا ذلك تبيّن لنـــا أن الإشراق يغطي على كل ظلمة ، إذا فعلنا ذلك تبين لنا أننا قد أنصفنا سيف الدولة فلم نحكم عليه من جهة واحدة ، وهي الجهة السوداء ، دون أن نعترف بجهته البيضاء .

لنرجع الآن إلى هجاء المتنبي لـكافور الاخشيدي ، إننا لا ننفي

عن كافور الصفات الحسنة التي يراها الأستاذ الرئيس فيه ولكننا نبحث عن السبب في هذا الهجاء فقد أساء كافور إلى أبي الطيب من أول اتصاله به ، فقد أظهر له التهمـــة أول يوم . ولم يسمح له بأن ينشده وهو قاعد ، ولم يسمح له بأن يجلس في مجلسه ، ووعده أن يوليه فأخلف الميعاد ، وفي خاتمة الأمر نوى أن يقتله ، أفتريد من المتنبي أن يكون متصلاً بأفق الملائكة حتى يعفّ عن هذه الأمور كلها ، وهو من هو ، رجلٌ كله عصب هائج مائج !.

إني أكتفي بهذا القدر من الكلام على إنصاف سيف الدولة وشاعره راجياً ألا يكون في هذا الكلام انحراف عن الحق ، ورحم الله مرّة ثانية الأستاذ الرئيس محمد كرد علي الذي هيأ لنا فرصة لتقليب النظر في كتابه الخالد : أمراء البيان .

شفيق جبري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كليرفيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٣٠ -

الدكتور حسني سبح

10412 plaie par arme à feu, le projectile demeurant inclus dans le corps

١٠٤١٢ جُرْح بسلاح ناري ، القذيفة منطمرة في الجسد
وأفضل جُرْح بسلاح ناري مع بقاء المرمي في البدن

http://Archivebeta.Sakhrit.com

10414 plaie contuse, par instruments contondants

١٠٤١٤ جُرْح رَضّي بآلات راضخة أو راضة

وأرجع جُرْح رضّي بآلات راضحة (بالحاء) أو راضّة ، أو آلات أو أسلحة كالّة ، كما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة .

10415 plaie cutanée, par frottement

١٠٤١٥ جُرْح جِلْدي بالاحتكاك

وأرجع خَدْش جِلْدي بالحك أو بالفَرْك

10417 plaie, blessure par écrasement

١٠٤١٧ جُـــرْح أو جَريحة بالهَرْس

جَرْح بالهرْس أو بالسَحْق

10419 plaie par instrument tranchant, coupure

١٠٤١٩ جُرْح بآلة قاطِعة ، شَجَّة

وأرجح جُرْح بآلة جارحة ، قَطْع[1] وشَقّ ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي[3]

10420 plaie par morsure, morsure ١٠٤٢٠ جُرْح عَضّي ، عَضّة

وأفضل جُرْح بالعَض ، عَضّة ، لَدْغة ، لَسْعة

10422 plaie en séton ١٠٤٢٢ جُرْحُ ذو خِلال

وأرجح جُرْح على هيئة الخِلال ، إذ المقصود أن يكون الجُرح ثاقباً أو خارقاً من الجانب الواحد إلى الآخر ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي[2]

10426 plan visuel ١٠٤٢٦ سَطْحُ نَظَري

وأفضل سَطْح النَظَر والإبْصار

10432 plaque ١٠٤٣٢ صَفيحة ، لَوْحة

(١) في لسان العرب : والشَجَّة الجُرح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم ، وجمعها شِجاج .

(٢) (perforating or transpiercing wound)

(٣) (incised wound, cut, incision)

وبُقْعَة ، ورُقْعة وصَفيحة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

10433 plaque de culture, boite de Petri, boite à culture

١٠٤٣٣ صَفْحة زَرْعِيّة ، عُلْبة بِتْري عُلْبَة الزَرْع

وصَحْن أو طَبَق بتري وحوجلة الزرع ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

10434 plaque d'ébullition de Babo ١٠٤٣٤ لَوْحَة بابو للغليان

ولَوْح التَسْخين للبابو ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

10436 plaque fibreuse ١٠٤٣٦ صَفْحة أو لَوْحَة ليفيّة

وأرجح لَوْحة ليفيّة ، وغطاء النسيج الضام ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

10437 plaque fibreuse du cœur (post-infractoïde)

١٠٤٣٧ صَفْحة أو لَوْحة القَلْب الليفيّة (في عقب الاحتشاء)

وأفضل جُسْأة القلب وتَصَلُّب عَضَلة القلب ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٥)

---

(١) (patch, plaque, speck, spot, plate)

(٢) (culture plate, Petri dish, culture flask)

(٣) (Babo's heating plate)

(٤) (connective tissue coating)

(٥) (cardiac callosity, sclerosis of the cardiac muscle)

10438 plaque fibrineuse
١٠٤٣٨ صَفْحة أو لَوْحة لِيفينيَّة
وأفضل لوحة ليفينية والطلاء الليفيني أو التكثف الليفيني ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي(١)

10439 plaque laiteuse du péricarde
١٠٤٣٩ صَفْحة التأمور اللَّبنية
وأفضل لَوحة التأمور اللبَنية والبقعة اللبَنية على التأمور ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

10440 plaque motrice ou terminale motrice (des nerfs musculaires)
١٠٤٤٠ صَفْحَة مُحَرِّكة أو صَفْحة انتهائية مُحَرِّكة (للأعصاب العضلية)
وأفضل لَوْحة مُحَرِّكة أو لَوْحة انتهائية مُحَرِّكة (لأعصاب العضل) واللوحة المحركة الانتهائية واللوحة الانتهائية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

10442 plaque neurale ou médullaire
١٠٤٤٢ لَوْحة الوَحْدة العَصَبيَّة أو لَوحة نُخاعية
وأرجح لَوْحة عَصَبيَّة أو نُخاعية

10444 plaque ptérygoïdienne
١٠٤٤٤ لَوْحة جَناحيَّة
وتقرح بارو (Parrot) ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)

(١) (fibrinous coatiug or thickening)

(٢) (milk spot of the pericardium)

(٣) (motor endplate, terminal plate)

(٤) (Parrot's ulceration)

10445 plaquettes sanguines, hématoblastes, globulins, thrombocytes

١٠٤٤٥ لُوَيحات دَمَوية ، صُفَيْحات دَمَوِيّة خلايا الخثرة

وأرجح الصُفَيْحات الدموية ، الأرومات الدموية ، الغلوبينات وخلايا التخثر

10446 plasma

١٠٤٤٦ هَيُولى

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[1] . وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب اللفظة بلازما وجاء في الشرح : الجزء السائل من الدم

10447 plasma musculaire

١٠٤٤٧ هَيُولى عَضَلية

والأفضل بلازما عضلية

10448 plasma normal humain citraté

١٠٤٤٨ هَيُولى نظامية بَشَرية مُلَمَّعة (مُسْتَتْرَنَة)

http://ArchiveBeta.Sakhrit.com

وأرجح بلازما انسانية طبيعية مع سترات الصوديوم

10449 plasma sanguin

١٠٤٤٩ هَيُولى دَمَوية

وأرجح بلازما دَمَوية

10450 plasmocytes, plasmazellen de Unna

١٠٤٥٠ خَلايا هَيُولِيّة خلايا أونا الهيولية

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الخلايا البلازمية ، وجاء في الشرح : نوع من خـــلايا النسيج الضام ويكثر في الالتهاب المزمن

---

(١) الصفحة ٣٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

10451 plasticité, capacité de configuration

١٠٤٥١ مُرونة ، لَيان ، سَعَة التكيّف

وأرجح لدانة ولُدونة وشكوليّة أو قابلية التشكل والتقوّلب، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

10452 plastique

١٠٤٥٢ مُهَيْكِل ، مُصوِّر

وشَكول أو قابل التشكل والتكوّن والتقولب وبلازمي ، كما جاء في معجم ستدمان(٢)

10453 plat, plate

١٠٤٥٣ مُسَطَّح ، مُسْتَوٍ

ومُنبَسِط أيضاً ، كما جاء في اللفظة ١٠٤٥٥

10454 plateau d'une courbe

١٠٤٥٤ صَرْد مُخَطَّط

وأفضل سَطيح الخط البياني ، ولا أرى لفظة صَرْد تفي بالمعنى(٣)

10455 plathelminthes, vers plats

١٠٣٥٥ ديدان مُنْبَسِطة ، ديدان مُسَطَّحة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الشريطيات ، وهي الأفضل

10457 platine chauffante

١٠٤٥٧ صَفْحة أو لَوْحة مُسَخِّنة

وأفضل لوح التسخين أو لوح مُسَخِّن

10458 platine de microscope

١٠٤٥٨ رَفّ المِجْهَر

---

(١) (plasticity, capability of being formed or moulded).

(٢) لفظة (plastic) في معجم ستدمان الطبي (Stedman's Medical Dictionary).

(٣) في تاج العروس : الصَرْد البَحْت (الخالص من كل شيء) الصَرْد مكان مرتفع من الجبال وهو أبرزها .

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مِنَصَّة المِجْهَر(١)

10459 pléiade ganglionnaire de l'aine

١٠٤٥٩ جُمْلة العُقَد الإربيّة

وأرجح كَوْكَبة عُقَد الأربيّة (بالضم) والوَرْديّة (أو المِسْبَحة الوَرْديّة) الأفرنجيّة أو السفلسية في الأُربيّة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

10460 pleine, pregnante (chez les animaux)

١٠٤٦٠ لاقِح، شامِذ (في الحَيَوانات)

وأرجح حامِل وحامِلة والجمع حَوامِل، ولا أرى في لاقِح ولا شامِذ المعنى المطلوب(٣)

---

(١) في تاج العروس : والرَّف شِبْه الطاق يُجعل عليه طرائف البيت كالرفوف كما في اللسان، هذا هو الأصل في اللغة وأما الآن فإن الرف في عرفهم ما يجعل في أطراف البيت من داخل زيادة من ألواح الخشب تُسمر بمسامير من الحديد يوضع عليه الطرائف .

نَص ينَصها نصاً أقعدها على المِنَصَّة وهي تنتص عليها لتُرى من بين النساء ونص الشيء أظهره وكل ما أُظهر فقد نُص ، قيل ومنه مِنَصَّة العروس لأنها تظهر عليها .

(٢) (syphilic rosary of the groin) .

(٣) في لسان العرب : والحَمْل بالفتح ما يحمل في البطن من الأولاد في جميع الحيوان والجمع حِمال وأحمال إلى أن قال امرأة حامِل وحامِلة .

١٠٤٦١ مِقْراع (آلة القَرْع) 10461 plessimètre

والصحيح مِقْيَاس القَرْع ، لأن ماتعنيه هذه اللفظة كما جاء في معجم كييه الموسوعي(١)، هي صَفيحة من العاج تطبق على أحد أجزاء البدن المراد فحصه ، ويقرع عليها (أي صَفيحة العاج) بمِطْرَقة صغيرة بغية إجراء القــرع بالواسطة (percussion médiate) . أقول ويصح إطلاق المِقْراع على المطرقة المذكورة .

١٠٤٦٢ إمتِلاء دَمَوي 10462 pléthore

وأرجح إمتلاء ، وامتلاء دموي دوراني

١٠٤٦٤ ذاتُ الجَنْب ، بِرْسام 10464 pleurésie, pleurite

وأرجح ذات الجنب في اللفظة الأولى والتهاب الجَنَبة في الثانية ، وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة البِرْسام ـ ذات الجنب بين مصطلحات علم الطب الباطني معرفاً اللفظة : التهاب في الغِشاء المحيط بالرئة ، كما أنه أقر بين (مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها) الكَشْح وجاء في التعريف : داء يصيب الكَشْح أو هو ذات الجنب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= واللقاح للإبل ثم استعير من النساء فيقال لَقِحت إذا حَمَلت اللِّقاح، مصدر قولك لَقِحت الناقة تلقح إذا حَملت فإذا استبان لقاحهــا ناقة لاقح وقارح يوم تَحمل فإذا استبان حملها فهي خَلِفة .

الشمَذ رفع الذَنَب ، شَمِذت الناقة تَشمِذ بالكسر شَمْذا وشِماذا وشُموذا وهي شامِذ والجمع شوامِذ . وشَمِذت أي لقحت فشالت بذَنَبها لتري اللقاح بذلك وربما فعلت ذلك مَرَحاً ونَشاطاً .

(١) لفظــة (plessimétse) في (Quillet Dictionnaire Encyclopédique)

10465 pleurésie des culs - de - sac de la plèvre

١٠٤٦٥ ذاتُ رُتُوجِ الجَنْب

وأرجح ذات الجنب الرتجية والتهاب رتجيّ الجنبة أو ذات الجنب الجيبية أو إلتهاب جيبي الجنبة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

١٠٤٦٦ ذاتُ جَنْبٍ جافّة — 10466 pleurésie sèche

١٠٤٦٧ ذاتُ جَنْبٍ مَصْليّة لِيفيّة — 10467 pleurésie sérofibrineuse

وأرجح ذات الجنب الجافة في الأولى، ذات الجنب المصلية الليفينية في الثانية، وذات الجنب النتحية وذات الجنب الرَّطبية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٠٤٦٧ بَرْسامِيّ — 10467 pleurétique

وأرجح مصاب بذات الجنب أو مجنوب، وبذات الجنب

١٠٤٧٦ غِشاء الجَنْب — 10476 plèvre

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة(٣) كما أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر التعريب (البلورة) بين ما نشره من مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها

10477 plèvre cervicale, dôme pleural

١٠٤٧٧ غِشاء جَنْبٍ رَقَبِي ، قُبَّة غِشاء الجنب

---

(١) (pleurisy of the pleural sinus) .

(٢) (serofibrinous, exudative, wet pleurisy) .

(٣) الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجح الجَنبة الرَقَبية وقَبّة الجَنبة أو قَبّة جوف الجنب (وهو المقصود هنا)

10487 plexus choroïde, toile choroïdienne

١٠٤٨٧ ضَفيرة مَشيمية ، شِباك مَشيمي
وأفضل الضفيرة المشيمية ، والشَبَكة المشيمية

10490 plexus panpiniforme corps panpiniforme

١٠٤٩٠ ضفيرة عَنَميّة ، جِسْم عَنَمي (ضفيرة الأوردة المَنوية)

وما يعنى باللفظة كما جاء في معجم كييه[1] مايشبه غصن الكرم والغصن وما يحمله من ورق وعنقود عنب ، ويعرف بالفرنسية بـ (pampre) وترجمت بالسَرْعَرْع في معجم الألفاظ الزراعية[2] كما أن للسَرْع الدلالة ذاتها[3]

لذلك أفضل ترجمة اللفظة بالضفيرة السَرعية الشكل والجسم السَرعي . هذا مع الإقرار أن ليس للفظتين كلتيهما المعنى المطلوب وليس للفظة العَنَم الدلالة المطلوبة ، ولعلها أبعد من السَرع والسَرْعَرْع [3]

(١) لفظة (pampre) في معجم (Quillet, Dictionnaire Encyclopédique) .

(٢) سَرَعرع قضيب الكرم الغض الرطب .

(٣) في لسان العرب : والسَرع والسِرع القضيب من الكرم الغض والسوَعرع القضيب ما دام رطباً غضاً طرياً لسنته وكل قضيب رَطْب سَرْع وسَرَعْرَع .

في معجم الألفاظ الزراعية: بنتومة عَنَم(lorantus) loranthe المفردات. جنس نباتات طفيلية من الفصيلة المنمية تمتص نسغ الشجر وهي قريبة من الدبق (gui)=

١٠٤٩٣ ضَفيرة عَجُزيّة عُصْعُصيّة 10493 plexus sacro - coccygien

والضَفيرَة الحيائية أو الفَرْجية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

١٠٤٩٤ ضَفيرة شَمْسِيَّة 10494 plexus solaire

وكذلك الضَفيرة الجوافية(٢) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

١٠٤٩٥ ضَفيرَة وَريدِيَّة 10495 plexus veinux

والشَّبَكة الوريدية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

10496 plexus veinux de conjugaison

١٠٤٩٦ ضَفيرة أوردة ما بين الفِقار

وأرجح الضفائر الوريدية الفقارية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٥) والضفائر الوريدية للإتصال كما وردت بالفرنسية

= في لسان العرب : العَنَم شجر لين الأغصان لطيفها يشبه به البَنان كأنه بَنان العذارى ، واحدتها عَنَمة وهو مما يستاك به . وجاء في اللسان أيضاً : العَنَم الخيوط التي يتعلق بها الكرم في تعاريشه والواحدة من كل ذلك عَنَمة .

(١) (pudenal plexus) .

(٢) الصفحة ٨٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (celiac plexus) .

(٤) (venuous network) .

(٥) (vertebral venuous plexuses) .

ARCHIVE

10497 pli de l'aine, pli inguinal

١٠٤٩٧ ثِنْي إِرْبِي ، ثِنْيٌ مَغْبِنِي ، ثُنْيٌ رُفْغِي

وأرجح ثِنْيِ الأربية (بالضم) وثِنْيِ مَغْبِني ، مع حذف ثُنْيِ رُفْغِي[1] ، أو طية الأربية

10498 pli bucco - gingival

١٠٤٩٨ ثِنْيٌ فَوْهي لِثَوي

وأفضل ثِنْي فمي لِثَوي ، دفعاً للالتباس بالنسبة إلى أية فوهة

10501 plis falciformes du gros intestin

١٠٥٠١ أثناء المِعى الغَليظ المِنْجَلِيّة

وكذا أثناء المِعى الغَليظ الهِلالية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2]

10504 plomb (acétate basique de) dissous, extrait de Saturne sous - acétate de plomp liquide

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠٥٠٤ الرَّصاص (خلات) الأساسية المنحلة خلاصة زُحَل ، تحت خلات الرصاص المائعة

---

(١) في لسان العرب : الرَّفغ والرُّفغ أصول الفَخِذين من باطن، وهما ما اكتنفا أعالي جانبي العانة عِنْد مُلتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن، وهما أيضاً أصول الإبطين. وجاء فيه أيضاً: المرافغ أصول اليدين والفخذين ولا واحد لها من لفظها، والأرفاغ المَغابن من الآباط وأصول الفخذين والحوالب وغيرها من مطاوي الأعضاء وما يجتمع فيه الوَسخ والعَرَق، والرُّفغ وَسَخ الظُّفْر وقيل الوَسَخ الذي بين الأنملة والظُّفْر .

(٢) (semilunar, crescerntic folds of the large intestine) .

وكذلك خلاصة غولار وخلّ الرصاص ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١]

10516 pneumatose intestinale, kyste gazeux de l'intestin
١٠٥١٦ استِهْواء مِعَوي ، كِيْس المِعَى الغازي

والصحيح داء الكُيَيْسات المعوي ، لأنه يمتاز بوجود الكُيَيْسات في جدار المعي تحت الطبقة المصلية أو المخاطية[٢]، وكيسة المعي الغازية

10518 pneumocèle
١٠٥١٨ فَتْقٌ رئوي

وأرجح قيلة غازيّة أو رئوية

10519 pneumoconiose
١٠٥١٩ تَغَبُّر الرئة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الغُبارية ـ تغبر الرئة ، وجاء في التعريف : اضطراب رئوي مزمن ينتج عن استنشاق الغبار . وأرى الاكتفاء بتغبر الرئة ، كما جاء في ترجمة اللجنة ، لأن لفظة الغُبارية لاتدل على إصابة الرئة بالغبار

10520 pneumocoque
١٠٥٢٠ مُكَوَّرات رئوية

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مكورات الرئة : مكورات الرئة نيموكوك ، وأفضل المكورة الرئوية وحدها بصيغة المفرد ، وهي عامل ذات الرئة الفصية وقد تحدث

(١) (Goulard's extract, vinegar of lead).

(٢) لفظة (pneumatosis) في معجم درلان المذكور .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

التهاباً في مواضع أخرى كالسحايا مثلاً فهي ليست خاصة بالرئة

10525 pneumonie caséeuse, phtisie aiguë pneumonique

١٠٥٢٥ ذاتُ الرئة الجُبنيّة ، سُحاف رِئوي حاد

وأرجح ذات الرئة المتجبنة ، وسل الرئة الحاد

10529 pneumonie graisseuse, stéatose plumonaire

١٠٥٢٩ ذاتُ رئة شحْمية ، انشحام الرئة

وأفضل ذات الرئة الشحْمية أو التهاب الرئة الشحْمي والشُحام الرئوي أو تنكس الرئة الشحمي

10530 pneumonie infectieuse du cheval

١٠٥٣٠ ذات رئة خمجية في الخيل

وذات الرئة السارية في الخيل وذات الجنب والرئة في الخيل، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

10535 Pneumopéricarde, pueumatose péricardique

١٠٥٣٥ ريح التأمور ، إستهواء تأموري

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : استرواح التأمور

10540 pneumothorax extrapleural

١٠٥٤٠ استرواح صدْري خارج الجنب

وأفضل استرواح الصدر خارج الجنبة(٢)

---

(١) (pleuropneumonie of horses) .

(٢) الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠٥٤١ إسترواح صَدْري جَشيع — 10541 pneumothorax instable

وأرجح استرواح الصَدْر غَيْر المستقر

١٠٥٤٢ استرواح صَدْري عَفْوي — 10542 pneumothorax spontané

وأفضل استرواح الصدر التلقائي

١٠٥٤٣ ريحٌ بُطَيْنية — 10543 pneumo-ventricule

وأرجح استرواح البُطَيْنات ، لأن الأمـــر عائد إلى بطينات الدماغ

١٠٥٤٥ حوَلاء (جيب المياه) — 10545 poche des eaux

وكذلك حُولاء بضم الحاء ، والسابياء وغيرها مما يستدعي الاتفاق على تخصيص الألفاظ ، وربما دلت لفظة السيقي على المعنى المطلوب أيضاً(١)

١٠٥٤٧ جَيْب رَتْك — 10547 poche de Rathke

والصحيح جَيْب رَتْكه كما يلفظ باللغة الألمانية

10552 poids, (d'un) insuffisant

١٠٥٥٢ بِوَزْنٍ غير كافٍ ، بثقل غير كافٍ

وأفضل بوزن ناقص

١٠٥٥٣ وَزْنٌ جَوْهَري — 10553 poids atomique

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الوزن الذَرِّي(٢) وعرف

(١) في لسان العرب : والسيقي جلدة فيها ماء أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه اللفظة في الصفحة ٢٩٥ من المجلد ٣٦

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

الذرة : هي أصغر جزء في عنصر ما يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية

١٠٥٥٥ أوزان طبيَّة — 10555 poids médicinaux

والصحيح أوزان دوائية كما جاء في معجم لاروس (١) والأوزان الصيدلانية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢)

١٠٥٥٨ وَزْنٌ نَوْعي — 10558 poids spécifique

وأفضل ثِقَل نَوْعي

١٠٥٦٠ تَشَوُّه الكريات — 10560 Poïkilocytose

والصحيح كثرة الكريات الحمر المتبدلة أو المتغيرة ، وازدياد الكريات الحمر المتبدلة في الدم ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠٥٦١ متغير الحرارة — 10561 Poïkilotherme

وأفضل الحيوان المتغير الحرارة بالتخصيص

١٠٤٦٣ شَعْر (نُسُج) — 10563 Poil (hist.)

(١١) مخ الشعرة — (11) moelle du poil

وأفضل نخاع الشَعْر أو الشَعْرة

للبحث صلة

---

(١) لفظة (medicinal) في معجم لاروس (Larousse) .

(٢) (apothecaries weight) .

(٣) (poikilocytemia) .

كتاب الدلائل في غريب الحديث
لأبي محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي

الدكتور شاكر الفحام

ج – مخطوطات الدلائل

إن ما اطلعنا عليه من مخطوطات الدلائل في خزائن الكتب ثلاث مخطوطات : مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ، ومخطوطة الرباط بالمغرب ، ومخطوطة استانبول . وكلها قد فقد منها قسمها الأول ، والأمل المرجو أن تكشف لنا الأيام عن مخطوطات أخرى ما تزال خبيئة في بعض الخزائن ، نكمل بها ما فقد ، ونتمّ ما نقص ، لنعيد الكتاب إلى صورته الأولى التي أبرزه بها مؤلفه الأول القاسم بن ثابت السرقسطي .

١

مخطوطة الظاهرية بدمشق – تقع مخطوطة الظاهرية في ١٨٠ ورقة من الرق [1] ، تسبقها ورقة من الرق نفســه ، أثبت في ظهرها ،

(١) رقمت أوراق الكتاب في زواياها العليا اليسرى حديثاً بقلم الرصاص .

بخط مشرقي قديم ، فهرس بأسماء الصحابة والتابعين الذين سرد المؤلف أحاديثهم في المخطوطة . أما وجه الورقة فقد كتب فيه بخط حديث ، وبحبر أسود : « هذا الكتاب يعرف بالدلائل لقاسم بن ثابت » ، وتحته بخط حديث ، وبحبر أحمر : « كتبه عبد العزيز الميمني بخطه سنة ١٩٣٦ » ، وفي أسفل الصفحة بخط أسود مغاير للخط السابق : « ملك الفقير عبد الكريم بن عمارة » . وجاء في الورقة الخارجية الرقيقة التي أضيفت إلى الكتاب حين حفظ في المكتبة الظاهرية ، رقما المخطوطة في الظاهرية : « لغة رقم ٤١ ، عام ١٥٧٩ » ، وتعليق لأحد القراء نصه : « فائدة — من شيوخ شيوخ المصنف الذين يكثر عنهم : عليّ ، وهو ابن شعيب بن عدي السمسار (١) ، وهو ثقة » ، وإشارة إلى رقم الورقة التي تبدأ بها أحاديث التابعين في المخطوطة : « ١٠٤/١ حديث التابعين ».

ARCHIVE

ونقرأ في وجه الورقة الأولى من المخطوطة بخط أندلسي جميل :

« السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ ، والصحابة والتابعين رحمهم الله ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن شعيب بن عدي بن همام السمسار البغدادي ، روى عنه النسائي . توفي سنة ٢٥٣ هـ . (تاريخ بغداد ١١ : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٥٤٨ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣١ - ٣٣٢)

تأليف : القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن (١) العوفي السرقسطي (٢) رحمه الله » .

وتحته : « لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن شبهون (٣) بن قاسم التميمي نفعه الله به » ، وبعده بخط مغاير رديء كتب كلمة « عمرية » مرتين ، ثم ضرب على اليسرى منها . يلي ذلك بخط المخطوطة الأندلسي : « لأبي الفتح البستي (٤) :

يقولون : كم تشقى بدرس تديمه ... وتمعن فيه دائباً كل إمعان
فقلت : ذروني ، إنما أنا كادحٌ ... لأكمل ذاتي أو لأجبر نقصانـ[ـي]
إذا لم يكن نقصان عمري زيادةً ... لعلمي ، فإني والبهيمة سيان » (٥)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) عبد الرحمن : هو سبط ثابت بن حزم بن عبد الرحمن . وقد أضاف أحد قراء المخطوطة من أهل العصر بقلم الرصاص كلمة (حزم بن) بعد (ثابت بن) كما أضاف بقلمه نفسه تحت اسم مالك المخطوطة ، محمد بن عبد الملك : (القاسم ابن ثابت : ٢٥٥ - ٣٠٢ هـ) .

(٢) أثبت فوقها كلمة : « صح » .

(٣) تحت الكلمة عليّ ، فقد طمس جزؤها الأول طمساً يكاد يكون تاما . ورجحت هذه القراءة ، يليها قراءتان هما : شبون ، وشبون .

(٤) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي ، شاعر عصره وكاتبه ، وصاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس ، ارتفعت مكانته عند سبكتكين ، وابنه محمود الغزنوي . توفي عام ٤٠٠ هـ (انظر مصادر ترجمته في حاشية وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٦ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، وفي الأعلام للزركلي ٥ : ١٤٤) .

(٥) طبع ديوان البستي في مطبعة جمعية الفنون ببيروت سنة ١٢٩٤ هـ ، بتصحيح =

ثم يأتي بعده ، وبالخط الأندلسي نفسه :

« أعلى إسناد في البخاري ، وأقربه عن النبي ﷺ [١] :

البخاري عن مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع عن النبي ﷺ .

والبخاري عن أبي عاصم النبيل عن يزيد أيضاً عن سلمة عن النبي ﷺ .

والبخاري عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ .

والبخاري عن خلاد بن يحيى عن عيسى بن طهمان عن أنس عن النبي ﷺ .

والبخاري عن عصام بن خالد عن حريز بن عثمان عن عبد الله بن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ، فجاء في ٨٥ صفحة . وورد اسم الشاعر في عنوان الديوان : أبا الفتح علي بن الحسين بن عبد العزيز البستي ، بإسقاط اسم ابيه محمد ، أما في خطبة الديوان فقد ذكر اسم الشاعر واسم ابيه : علي بن محمد (ص : ٢) . ولم ترد الأبيات الثلاثة في الديوان المطبوع .

(١) تعرف هذه الأحاديث بثلاثيات البخاري، والمراد بها ما اتصل إلى رسول الله صلى الله وسلم من الحديث بثلاثة رواة . وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً ، جمعها الحافظ ابن حجر وغيره ، وشرحها غير واحد (كشف الظنون ١ : ٥٢٢ ، الرسالة المستطرفة : ٩٧ ، بروكلمان ٣ : ١٧٧ - ١٧٨ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١ : ٣٣٧ - ٣٣٨ ، مجلة دعوة الحق ١٧/٥ : ٤٢ - ٤٣)

بسر عن النبي ﷺ ، (١) .

---

(١) مكي بن إبراهيم . توفي سنة ٢١٥ ﻫ (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٣ - ٢٩٥) .

— أبو خالد يزيد بن أبي عبيد الحجازي ، توفي سنة ١٤٧ ﻫ (تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٩)

— سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي . توفي سنة ٧٤ ﻫ (تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٠ - ١٥٢ ، الاصابة ٣ : ١١٨)

— أبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد الشيباني البصري . توفي سنة ٢١٤ ﻫ (تهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٠ - ٤٥٣)

— أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري البصري القاضي . توفي سنة ٢١٤ ﻫ (تهذيب التهذيب ٩ : ٢٧٤ - ٢٧٦)

— أبو عبيدة حميد الطويل . توفي سنة ١٤٣ ﻫ (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨ - ٤٠)

— أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري المدني نزيل البصرة . توفي سنة ٩٣ ﻫ (تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٦ - ٣٧٩)

— ابو محمد خلاد بن يحيى السلمي الكوفي ، سكن مكة . توفي سنة ٢١٣ ﻫ (تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٤ - ١٧٥)

— أبو بكر عيسى بن طهمان البصري . سكن الكوفة . توفي قبل سنة ١٦٠ ﻫ (تهذيب التهذيب ٨ : ٢١٥ - ٢١٦)

— أبو إسحاق عصام بن خالد الحضرمي الحمصي . توفي سنة ٢١٤ ﻫ (تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٤ - ١٩٥)

— حريز بن عثمان الرحبي الحمصي . توفي سنة ١٦٣ ﻫ (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٣٧ - ٢٤١)

— أبو بسر عبد الله بن بسر المازني القيسي . سكن حمص . توفي سنة ٨٨ ﻫ (تهذيب التهذيب ٥ : ١٥٨ - ١٥٩)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجاء في أعلى الصفحة بخط مشرقي قديم : « وقفه والأول قبله الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته ، علي بن سالم بن سلمان الحصني ، رحمه الله تعالى ، على جميع المسلمين ، وجعله مع كتبه مقروءاً بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، ظاهر [دمشق] ، (فمن بدله بعد ما سمعه ، فإنما إثمه على الذين يبدلونه ، إن الله سميع عليم)[1] . وفي أسفل الصفحة بالخط المشرقي نفسه : « وقف علي بن سالم الحصني رحمه الله و ع [فا عنه] . وفي حاشية الصفحة ذات اليسار بالخط نفسه صاعداً إلى أعلى الورقة : « وقف علي بن سالم بن سلمان الحصني بن القرباني[2] رحمه الله تعالى » . ثم أثبت في الحاشية نفسها بخط حديث توقيع الأستاذ عز الدين التنوخي ورقم الكتاب في المكتبة الظاهرية : ١٥٧٩ ، ووسمت الصفحة بخاتمين : كان نقش أولهما : « المكتبة العمومية بدمشق الشام ، ١٢٩٧ »[3] ، وكان نقش الثاني : « دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق »[4] .

ويبدأ المخطوط في ظهر الورقة الأولى :

---

(١) سورة البقرة ، آ : ١٨١

(٢) الكلمة غير منقوطة ، وقد رجحنا هذه القراءة .

(٣) وسم بهذا الخاتم أيضاً وجها الورقتين : ٨٨ ، ١٨٠

(٤) وسم بهذا الخاتم أيضاً ظهر الورقة ٥ ، والأهلية : تعني بلغة العصر : الوطنية أو القومية (جميع الأهلين) ، وقد أصبح نقش خاتم المكتبة الجديد : « دار الكتب الوطنية الظاهرية — دمشق » .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وعلى أهله .

حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال القاسم بن ثابت : في حديث علي رضي الله عنه أنه قال في الأضاحي : « لا يضرُّ الشاة ما كان من شَطْرٍ ، أو شَقٍّ بأُذنها ، أو صَمَعٍ » .

حدثناه عبد الله بن علي قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنا ابن لهيعة عن عقيل أنه سمع ابن شهاب يخبر عن عطاء بن أبي رباح عن علي بن أبي طالب (١) ، وذكر الحديث .

---

(١) أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري . له كتاب المنتقى ، والجرح والتعديل ، والأسماء والكنى ، والآحاد في أسماء الصحابة . توفي سنة ٣٠٧ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ٧٩٤ — ٧٩٥ ، فهرست ابن خير : ١٢٢ — ١٢٣ ، ٢١١ — ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمكة (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٦)

— أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري الحافظ ، له كتاب علل حديث الزهري . توفي سنة ٢٥٨ هـ (تهذيب التهذيب ٩ : ٥١١ — ٥١٦ ، العبر للذهبي ٢ : ١٧ ، فهرست ابن خير : ٢٠٣)

— أبو الحسن عمرو بن خالد بن فروخ التميمي الحنظلي ، نزيل مصر ، توفي بها سنة ٢٢٩ هـ (تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ — ٢٦)

— أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي الحافظ ، لم يكن بمصر مثله في كثرة حديثه ، وضبطه ، وإتقانه . توفي سنة ١٧٤ هـ (تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧٣ — ٣٧٩ ، العبر للذهبي ١ : ٢٦٤ — ٢٦٥)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال أبو زيد[١] : إذا يبس أحـد خلفيها فهي شطور ، وقال غيره : شاةٌ شطور ، وقد شطُرت شِطارا . وهو أن يكون أحد طُبييها أطول من الآخر . وإن حلبا جميعا ، والحلقةُ كذلك[٢] ،

= – أبو خالد عقيل (بضم العين) بن خالد . مات بمصر سنة ١٤١ هـ (تهذيب التهذيب ٧ : ٢٥٥ – ٢٥٦)

– أبو بكر محمد بن مسلم : ابن شهاب الزهري القرشي الحافظ المدني ، وعالم الحجاز والشام ، توفي سنة ١٢٤ هـ (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥ – ٤٥١ ، وانظر مراجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٧ : ٣١٧)

– أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي ، فقيه الحجاز ، مات سنة ١١٤ هـ (تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ – ٢٠٣ ، العبر ١ : ١٤١ – ١٤٢)

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري من ائمة اللغة والنحو ، توفي عام ٢١٥ هـ (انظر مراجع ترجمته في حاشية وفيات الأعيان ٢ : ٣٧٨ - تحقيق الدكتور احسان عباس ، وحاشية انباه الرواة ٢ : ٣٠ ، والاعلام للزركلي ٣ : ١٤٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ٢٢٠ ، وانظر فهرست ابن خير : ٣٧٠ – ٣٧١)

(٢) اثبت في المخطوطة فوق كل من كلمتي : « والحلقة كذلك » رأس صاد . قال الإمام أبو عمرو عثمان ابن الصلاح في كتابه : علوم الحديث (ص : ١٧٤ – ١٧٦) : « من شأن الحذاق المتقنين العناية بالتصحيح والتضبيب والتمريض . أما التصحيح فهو كتابة : « صح » على الكلام أو عنده ، ولا يفعل ذلك الا فيما صح رواية ومعنى ، غير أنه عرضة للشك أو الخلاف .... وأما التضبيب ، ويسمى أيضاً التمريض ، فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهة النقل ، غير أنه فاسد لفظاً أو معنى ، أو ضعيف أو ناقص .... فيمد على ما هذا سبيله خط أوله مثل الصاد ، ولا يلزق بالكلمة المعلم عليها كيلا يظن ضرباً .... وأما تسمية ذلك : =

سميت حضوناً(١) . وأما في الإبل فإن الشطور التي يبس منها خلفان ، لأن لها أربعة أخلاف .

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال : أنشد الأصمعي(٢) يذكر أخلاف الناقة :

=« ضبة » ، فقد بلغنا عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد اللغوي المعروف بابن الافليلي أن ذلك لكون الحرف مقفلاً بها لايتجه لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها » . وانظر أيضاً : جذوة المقتبس : ١٤٣ ، بغية الملتمس : ١٩٩ ، الالماع للقاضي عياض : ١٦٦ – ١٦٩ ، معجم الأدباء ٢ : ٥ – ٦ ، وقد اورد صاحب لسان العرب في مادة (شطر) مايشبه عبارة الدلائل قال : « وشاة شطور وقد شطَرت وشطُرت شطوراً ، وهو أن يكون أحد طبييها أطول من الآخر ، فإن حلبا جميعاً ، والحلقة كذلك ، سميت حضوناً » . وصحفت كلمة : « والحلقة » في اللسان ، فجعلت بالفاء بدل القاف ، وأورد ابن سيدة في المخصص (٧ : ١٨٣) مثل عبارة الدلائل منسوبة الى صاحب العين ، مع تصحيف قاف « الحلقة » إلى فاء .

(١) في لسان العرب (حضن) : والحضون من الابل والغنم والنساء : الشطور وهي التي أحد خلفيها أو ثدييها أكبر من الآخر . وقد حضنت حضاناً . والحضون من الابل والمعزى : التي قد ذهب احد طبييها ، والاسم : الحضان .

(٢) – أبو الحسن محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي المصري (تاريخ بغداد ١ : ٣٧٠ – ٣٧١ ، لسان الميزان ٥ : ٦٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٩٠) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمصر (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٧)

– أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح النحوي المروزي ، قدم مصر ومات بها سنة ٢٨٣ هـ (طبقات الزبيدي ، ط ٢ : ٢٠٨ ، البلغة للفيروزابادي : =

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجناء ، مقورّة الألياط ، يحسبها من لم يكن قبل راها رأية (١) ، جملا
حتى يدل عليها ّخلْقُ (٢) أربعة في لاحقٍ (٣) لحق الأقراب فانشملا (٤)

= ٨٠ ، بغية الوعاة : ٢١٠ ، ٢٤٦ ، كتاب القلب والابدال ـ مجموعة الكنز اللغوي ـ : ٣ ،)

ـ أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت النحوي اللغوي ، مات في رجب سنة ٢٤٦ هـ (انظر مصادر ترجمته في حاشية انباه الرواة ٤ : ٥٠ ، وفي الأعلام للزركلي ٩ : ٢٥٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٤٣ ـ ٢٤٤)

ـ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، راوية العرب ، توفي بالبصرة سنة ٢١٦ هـ (انظر مصادر ترجمته في حـــاشية انباه الرواة ٢ : ١٩٧ ، وفي الأعلام للزركلي ٤ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٨٧ ـ ١٨٨ ، وانظر فهرست ابن خير : ٣٧٤ ـ ٣٧٥)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) أثبت فوقها كلمة « صح » وأثبت في يسارها إلى الأعلى قليلا في بياض الصفحة كلمة : « ناقة » ، وعليها كلمة : « صح » وكأنها رواية ثانية في البيت .

(٢) أثبت فوقها كلمة « صح » .

(٣) اثبت فوق كلمة « لاحق » شبه ضبة ، عطف خطها إلى اليمين ، وجاء في الحاشية ذات اليمين كلمة : « لازق » ، وفوقها : « صح » أي أن الرواية الصحيحة في البيت هي كلمة : « لازق » . انظر كتاب علوم الحديث لابن الصلاح : ١٧٣ ـ ١٧٤ ، والالماع للقاضي عياض : ١٦٤

(٤) قال في لسان العرب (رأي) « أنشد ثعلب :

وجنـــاء مقورة الأقراب يحسبها . . . . . (البيتان)

خَـلْـقُ أربعة : يعني ضمور أخلافها ، والشمل : ارتفع كالشمر ، يقول : من لم يرها قبلُ ظنـّها جملا لعظمها ، حتى يدل عليها ضمورُ أخلافها فيعلم حينئذ =

ويروى : « مقورة الأقراب » ، والأقراب : الخواصر ، واحدها : قُرب ، يقال : لأوجعنّ قُربيك ، والمقورةُ : الضامرة . خلَنْقُ[1] أربعة : أي أربعة أخلاف ، في لازق : أي في ضرع لازق ، والشمل مثل الشمر ، فإن كان يبس منها ثلاثة [أخلاف] فهي ثلوث .

وحدثنا الجارودي [عبد الله بن علي بن الجارود] قال : حدثنا محمد بن يحيى عن عمرو بن خالد قال : الشَّطُورُ : أن تكون ناحية من ضرعها يابساً[2] ، والأخرى يحلب منها . والصَّمَعُ : الصغيرة[3] الأذنين .... »

واختتم الكتاب (ظ ١٧٩) بقوله : « نا[4] أحمد بن عمرو

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= أنها ناقة ، لأن الجمل ليس له خلف » .

(١) أثبت فوقها كلمة : « صح » .

(٢) لعل الصواب : يابسة .

(٣) أثبت فوقها كلمة : « صِغَرُ » .

(٤) غلب على كتبة الحديث الاقتصار على الرمز في قولهم : حدثنا ، وأخبرنا ، فهم يختصرون : حدثنا ، إلى : (نا) ، أو (ثنـا) ، أو (دثنا) ، ويقتصرون في : أخبرنا ، على : (أنا) أو (أرنا) . وللرواة الحفاظ مذاهب في اطلاق لفظي : حدثنا وأخبرنا ، (علوم الحديث لابن الصلاح : ١١٨ - ١٢٩ ، ١٨٠ - ١٨١ ، الالماع : ١٢٢ - ١٣٤ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١ : ٢١ - ٢٢ ، ٣٨ ، فهرست ابن خير : ٢١ - ٢٢) ، وقد اختار ناسخ المخطوطة أن يرمز للفظ حدثنا بـ : نا ، وللفظ أخبرنا بـ : أرنا .

البزار[١] قال : نا يوسف بن موسى قال : نا خالد بن يزيد المقرىء ، ويعرف بالطبيب قال : نا مندل عن ابن جرير عن عبد الله بن محمد ابن[١] عقيل عن جابر بن عبد الله[٢] عن النبي ﷺ قال : ألا عسى أحدكم أن يتخذ الصُّبة من الغنم فلا يأتي الجمعة ثلاثاً فيطبع على قلبه ».

(١) أثبت فوقها كلمة « صح »

(٢) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار له المسند في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بعلله والكلام عليه ، في نيف على خمسين جزءاً ، وكتاب الاشربة وتحريم المسكر ، توفي سنة ٢٩٢ هـ (تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٤ ، الاكمال لابن ماكولا ١ : ٤٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٦٥٣ ، العبر ٢ : ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٧ : ٢٦٨ ، المنتظم ٦ : ٥٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٠٩ ، فهرست ابن خير : ١٣٨ - ١٣٩ ، ٢٦٣) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمصر (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٧)

— أبو يعقوب يوسف بن موسى الكوفي . مات في صفر سنة ٢٥٣ هـ (تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٥)

— أبو الهيثم خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي الطبيب الكحال المقرىء الكوفي . توفي سنة ٢١٥ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٥ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠)

— أبو عبد الله مندل بن علي العنزي الكوفي ، توفي سنة ١٦٧ هـ (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٣٨١ ، ميزان الاعتدال ٤ : ١٨٠)

— ابن جرير : لم أتبين من هو

— أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٦ : ١٣ - ١٥)

— أبو عبد الله جابر بن عبد الله الخزرجي ، مات سنة ٧٧ هـ (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢ - ٤٣) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(قال أبو زيد [الأنصاري] : الفزر من الضأن : مابين العشر إلى الأربعين ، والصبة من المعز : مثل ذلك ، فجعل الصبة في المعز خاصة . قال أبو علي البغدادي (١) : تكون في الناس والإبل وغيرهم) (٢)

وجاء في أثره : « تمّ كتاب جميع الدلائل ، والحمد لله كثيراً على عونه ، وصلى الله على محمد نبيه ، وعلى أهله وسلم . وكان تمامه بمدينة قرطبة في شهر جمادى الأولى الذي من عام تسعة وتسعين وأربعمائة . قرأتُ جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر بن عبد العزيز » .

---

(١) أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي من كبار أئمة اللغة . رحل من بغداد إلى الأندلس ودخل قرطبة سنة ٣٣٠ هـ ، وتوفي بالأندلس سنة ٣٥٦ هـ (انظر مراجع ترجمته في حاشية إنباه الرواة ١ : ٢٠٤ ، وفي كتاب الاعلام للزركلي ١ : ٣١٩ [illegible] المستدرك الثاني : ٤١ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٧ وانظر فهرست ابن خير : ٣٩٥ - ٤٠٠)

(٢) مابين القوسين ليس من كلام القاسم بن ثابت ، وقد كتب بخط أدق من خط الأصل تمييزاً له منه ، ولذلك جاءت الحكاية فيه عن أبي علي البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ أي بعد وفاة القاسم بن ثابت بأربع وخمسين سنة . إنها واحدة من تلك الحواشي والطرر الثمينة الكثيرة التي زينت المخطوطة بأبدع تزيين ، فأوضحت وجلت وأكملت ، أو نبهت وصححت واقامت السقط والزلل ، بنقول عن العلماء الثقات الأثبات . وقد ادرجت هذه الفوائد النوادر — وهي كثيرة — في حواشي الكتاب في الأعم الأغلب ، وقد تدرج في صلب الصفحة إن وجد بياض ، كما تمّ هنا . على أن جميع هذه الطرر قد ميزت عن الأصل بدقة حروفها ، وقد كتب بعض هذه الحواشي بالحبر الأسود ، وكتب بعض آخر منها بالحبر الأحمر ، واكتفي في بعض بكتابة مفتتحها بالحبر الأحمر وسائرها بالحبر الأسود الذي كتبت به المخطوطة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكتب في حاشية الصفحة ذات اليمين إزاء الحديث السابق أربعة سطور صغيرة باتجاه طول الصفحة وبخط نازل إلى أسفل : «هذا الحديث ليس عند / الفقيه أبي علي [الغساني] رحمه الله [سطران صغيران بالحبر الأسود] .

ولا عند الفقيه أبي الوليد وهذا / بلغ سماعي له عليه ، والحمد لله [سطران صغيران بالحبر الأحمر] » .

يلي ذلك في وجه الورقة ١٨٠ : « كتبتُ جميعه من كتاب قوبل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الذي بخطه ، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين ، من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم ابن ثابت » . ثم أتبع ذلك ذكر ترجمة قاسم بن ثابت وأبيه ثابت ، رواية عن ثابت بن قاسم . ثم أورد خبر الحكم المستنصر في استقصاء نسبهم ، وأنهى الترجمة في منتصف الورقة ١٨٠ ، بذكر وفاة ثابت بن قاسم نقلاً عن ابنه سعيد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان آخر ما جاء في ظهر الورقة ١٨٠ التعليق التالي : « وقوله في حديث وكيع (١) في آخر هذا السفر (٢) : وسئل عن الرجل يقتُل بعصا ، فقال : ليس يُقتل الا بحديدة أو بعصا . يقتله في مكانه ذلك ،

---

(١) أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي الحافظ ، توفي سنة ١٩٦ هـ (تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٣ - ١٣١)

(٢) جاء حديث وكيع المذكور في كتاب الدلائل (و ١٧٧) : « وسئل عن الرجل يقتل بعصا ، قال : ليس يقتل الا بحديدة أو بعصا ، يقتله في مكانه ذلك بكذين قصار أو شبهه » .

بكذين (١) قصَّار . معنى قوله : أو بعصا ، معناه أنه يقتله بمثل مرزبة القصَّار (٢) ، ولا يطوّل عليه كالذي فعل هو » .

« تمثلت عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي :

قد كنتَ لي جبلًا ألوذ بظله فتركتني أمشي بأجرد ضاحِ
قد كنتُ ذاتَ حمية ما عشت لي أمشي البراز، وكنت أنت جناحي

---

(١) جاء في الدلائل (و ١٧٧) : « قال عبد الله بن علي [بن الجارود] : كذين : فارسية عربت . قال غيره : وهو المرزبة » وعلق في المخطوطة على كلمة « كذين » التي جاءت في حديث وكيع تعليقان : جاء في الحاشية ذات اليمين : « مخفف عنده » ضبطاً لكلمة « كذين » بالتخفيف . وجاء في الحاشية ذات اليسار : « والمعروف كذينة ، والجمع كذين » بالتخفيف . أنشد أبو تمام في الحماسة (شرح المرزوقي ٤ : ١٨٧٥) :

قامة القصعل الصغير ، وكفٌّ خنصراها كذينتا قصَّارِ »

وقال الجواليقي في المعرب : ٢٩٤ : « والكذينقُ : الذي يدقّ به القصار ، ليس بعربي ، وهو الذي تدعوه العامة : كوذينا » . وقال في تكلة اصلاح ما تغلط فيه العامة : ٣٧ : « ويقولون لمدق القصار : الكوذين ، والكلام : الكذينق ، قال الشاعر :

قامة القصعل الضئيل ، وكف خنصراها كذينقا قصار »

وانظر : لسان العرب (كذنق) ، وشفاء الغليل للخفاجي : ٢٢٣ .

(٢) المرزبة ، بكسر الميم وتخفيف الباء ، والإرزبة بكسر الهمزة وتشديد الباء : المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد .

والقصار : الذي يدق الثياب بالقصرة وهي القطعة من الخشب ، وحرفته القصارة — انظر لسان العرب (رزب ، قصر) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فاليوم أخضعُ للذليل ، وأتقي ... منه ، وأدفــع ظالمي بالراحِ
وإذا دعت قمرية شجناً لهـــا ... يوماً على فننٍ دعوتُ صباح[ي]
وأغضّ من بصري وأعلم أنه ... قـ [ـد بان حدُّ فوارسي ورماحي](1)

★ ★ ★

قصة المخطوطة لم نتبين قصة المخطوطة كاملة ، وكان لفقدان السفر الأول منها أثر في ذلك كبير ، فقد ضاع بفقده أســانيد الرواة الذين رووا الكتاب وتناقلوه ، وغمّ علينا ماتعنيه رموز الأسماء التي وردت في بعض الحواشي الـــتي علقت على نص الكتاب . وها نحن أولاء نعرض فيما يلي ما تلمسناه من قصة هذه المخطوطة ، مما تجمع لنا من نقول :

. كتبت المخطوطة بقرطبة في ســفرين اثنين ســنة ٤٩٩ هـ (2) ، نسـخها كاتبها من كتاب قوبل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت الذي كان كتبه بخطه الجميل للحكم المستنصر أمير المؤمنين ، من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت (3) . ثم قرأ الكاتب جميع الكتاب على

---

(1) الأبيات في الحماسة لأبي تمام ، انظر شرح المرزوقي ٢ : ٩٠٩ - ٩١٢ ، وفي أمالي القالي ٢ : ١ – ٢ ، والتنبيه لأبي عبيد البكري : ٨٧ ، وسمط اللآلي ٢ : ٦٢٦ – ٦٢٧ .

(2) كانت الأندلس تعيش آنذاك في ظلال دولة الملثمين المرابطين ، قد انتظمت في ملك يوسف بن تاشفين الذي قضى على ملوك الطوائف ، واستولى على العدوتين ، ومات عام ٥٠٠ هـ ، ليقوم بالأمر من بعده ابنه علي بن يوسف (٥٠٠ - ٥٣٧ هـ)

(3) مخطوطة الدلائل (و ١٨٠) .

الفقيه الوزير أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي[١] (٤٥٨ - ٥٣٣ هـ) وكان أبو جعفر من أكابر الرواة ، عاش في اشبيلية ، وقرأ على الشيوخ من أهل عصره ، وصحب أبا علي حسين بن محمد الغساني واختص به ، وأخذ عنه معظم ما عنده . وكان أبو علي يصفه بالمعرفة والذكاء ويرفع بذكره[٢] . وأخذ أبو جعفر أيضاً عن ثلاثة من أبرز شيوخ أستاذه أبي علي الغساني ، وهم : أبو الحجاج الأعلم الأديب[٣] (٤١٠ - ٤٧٦ هـ) ، وأبو مروان بن سراج ، وأبو بكر المصحفي[٤] (٣٩٣ - ٤٨١ هـ) . وقد جمع أبو جعفر إلى المعرفة بالحديث ، وأسماء رجاله ورواته ، والتقدم في إتقانه وضبطه ، التمهر في اللغة والأدب والأخبار ، ومعرفة أيام الناس . ومن أشهر طلابه المتأدبين به :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) انظر ترجمته في كتاب الصلة ١ : ٨٢ - ٨٣ ، وبغية الملتمس : ١٥٥

(٢) رفع بذكره : من تعابير أهل الأندلس (الصلة ١ : ٨٢ ، ٣٢٨)

(٣) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان النحوي ، يعرف بالاعلم من أهل شنتمرية الغرب ، كان عالماً باللغات والعربية ومعاني الأشعار ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لها . (الصلة ٢ : ٦٤٣ - ٦٤٤ ، وانظر مراجع ترجمته في حاشية انباه الرواة ٤ : ٥٩ - ٦٠ ، والأعلام للزركلي ٩ : ٣٠٨ ، المستدرك الثاني : ٢٦٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٠٢ - ٣٠٣)

(٤) هو ابو بكر محمد بن هشام المصحفي ، كان من المتحققين بالأدب ، الدائبين على طلبه مدة عمره ، قرأ على أبي العلاء صاعد اللغوي ديواني ابن حجاج وابن سكرة (الصلة ٢ : ٥٢٦ - ٥٢٧ ، بغية الملتمس : ١٣٠ ، فهرست ابن خير ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٩ - ٤٣٠)

أبو القاسم خلف بن عبد الملك : ابن بشكوال [1] (٤٩٤ — ٥٧٨ ﻫ) صاحب كتاب الصلة ، فقد أخذ عن أبي جعفر وجالسه وأفاد منه [2] ، وأبو بكر محمد بن خير بن خليفة الاشبيلي [3] (٥٠٢ — ٥٧٥ ﻫ) صاحب الفهرست ، وقد ذكر في فهرسته مروياته عنه ، ووصفه بأنه الشيخ الفقيه المشاور المحدث [4] ، وكان كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت أحد الكتب التي رواها عنه [5] .

---

(١) ترجمته في : معجم ابن الأبار : ٨٢ — ٨٥ ، والتكلة ١ : ٣٠٤ — ٣٠٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٤٠ — ٢٤١ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٣٩ — ١٣٤١ ، والعبر ٤ : ٢٣٤ ، والديباج المذهب : ١١٤ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٣٥٩ ، ١٠ ، ٨٣ ، المستدرك الثاني : ٧٥ — ٧٦ ، وأعلام العرب للدجيلي ١ : ٣٠٤ ، ٥ ، ٣ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١١٥ — ١٠٦

(٢) الصلة ١ : ٨٣

(٣) ترجمته في : التكملة ٢ : ٥٢٣ — ٥٢٥ ، وبغية الملتمس : ٦٥ ، وكتب الامام الذهبي : معرفة القراء الكبار ٢ : ٤٤٥ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٦٦ ، والعبر ٤ : ٢٢٥ ، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي ٣ : ٥١ ، وطبقات القراء ٢ : ١٣٩ ، وبغية الوعاة : ٤١ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ١١٢ ، والأعلام للزركلي ٦ : ٣٥٤ ، المستدرك الثاني : ١٩٣ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٩٤

(٤) فهرست ابن خير : ٩٧ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ — ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٤٥٨

(٥) فهرست ابن خير : ١٩٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولعل في العودة إلى كتب التراجم والبرامج ، وإلى فهرست ابن خير خاصة ، ما يكشف لنا عن بعض الطرق التي روى بها أبو جعفر اللخمي كتاب الدلائل .

يذكر ابن خير في فهرسته (١) أن أبا جعفر قد روى كتاب الدلائل عن طريق شيخه أبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (٢) (٤٢٧ — ٤٩٨ هـ) . وأبو علي من أعظم رجال عصره علماً ، وأوسعهم رواية ، عني بالحديث وكتبه وروايته وضبطه ، وكان له بصر باللغة والاعراب ، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب ، وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه أحد في وقته . رحل الناس إليه ، وعوّلوا في الرواية عليه ، وكان كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي من الكتب التي عني بها أبو علي الغساني ، رواه من عدة طرق تثبتاً وتحققاً :

١ — قرأه على أبي مروان عبد الملك بن سراج (٣) (٤٠٠ - ٤٨٩ هـ)

---

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٢) ترجمته واخباره في : الصلة ١ : ١٤١ — ١٤٣ ، وبغية الملتمس : ٢٤٩ ، والمعجم لابن الأبار : ٧٧ — ٨٠ ، وفهرست ابن خير : ١٠٢ ، ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٩٨ — ١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ — ٢٢٢ ، ٣٣٥ — ٣٣٦ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، والذيل والتكملة ٤ : ٦١ ، ووفيات الاعيان ٢ : ١٨٠ ، والالماع : ١٩٢ — ١٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٣٣ ، والعبر ٣ : ٣٥١ ، وأزهار الرياض ٣ : ١٤٩ — ١٥١ ، والديباج المذهب : ١٠٥ ، والاعلام للزركلي ٢ : ١٧٩ ، ١٠ : ٧٦ ، المستدرك الثاني : ٦٩ ومعجم المؤلفين ٤ : ٤٤ - ٤٥ .

(٣) ترجمته في : الصلة ١ : ٣٤٦ — ٣٤٧ ، وبغية الملتمس : ٣٦٧ — =

إمـــام اللغة بالأندلس غير مدافع ، مصححاً لألفاظه ولغاته ، وغريبه وشاهده ، في شهر ذي القعدة من سنة ٤٧٦ هـ[1]. وقد حضر المجلس وسمع الدلائل على أبي مروان بن سراج ، بقراءة أبي علي الغساني ،

= ٣٦٨ ، والعبر ٣ : ٣٢٥ ، وبغية الوعاة : ٣١٢ ، والمغرب ١ : ١١٥ - ١١٦ ، والذخيرة ٢/١ : ٣٠٧ - ٣١٨ ، وقلائد العقيان : ١٩٠ - ١٩١ ، وخـــريدة القصر (ط ، الدار التونسية) ٣ : ٤٧٤ - ٤٧٥ ، والديباج المذهب : ١٥٧ ، وانباه الرواة ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، والاعـــلام للزركلي ٤ : ٣٠٤ .

أورد ابن خير في فهرسته أسماء جملة من الكتب رواها أبو علي الغساني عن شيخه أبي مروان عبد الملك بن سراج (فهرست ابن خير : ١٨٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ - ٢٤٠ ، ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٣٩٩ - ٤٠٠) . وقد أقرأ أبو علي الغساني كتاب شرح غريب الحديث لابي سليمان حمد بن محمد الخطابي في شوال سنة ٤٩٤ هـ ، حدث به عن أبي مروان عبد الملك بن سراج (فهرست ابن خير : ١٩٠) . وروى ابن خير عن شيخه ابن مكي فهرست أبي مروان بن سراج وتواليفه (الفهرست : ٤٣٢ ، ٤٤٩)

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢ ، وجاء في الفهرست : « سنة ٤٩٦ هـ » ولايعقـــل ، لأن أبا مروان بن سراج توفي سنة ٤٨٩ هـ ، فرجحنا تصحيفه عن ست وسبعين ، لأن هذين العددين : سبعين وتسعين ، كثيراً مايصحف أحدهما بالآخر على أيدي النساخ ، حتى ان بعض العلماء المدققين ، مثل ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ، كانوا يتوقون التصحيف فيضبطون سبعين بقولهم : بتقديم الســين على البـــاء الموحدة ، ويضبطون تسعين بقولهم : بتقديم التـــاء .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشيخُ أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث[١] (٤٤٧ — ٥٣٢ هـ) . وكان أبو مروان عبد الملك بن سراج ، كما وصفه بحق أبو الوليد أحمد ابن عبد الله بن طريف[٢] (٤٣٢ — ٥٢٠ هـ) قد « أحيا كثيراً من الدواوين الشهيرة الخطيرة ، التي أحالتها الرواة ، الذين لم تكمل لهم الأداة ، ولا استجمعت لديهم تلك المعارف والأدوات ، واستدرك فيها أشياء من سقط واضعيها ، ووهم مؤلفيها ، ككتاب البارع لأبي علي البغدادي ، وشرح غريب الحديث للخطابي ، وقاسم بن ثابت السرقسطي ، وكتاب أبيات المعاني للقتبي ، وكتاب النبات لأبي حنيفة ، وغير ذلك من الكتب »[٣] .

روى أبو مروان كتاب الدلائل عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث[٤] (٣٣٨ — ٤٢٩ هـ) قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢ ، وترجمة أبي الحسن في : الصلة ٢ : ٦٤٩ ـ ٦٥٠ ، بغية الملتمس : ٤٩٩ ، معجم اصحاب القاضي أبي علي الصدفي لابن الأبار : ٣١٩ ـ ٣٢١ ، العبر ٤ : ٩٠ ، بغية الوعاة : ٤٢٦ ، وهو من شيوخ القاضي عياض (أزهار الرياض ٣ : ١٦١)

(٢) كان أبو الوليد بن طريف شيخاً مربيا ، اديبا ، نحوياً ، لغويا ، كاتباً ، بليغا ، كثير السماع من الشيوخ ، قرأ عليه أبو القاسم بن بشكوال صاحب الصلة ، وروى عنه ابن خير فهرسته اجازة (الصلة ١ : ٧٩ ـ ٨٠ ، بغية الملتمس : ١٧٥ ، فهرست ابن خير : ٤٢٧ ، ٤٥٧)

(٣) الذخيرة ١/٢ : ٣٠٩

(٤) ترجمته في جذوة المقتبس : ٣٦٢ ، وبغية الملتمس : ٤٩٨ ، والصلة =

الصلاة والخطبة بجامعها ، عن أبي الفضل عباس بن عمرو الصقلي الوراق الزاهد ، عن ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه قاسم بن ثابت إجازة ، وعن جده ثابت قراءة منه عليه [1] .

٢ - وأجازه له القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن الحذاء التميمي[2] (٣٨٠ - ٤٦٧ هـ) عن أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى

= ٢ : ٦٤٦ - ٦٤٧ ، والمغرب ١ : ١٥٩ ، والمرقبة العليا للنباهي : ٩٥ - ٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٤ ، والعبر ٣ : ١٦٩ ، والديباج المذهب : ٣٦٠ - ٣٦١ ، والأعلام للزركلي ٩ : ٣٤٥ - ٣٤٦ ، وانظر فهرست ابن خير : ٣٨٧ ، ٤٣١ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥٢٥ - ٥٢٦

(١) فهرست ابن خير : ١٩١ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥٢٥ - ٥٢٦

(٢) ترجمته وأخباره في : بغية الملتمس : ١٥٢ ، والصلة ١ : ٦٥ - ٦٦ ، فهرست ابن خير : ٤٣٥ ، وقد سرد ابن خير في فهرسته جملة من الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي عمر أحمد بن محمد بن الحذاء (فهرست ابن خير : ٢٤ ، ٤٤ - ٤٥ ، ٥٥ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٩٠) ، وقرأ أبو علي على شيخه أبي عمر مصنف مسلم بن الحجاج سنة ٤٥٧ هـ ، وجزءاً فيه تسمية رجال عبد الله بن وهب سنة ٤٦٤ هـ (فهرست ابن خير : ١٠١ ، ٢٢٣) . وروى ابن خير فهرست القاضي أبي عمر ، حدثه بها شيخه ابن مغيث (فهرست ابن خير : ٤٣٥)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن فطيس القاضي[١] (٣٤٨ — ٤٠٢ هـ) عن أبي الفضل عباس بن عمرو الصقلي الزاهد ، بالسند المتقدم[٢] .

٣ ـ وحدثه به أبو عبد الله محمد بن غالب بن محسن ، وأبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز الطبني[٣] قالا : حدثنا به القاضي أبو الوليد

---

(١) ترجمته في الصلة ١ : ٢٩٨ ـ ٣٠٠ ، وبغية الملتمس : ٣٤٣ ، والمرقبة العليا للنباهي : ٨٧ — ٨٨ .

(٢) فهرست ابن خير : ١٩١ ، ١٩٢

(٣) هكذا جاء الاسمان في فهرست ابن خير (ط ، ١٩٦٣) : ١٩٢ ، وهو تصحيف من النساخ ، أو سبق قلم في الثاني . والصواب : أبو عبد الله محمد بن عتاب بن محسن (٣٨٣ ـ ٤٦٢ هـ) ، وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني التميمي (٣٩٦ ـ ٤٥٧ هـ) ، وترجمة الأول منهما وأخباره في بغية الملتمس : ١٠٥ ، والصلة ٢ : ٥١٥ ـ ٥١٧ ، والعبر ٣ : ٢٥٠ ، وجاء في فهرست ابن خير : ٨٢ ، أن أبا علي الغساني قد قرأ الموطأ على أبي عبد الله محمد بن عتاب الفقيه سنة ٤٥٣ هـ ، ومنه ماقرأ عليه أيضاً قبل ذلك سنة ٤٤٨ هـ ، وانظر بقية الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي عبد الله محمد بن عتاب في فهرست ابن خير : ٤٩ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ٢٤٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، وكان أبو عبد الله محمد بن عتاب من أهل التيقظ والتحرز والتحفظ في الرواية (فهرست ابن خير : ١٥) . روى ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب فهرسته (فهرست ابن خير : ٤٢٧)

وترجمة الثاني منها وأخباره في : جذوة المقتبس : ٢٦٥ — ٢٦٦ ، وبغية الملتمس : ٣٦٦ — ٣٦٧ ، والصلة ١ : ٣٤٣ ـ ٣٤٥ ، وفهرست =

ARCHIVE

يونس بن عبد الله بن مغيث قال : حدثنا أبو الفضل عباس بن عمرو الوراق الصقلي عن ثابت بن قاسم عن جده ثابت بن حزم[١] .

٤ - وأخبره به أيضاً أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي[٢] (٣٧٨ - ٤٦٩ ﻫ) قال : أخبرنا أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي

= ابن خير : ٤٠٥ ، والمغرب في حلى المغرب ١ : ٩٢ ، والالماع ١٠٦ - ١٠٧ ، والذخيرة ٢/١ : ٥٢ - ٦١ ، ومطمح الأنفس : ٥٠ ، وبغية الوعاة : ٣١٢ ، ونفح الطيب ٢ : ٤٩٦ - ٤٩٧ ، ٧ : ٤٨ - ٤٩ ، وانظر الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني (فهرست ابن خير : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦) .

(١) فهرست ابن خير : ٢٩٢

(٢) ترجمته في : الصلة ١ : ١٥٤ - ١٥٧ ، وبغية الملتمس : ٢٥٤ ، والعبر ٣ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، والديباج المذهب : ١٠٩ - ١١٠ ، سمع أبو علي الغساني الموطأ على أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي سنة ٤٤٧ ﻫ ، وكان قد قرأه عليه برواية أخرى سنة ٤٤٥ ﻫ ، وأعاد قراءتها سنة ٤٥٨ ﻫ ، وقرأ عليه الملخص لمسند موطأ مالك ، ومسند حديث مالك بن أنس للنسائي سنة ٤٤٤ ﻫ (فهرست ابن خير : ٨٢ ، ٨٣ - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٤٥) ، وانظر بقية الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي القاسم حاتم الطرابلسي (فهرست ابن خير : ٤٥ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩) . وقد روى ابن خير عن شيخيه ابن عتاب وابن مغيث فهرست أبي القاسم حاتم (الفهرست : ٤٣١)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المعروف بابن التياني[1] (ت ٤٣٦ هـ) قال : أخبرني أبي[2] قال : أخبرنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه اجازة ، وعن جده قراءة عليه[3] .

- وأقرأ أبو علي الغساني كتاب الدلائل طلابه والآخذين عنه ، ولعله يحسن هنا أن نورد مارواه ابن الابار في كتابه : معجم أصحاب أبي علي الصدفي ، فقد ذكر أن أبابكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الاشبيلي[4] (٤٦٨ - ٥٣٦ هـ) نزيل قرطبة ، كان قد لزم

---

(١) ترجمته وأخباره في : جذوة المقتبس : ١٧٢ ، والصلة ١ : ١٢٢ - ١٢٣ ، وبغية الملتمس : ٢٣٦ ، والمغرب ١ : ١٦٦ ، وبغية الوعاة : ٢٠٩ ، والعبر ٣ : ١٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٥ - ١٣٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، وإنباه الرواة ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، ونفح الطيب ٣ : ١٧١ - ١٧٢ ، ١٩٠ ، والبلغة : ٤٤ - ٤٥ ، وفهرست ابن خير ٢٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ - ٣٦١ ، والأعلام للزركلي ٢ : ٧٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٩٢ وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥٢٥ .

(٢) هو غالب بن عمر المعروف بابن التياني . ترجم له في الصلة ٢ : ٤٣١ ، وكناه المقري في نفح الطيب (٣ : ١٣٥) بأبي تمام .

(٣) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٤) ترجمته في معجم ابن الابار : ١٣٢ - ١٣٥ ، وبغية الملتمس : ٩٢ ، والصلة ٢ : ٥٥٥ - ٥٥٦ ، والمغرب ١ : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، وقلائد العقيان : ١٦٣ - ١٦٥ ، وخريدة القصر (ط . الدار التونسية) ٣ : ٤٣٣ - ٤٣٧ ، والمطرب : ١٨٩ - ١٩٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ١٧٤ قرأ على شيخه أبي عبيد البكري كتبه : تهذيب المؤتلف والمختلف لمحمد بن حبيب ، والتنبيه على أوهام أبي علي البغدادي في =

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أبا علي الغساني يأخذ عنه ويفيد منه . وقرىء كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي على أبي علي الغساني ، وأبو بكر محمد بن عبد الملك في حلقة الدرس يسمع . فلما قرىء :

يتلو نعاماً وارداً   وما درا (١) أين وقعْ

قال أبو بكر : هذا تصحيف ، وإنما هو :

يتلو نعاماً وارداً   وصادراً أين وقعْ

وهو شعر حسن ، فيه :

حتى إذا ما الحوت في   حوض من الدلو كرع
ووازن الكف التي   فيها خضاب قد نصع
قال الدليل : عرّسوا   فليس في صبح طمع

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= كتابه النوادر ، واللآلي في شرح الأمالي ، وصلة المفصول في شرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد ، وكتاب النبات (فهرست ابن خير : ٢١٩ ، ٣٢٥ - ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٣٧٧) وقرأ على شيخه أبي علي الغساني كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وكتاب الأشربة وتحريم المسكر لأحمد بن عمرو البزار ، وكتاب فضائل التابعين لسعيد بن أسد بن موسى ، ومجموعة من دواوين الشعر (فهرست ابن خير : ٢٣٩ - ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٣٩٩ - ٤٠٠) وقد أخذ ابن خير صاحب الفهرست عن أبي بكر محمد بن عبد الملك ، وروى عن طريقه جميع تواليف أبي عبيد البكري (فهرست ابن خير : ٤٤٧ ، ٤٥٨)

(١) درج كثير من الكتاب الأقدمين على رسم آخر الفعل : درى ، وأضرابه ألفاً ، مما هيأ للتصحيف فيه .

فسرّ به أبو علي الغساني وقال : يكفينا هذا في يومنا (١) .

---

(١) المعجم لابن الأبار : ١٣٢ — ١٣٣ ، وعقب ابن الأبار بأن الشعر للحصني أبي الأصبغ محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ، أنشده ابن قتيبة في كتاب الأنواء له ، وذكره أيضاً غيره ، وأنه انما قيل له الحصني لأنه كان ينزل حصن مسلمة جده بديار مضر ، فنسب اليه . وكان شاعرا محسنا مدح المأمون . ثم ذكر ابن الأبار أن المرزباني في معجم الشعراء قد ترجم له ، وأنه منه نقل .

— جاء في مخطوطة الدلائل (ظ ٣) : « وقال الحصين يذكر نجماً يعرف بسهم الرامي حيال القلادة ، والقلادة من البلدة ، وربما نزل بها القمر :

أمـامهـا رامٍ إذا أفـرق ذا فـوق نزعْ
يتـلو نعامـاً وارداً وصادرا حيث سكع »

وأثبت فوق كلمة : « الحصين » وكلمة : « وصادرا » ضبة تصحيح (انظر علوم الحديث لابن الصلاح : ١٧٣ — ١٧٤) . أما الحصين فصححت في الحاشية ذات اليمين إلى « الحصني » ، وأثبتا فوقها كلمة : « صح » ثم أكمل المصحح في الحاشية بقوله : « واسمه : محمد بن يزيد ، (وأثبت بعد كلمة : يزيد ، « صح ») ومن ولد مسلمة بن عبد الملك نسب إلى حصن مسلمة . وقال ابن قتيبة : رجل من أهل الشام ، كان حسن المعرفة بمناظرة النجوم ، وأنشد في كتاب الأنواء له من هذا الشعر :

حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع
ووازن الكـف التي فيها خضاب قد نصع
قال الدليل : عرّسوا فليس في الصبح طمع ».

(وأبيات الحصني في كتاب الأنواء لابن قتيبة : ٣٣ ، ٦١ ، ٧٥ ، وفي كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٢٣٦ — ٢٣٨ ،)

أما كلمتا : « وصادرا » فصححتا في الحاشية ذات اليسار إلى : « وصادراً » وجاء في الحاشية نفسها أيضاً : « خ (أي في نسخة) سكع : يقال سكع الرجل : إذا مشى متعسفاً » .

=

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

روى كتاب الدلائل عن أبي علي الغساني طلابه ، والراوون عنه ، وكان منهم الفقيه الوزير أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي ، الذي أقرأ بدوره كتاب الدلائل ، وكان من أشهر رواته عنه أبو بكر محمد بن خير الاشبيلي صاحب الفهرست [١] ، وكان منهم ناسخ مخطوطة الدلائل ، الذي أتم نسخ كتابه بمدينة قرطبة في شهر جمادى الأولى من عام ٤٩٩ ﻫ ، وقرأه جميعه عليه [٢] .

في المدرسة الضيائية ـ وتقلبت النسخة في أيدي قرائها ومالكيها حتى بلغت المشرق ، وانتهت إلى علي بن سالم بن سلمان الحصني ابن القرباني الذي وقف النسخة ، مع كتبه ، بالمدرسة الضيائية [٣] . والمدرسة الضيائية المحمدية من مدارس الحنابلة الشهيرة ، كانت تقوم بسفح جبل قاسيون [٤] ، شرقي الجامع المظفري ، بناها الشيخ ضياء الدين أبو عبد الله

= ـ انظر نسبة الحصني في الأنساب للسمعاني ٤ : ١٧٥ ، ومعجم البلدان (حصن مسلمة) ، وانظر ترجمة محمد بن يزيد بن مسلمة وأخباره في : الأغاني ١٢ : ١٠٤ ـ ١٠٦ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٩٤ ، ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، والوافي بالوفيات ٥ : ٢١٨ ـ ٢١٩ ، وجاء في جمهرة ابن حزم : ١٠٤ ، أنه محمد بن يزيد بن محمد بن مسلمة بن عبد الملك .

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٢) مخطوطة الظاهرية (و ١٥٨ ، ظ ١٧٩)

(٣) مخطوطة الظاهرية (و ١)

(٤) قاسيون : (بفتح القاف ، وبعد الألف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها ، مضمومة ، ثم واو ساكنة ، وبعدها نون) وهو الجبل المطل على مدينة دمشق ، في شماليها ، فيه المنازل المليحة ، والمدارس ، والربط ، والبساتين ، وفيه نهر يزيد ، ونهر ثورى في ذيله ، وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين أبو سعيد (٥٤٩ ـ ٦٣٠ ﻫ) صاحب اربل . وفي قاسيون ، يقول ابن عنين ، محمد بن نصر (٥٤٩ ـ ٦٣٠ ﻫ) شاعر الشام ، في قصيدة من غر قصائده يتشوق فيها إلى الشام ومتنزهاتها :

وفي كبدي من قاسيون حزازة   تزول رواسيه وليس تزول

محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي الحافظ (١) ، أحد العلماء الأعلام فنسبت إليه (٢) .

بنى الإمام ضياء الدين المدرسة الضيائية التي سميت باسمه ، وأعانه عليها بعض أهل الخير ، وجعلها دار حديث ، ووقف عليها كتبه وأجزاءه ،وقد ضُمَّ إليها كتبٌ من وقف الشيخ موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة (٦٢٠ هـ) ، والبهاء عبد الرحمن ، والحافظ عبد العزيز (٣) ، وابن الحاجب ، وابن سلام ، ومحمد بن عبد المنعم بن هـــامل الحراني (٦٧١ هـ) ، والشيخ علي الموصلي (٤) .

(١) ولد ضياء الدين بدمشق سنة ٥٦٩ هـ وسمع الحديث على الشيوخ من أهل دمشق ، ثم رحل في طلب الحديث إلى مصر وبغداد واصفهان وخراسان وغيرها ، وعاد إلى بلده بعلم غزير ، وحصل أصولاً نفيسة ، وأكبّ على التصنيف والنسخ ، فألف كتباً حسنة الفوائد ، تدل على كثرة حفظه ، وسعة اطلاعه ، وتضلعه من علم الحديث متناً واسناداً . انتفع الناس بتصانيفه ، والمحدثون بكتبه ، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ تلك السنة التي توفي فيـــا بدمشق خلق كثير من الأعيان والشيوخ . ودفن بجبل قاسيون (تذكرة الحفاظ : ١٤٠٥ — ١٤٠٦ ، العبر ٥ : ١٧٤ ، ١٧٩ — ١٨٠ ، الوافي بالوفيات ٤ : ٦٥ — ٦٦ ، فوات الوفيات ٣ : ٤٢٦ — ٤٢٧ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٦٩ — ١٧٠ ، الأعلام للزركلي ٧ : ١٣٤ ، ١٠ : ٢١٢ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٦٣ — ٢٦٤) .

(٢) تجد تفصيل أمر المدرسة الضيائية المحمدية في الأعلاق الخطيرة ١ : ٢٥٨ ، والدارس في تاريخ المدارس ٢ : ٩١ — ٩٩ ، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ١ : ٧٦ — ٨٣ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٤٢ — ٢٤٣ .

(٣) في فوات الوفيات ٣ : ٤٢٧ : « والحافظ عبد الغني » .

(٤) الاعلاق الخطيرة لابن شداد ١ : ٢٥٨ ، الدارس ٢ : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، منادمة الأطلال : ٢٤٢ — ٢٤٣ ، فوات الوفيات ٣ : ٤٢٧ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

– ثم كانت الواقعة الكبرى التي نكب فيها الملك الناصر نكبته المشؤومة ، في المعركة التي لقي فيها قازان ملك التتار بوادي الخزندار بين حمص وسلمية عام ٦٩٩ هـ ، وتفرق جيشه ونشتت . فدخلت جيوش التتار مدينة دمشق ونهبوا وصادروا ونالوا الصالحية بأذاهم ، وسطوا على المدرسة الضيائية ونهبوها ، فذهب منها شيء كثير [1] .

في المدرسة العمرية – وانتقلت النسخة بسفريها ، أو بسفرها الثاني إلى المدرسة العمرية الشيخية من مدارس الحنابلة الكبيرة ، وهي مدرسة الشيخ أبي عمر الكبير [2] ، فنسبت إليه ، وكان قد بناها بسفح جبل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) العبر ٥ : ٣٩١ – ٣٩٢ ، البداية والنهاية ١٤ : ٦ – ٩ ، ووهم صاحبا الدارس ومنادمة الاطلال حين جعلا المنكوب الملك الصالح بدل الناصر (الدارس ٢ : ٩٤ ، منادمة الاطلال : ٢٤٢)

(٢) ولد الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي سنة ٥٢٨ هـ بقرية جماعيل (جماعيل : بفتح الجيم وتشديد الميم ، والف ، وعين مهملة مكسورة ، وياء ساكنة ، ولام : قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين – معجم البلدان) وهاجر إلى دمشق ، وسمع الحديث ، وكتب الكثير بخطه . وكان اماماً فاضلا ، قرأ القرآن على رواية أبي عمرو بن العلاء ، وغزا مع السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ولي الخطابة في المسجد الجامع بجبل قاسيون ، وكان كثير التهجد والعبادة . وافته المنية عام ٦٠٧ هـ ، وله من العمر ثانون عاماً ، ودفن بجبل قاسيون (البداية والنهاية ١٣ : ٥٨ – ٦١ ، منادمة الاطـلال : ٢٤٧ – ٢٤٨ ، الدارس ٢ : ١٠٠ – ١٠٤ ، الاعلام للزركلي ٦ : ٢١٤)

قاسيون وسط دير الحنابلة (١) .

« ثم انتابت الخطوب المدرسة العمرية ، فاضمحل أمرها ، وسطا عليها النظار ، يتصرفون في كتبها وكنوزها تصرف السفهاء ، كان ذلك في غفلة من الزمن ، حين هانت تلك المدارس ، وأخذ المتولون لها يعبثون بها ، ويعيثون في ذخائرها فساداً ، لايرقبون فيها إلاً ولا ذمة »(٢) .

في حمى الظاهرية – وشاء الله للعرب أن ينهضوا من كبوتهم ، وهب المصلحون الغير من أعضاء الجمعية الخيرية بدمشق ، فأحيوا المدرسة الظاهرية (٣) ، لتكون مقرّ دار الكتب الظاهرية (وسميت آنذاك بالمكتبة العمومية) وقد ضمت بادىء ذي بدء كنوز عشر مكتبات ، إحداها المكتبة العمرية ، فحفظوا على الأمة البقية الباقية من تراثها ، وقد كادت تأتي عليه أيدي الخشعين المختلسين ، وسلم السفر الثاني من كتاب الدلائل فيما سلم من كتب العمرية ، وأوى إلى قبة الملك الظاهر ، ينعم بالأمن ،

(١) تجد أخبار المدرسة العمرية الشيخية في الاعلاق الخطيرة ١ : ٢٥٩ ، والدارس ٢ : ١٠٠ – ١١٢ ، وتاريخ الصالحية ١ : ١٦٥ – ١٨٣ ، ومنادمة الاطلال : ٢٤٤ – ٢٤٨

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٤٨ : ٧٥٨ ، وانظر منادمة الأطلال : ٢٤٤ ، ٢٤٦

(٣) تقع المدرسة الظاهرية (وتسمى الآن دار الكتب الظاهرية) شرقي المدرسة العادلية الكبرى (وهي الآن مقر مجمع اللغة العربية) ، باباهما متواجهان ، يفصل بينهما الطريق . وانظر أخبار المدرسة الظاهرية في : الدارس ١ : ٣٤٨ – ٣٥٩ ، ومنادمة الأطلال : ١١٩ – ١٢٣ ، وفي كتاب : المدرسة الظاهرية ، لأسماء الحمصي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأدرج في سجل الظاهرية الأول ، الذي صنعه القائمون على المكتبة من أعضاء الجمعية الخيرية في القسم المخصص لكتب علم اللغة برقم ٤١ ، واكتفي في صفته بأنه « السفر الثاني من غريب الحديث لقاسم بن ثابت ، من كتب المكتبة العمومية ، مخطوط بخط مغربي »[١] .

ولما ألّف حبيب الزيات كتابه : « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » لم يزد في صفة الكتاب على قوله : « الجزء الثاني من كتاب الدلائل في الحديث ، تأليف القاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي »[٢] ثم يتاح بعد ذلك للأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني أن يطالع في الكتاب عام ١٩٣٦ م ، وجاء من بعده الأستاذ عز الدين التنوخي فراعه الكتاب وتملك عليه لبه ، فكتب عنه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق كلمته الأولى في مقالته : « من ذخائر قبة الملك الظاهر » التي تحدث فيها عن ثلاث مخطوطات نوادر ، كان الدلائل إحداها ، ويذكر الأستاذ التنوخي

(١) سجل المكتبة العمومية : ٧١ ، وكان القائمون على دار الكتب الظاهرية (المكتبة العمومية آنذاك) قد صنعوا فهرساً (سجلاً) بأسماء الكتب التي ضمتها المكتبة الظاهرية من المكتبات العشر بدمشق : العمرية ، وعبد الله باشا ، وسليمان باشا ، والملا عثمان الكردي ، والخياطين ، والمرادية ، والشميصاتية ، والباغوشية ، والأوقاف ، وبيت الخطابة ، ومن كتب أخرى وقفت حديثاً (سجل المكتبة العمومية : ٥) وطبع الفهرس بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق عام ١٢٩٩ هـ ، فجاء في (١٠١) صفحة وصنفت فيه الكتب تسعة وعشرين نوعاً حسب موضوعاتها .

(٢) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها (مطبعة المعارف بمصر ١٩٠٢ م) : ٦٢ .

أن الميمني قد حثه على نشر الدلائل[١] . ثم عاد ، والعود أحمد ، فتحدث في مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي) عن كتاب الدلائل ، وقيمته اللغوية ، ليصل ذلك بالحديث عن مخطوطة الدلائل ، وكان قد حفزه إلى الكتابة مرة أخرى عثوره على نسخة خطية ثانية من كتاب الدلائل في الرباط (المغرب)[٢] . وبدأ الأستاذ التنوخي العمل في تحقيق كتاب الدلائل ، بعد أن أصبح بجوزته نسختان من الكتاب ، ناقصتا القسم الأول . وذكر لي أخي وصديقي الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن التنوخي قطع في التحقيق شوطاً بعيداً ، وأنه اطلع على كراريس من عمله ، ولكن المنية لم تمهل الأستاذ الكبير حتى يحقق أمنيته ، وفُقد ما صنع ، ولم يقع إلى أحد علم ما قام به في هذا الباب[٣] . ثم أشار إلى مخطوطة الدلائل بأخرة الأستاذ حمد الجاسر في كتابه (أبو علي الهجري) ، ذلك بأن قاسم بن ثابت وأباه قد رويا عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري بمكة ، فكان لابد من أن يتطرق الأستاذ الجاسر إلى ذكر قاسم وكتابه الدلائل[٤] .

---

(١) مجلة المجمع ، مج ٣٧ (١٩٦٢ م) : ٣٦٢ – ٣٦٦ .

(٢) مجلة المجمع ، مج ٤١ (١٩٦٦ م) : ٣ – ٢٠ .

(٣) توفي الأستاذ عز الدين التنوخي صباح يوم ٢٤ حزيران ١٩٦٦ (مجلة المجمع ، مج ٤١ : ٥٣٩ – ٥٤١) ، وتجد ترجمة له في كتاب : مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاماً ، للأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ، ١ : ٩٣ – ١٠٤

(٤) أبو علي الهجري (ط ١ ، ١٩٦٨) : ١٩ ، ٦٦ – ٦٧ . ووهم الصفدي حين ذهب إلى أن لقاء القاسم بن ثابت بالهجري قد تم في المغرب (أبو علي الهجري : ١٦٩) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

صفة النسخة خطاً وضبطاً وتدقيقاً — كتبت النسخة بخط أندلسي جيد، وضبطت بالنقط والشكل المعتمدين في الأندلس كأحسن ما يكون الضبط: التزم الكاتب إثبات الضم والفتح والكسر والسكون يضبط بها حروف الكلمات ويدل على إعرابها، لا يكاد يهمل منها إلا ما لا بال له في النادر النادر. وكانت علامة السكون دارة صغيرة فوق الحرف فعل أهل المدينة (١)، ونقطت القاف بنقطة من فوق الحرف، والفاء بنقطة من تحت الحرف فعل أهل المغرب (٢)، وكانت علامة التشديد دالاً فوق الحرف إذا كان مفتوحاً، وتحته إذا كان مكسوراً، وأمامه إذا كان مضموماً. وهو الوجه الذي ذهب إليه نقاط أهل المدينة من سلفهم وخلفهم، وعليه عامة أهل الأندلس قديماً وحديثاً (٣). والتزم الكاتب مع الشدة الحركات تأكيداً في الدلالة على حقيقة إعراب الكلم، وحركات الحروف، وهو مذهب بعض أهل النقط في الأندلس: أن يجعل مع الشدة الحركات (٤).

ويضع الكاتب إشارة هاء في نهاية كل فقرة، وهي كما ترى: ﻫ، وكان يعنى بتبيين الحروف المهملة وضبطها، فيجعل تحت الحاء المهملة حاء صغيرة (حديث، أحيحة، ما أطيحه، أبو الحسين النحوي: ظ ٦، و ٨، ظ ٨١)، وتحت العين عيناً صغيرة شبه الهمزة (الذعلبة، مشعَّباً: و ١١، ظ ٢١) وتحت السين شبه همزة (سمي القبر رمسا، تمس، ولم أغتسل،

(١) المحكم في نقط المصاحف: ٥١
(٢) المحكم: ٣٧
(٣) المحكم: ٥٠
(٤) المحكم: ٥٠

نفس : ظ ٨١ ، و ٨٢) على ما جرى عليه عمل بعض أهل المشرق والأندلس [١] . ولكنه لا يلتزم ذلك . أما الياء في آخر الكلمة فتنقط نقطتين في وسطها (تنقضي ، لانلتقي ، وهي ، عليّ ، بالمعاصي : و ٧ ، ظ ٧ ، و ١١ ، ظ ٩٢) أو تحتها (أيـ ، الذيـ ، فيـ : و١١)، وقدتنقط الألف في آخر الكلمة، المصورة بصورة الياء (نوى ، أردى ، وافى ، إحدى : و ١١ ، ظ ٣٥ ، و ١٥٣) . ويمثل للأمرين معاً : (أغضي على القذى بعيني : ظ٧٥) ويستعيض عن همز الياء بنقطتين (حايكا : و ٨) وإذا كانت لام الفعل المضارع واواً ألحقها الكاتب بألف (يدعوا ، أشكوا : ظ ٥ ، ظ ٨١) ويرسم الكاتب الهمزة المضمومة أو المفتوحة في أول الكلمة ألفاً فوقها همزة ، ويرسم الهمزة المكسورة في أول الكلمة ألفاً تحتها همزة (إنْ أدعُه ، أغضب ، أحابي ، إذا أتاها : ظ ٣١ ، ظ ٨١) .

ولم يلتزم طريقة واحدة في رسم الألف في آخر الكلمة التي تكتب بصورة الياء ، فكتب أمثال : (أبا ، ترا ، برا ، ولا : ظ ٥ ، و ٨ ، ظ ١٠ ،ظ ٢٧) بالألف تارة ، وكتبها بصورة الياء تارة أخرى كما سبق . ويرسم الكاف في آخر الكلمة معراة ورءِ : (ذلك ، مُلك : ظ ١٠) ، أما المدة في أول الكلمة التي تتأتى من اجتماع همزة ساكنة في أعقاب همزة مفتوحة فقد رسمها همزة تليها ألف : (ءادم ، ءاخر : ظ ٧ ، و ١١) .

— وورق المخطوط أبيض مصفر قليلاً ، وقياس الصفحة (٢٧×٢٠) سم تقريباً ، أما المخطوط منها فهو (٢٠ × ١٤) سم تقريباً . وحاشية الصفحات الخارجية في حدود ٥ سم ، وعدد أسطر الصفحة ٢٥ سطراً . وتتلىء أكثر

(١) الألماع : ١٥٧

حواشي الكتاب بالتعليقات والنقول المفيدة ، عن العلماء الثقات الاثبات ، ويصدق فيها إنشاد أبي الوليد بن حجاج :

كذا المبهات بوسط الكتاب فمفتاحها أبداً في الطرر (١)

ما يدل على ما حظي به الدلائل من القراءة المتقنة المتأنية ، وما حبا به العلماء الأندلسيون نسخة الدلائل من عناية وتدقيق ، فحصوهـا قراءة ودراسة ، وتعقبوها إيضاحاً وإكمالاً ، أو تصحيحاً وتقويماً . وليس من همي أن أحيط بهذه الحواشي ، فموضع ذلك يوم يتم تحقيق الكتاب ، ولكن لا بد من إشارات عابرة تدل على هذه الثروة التي تحلت بها صفحات الكتاب.

١ - حرص العلماء ، والمحدثون منهم خاصة ، على ضبط ماينسخون من الكتب ، ووضعوا لذلك آداباً التزموها ، وأخذوا بها طلابهم والراوين عنهم ، وبالغوا في الاحتياط والتوقي ، يبغون من ورائها أن تكون النسخة صورة صحيحة للكتاب المنسوخ عنه ، وأن يتم لهم استدراك السقط والوهم ، ونفي التصحيف والتحريف ، لتبلغ كتبهم الغاية التي أرادوها لها من الاتقان والتجويد ، وشرطوا على الناسخ من طلاب العلم مقابلة النسخة بأصل سماعه ، ومعارضتها به ، ورووا عن الأخفش قوله : « إذا نسخ الكتاب ولم يعارض ، ثم نسخ ولم يعارض ، خرج أعجمياً » . وذكروا أن عروة قال لابنه هشام : أكتبت ؟ قال : نعم . قال له : قابلت ؟ قال : لا . فقال له : لم تكتب يا بني (٢) . وقد تقيد العلماء

(١) التكلة لابن الأبار ١ : ١٨٤ ، وطرر الكتاب : حواشيه (أساس البلاغة وتاج العروس) . وانظر ماسبق ص : ٢٤٤ ، ٢٨٠ ، واختار الحدب الاشبيلي لتعليقه على كتاب سيبويه اسم : الطرر (طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٤٠)

(٢) الالماع : ١٥٨ ، ١٦٢ ، علوم الحديث : ١٦٨ - ١٧١

المحققون بتلك الآداب ، وأبوا أن يتخففوا منها ، ونظروا بعين السخط إلى المتهاونين بها : كانوا يجهدون في التحري لينقلوا عن أصل صحيح ، قد حظي بالضبط ، ومن أمثلة تدقيقهم في هذا الباب قول أبي علي الغساني في صفة نسخة نقل عنها : « وأضبط من كتب المصنف [مصنف أبي داود] عن أبي سعيد بن الأعرابي من أهل بلدنا أبو عمر أحمد بن سعيد ابن حزم ، وليس من رجل بعده ضبط كضبطه ، وبكتابه الذي بخطه قابلت كتابي[1] » . ويقول في موضع آخر : « وقابلت كتابي بنسخة أبي محمد الشنتجالي عن أبي ذر[2] » . ويقول في موضع ثالث : « . . . وبالكتابين قابلت كتابي من أوله إلى آخره . وأصلي من كتاب أبي داود كتاب أبي حفص عمر بن عبد الملك بن سليمان الخولاني ، وكان قد قرأه على أبي سعيد بن الأعرابي بمكة سنة تسع وثلاثين وسنة أربعين وثلاثمائة ، وقابله بأصل ابن الأعرابي[3] ...... » ويقول ابن خير : « ونقلت كتابي منه بخطي من خط مؤلفه أبي عبيد[4] » . ويقول أبو

---

(١) فهرست ابن خير : ١٠٣ — ١٠٤

(٢) فهرست ابن خير : ١٠٥ ، وشنتجالة ، في طرف كورة تدمير بالأندلس ، مما يلي الجوف (الروض المعطار : ١١٢ ، معجم البلدان - شنتجالة) . وانظر ترجمة أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي (ت ٤٣٦ هـ) في كتاب الصلة ١ : ٢٦٣ — ٢٦٥ ، وبغية الملتمس : ٣٣١ — ٣٣٢ ، ومعجم البلدان — شنتجالة .

(٣) فهرست ابن خير : ١٠٦

(٤) فهرست ابن خير : ٢١٩

الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني : « قابلت كتابي هذا من الفصيح بخط ابن الكوفي . وكان نسخ كتابه من خط ابن الأنباري ، وقابله به [١]». فعلوا كل ذلك تحرزاً من الخطأ ، وبلغ من تدقيقهم أن ذكروا في جملة أوصاف علمائهم "مَنْ" كان منهم ضابطاً لما كتب ، ممن لم يكن بالضابط المتقن [٢] .

٢ – ولقد عني ناسخ مخطوطة الظاهرية أن يوفر لنسخته كل ضروب التدقيق والضبط : جاء في ختام كتاب الدلائل : « قرأت جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر [أحمد بن محمد] بن عبد العزيز » . ثم جاء في حاشية الصفحة نفسها : « وهذا بلغ سماعي له عليه ، والحمد لله » . ويعني بذلك سماع الكتاب على الفقيه الوزير أبي جعفر[٣] . وثلث ذلك بقوله : « كتبتُ جميعه من كتاب قوبل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الذي بخطه ، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين ، من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت[٤] » .

٣ – ومن هنا تجلى في النسخة هذا الجهد وهذا التشدد اللذان أخذ بها الكاتبُ نفسه ، يتوقف عند الحرف المشكل ، وينبه إلى الوهم والسقط ، ويقيم الزيغ والزلل ، مما طغى فيه القلم ، أوسها القلب ، ويثبت اختلاف الرواية في النسخ ، ولا يهمل أقلَّ الأشياء وأهونها شأناً ، رعاية لحق الضبط :

---

(١) فهرست ابن خير : ٣٣٨

(٢) فهرست ابن خير : ١٨٨ ، الصلة ١ : ٧٨

(٣) أما إذا كان التعليق لأبي جعفر نفسه ، لأن التعليق غفل ، فيعني ذلك سماع أبي جعفر الكتاب كله على الفقيه أبي الوليد .

(٤) مخطوطة الظاهرية (ظ ١٧٩ – و ١٨٠)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أ – نبّه أكثر من مرة إلى الرواية التي جاءت في النسخة المقروءة على ثابت (الأصل) ، من أمثال : « كذا في الأصل المقروء على ثابت » أو « وقع في النسخة المقروءة على ثابت » أو « وكذلك عند ثابت » أو « في الأصل لثابت ، وصحح عليه » (و ١٧ ، ظ ٦٠ ، ظ ٦١ ، ظ ٦٢ ، و ٧٨ ، ظ ٨٥ ، و ١١٨ ، ظ ١١٩) وقد يذكر الرواية التي قرأ بها : « كذا أقرأنيه وقال : يعني الواسعة » (و ١٦٣) .

ب – واستدرك في الحاشية ما سقط في أثناء النسخ ، مشيراً إلى ذلك بمثل قوله : « صح ، من الأصل » أو « صح ، من الأم » (ظ ٢٧ ، ظ ١٠٥) .

ج – وذكر اختلاف الرواية في النسخ وإن قل شأنه ، وهان أمره :

– جاء في النص : « وقال غيره : قال الكسائي » فلم يهمل الكاتب أن يضع تحت كلمة « قال » « خ ، عن » يعني بذلك أن النص قد جاء في نسخة أخرى : « وقال غيره عن الكسائي » (ظ ١٠) .

– ولما استشهد قاسم بن ثابت ببيت ذي الرمة :

وألحن لحاً عن خدود أسيلة رواء خلاما أن تشفّ المعاطس (١)

أثبت في الحاشية : « خ ، ما إن تشفّ المعاطس » ، أي أنه قد جاءت الرواية في البيت في نسخة أخرى : « ما إنْ » بكسر همزة إن المخففة (ظ ٦٠) .

– ولما فسر قاسم كلمة الفند فقال : « وأصل الفند : قطعة من جبل » أثبت الكاتب في الحاشية : « خ ، القطعة من الجبل » مشيراً بذلك إلى ما جاء في نسخة أخرى (و ٤٨) .

---

(١) ديوان ذي الرمة ٢ ; ١١٢٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ وفي كلمة ثابت بن عبد الله بن الزبير : « ... لعن الله ... محمد ابن أبي حذيفة ، الرامي أمير المؤمنين عثمان بروؤس الأقانيز »[١] .

وجاء التعليق في الحاشية : [الأقانيز] يعني الكيزان . وفي بعض النسخ : الأفانين : جمع أفنون ، وهي الحية[٢] (و ١٠٥) .

والشواهد كثيرة لن نفيض في سردها (ظ ٣٨ ، و ٦٠ ، ظ ١٥٣) .

وهذا غاية الغايات في توخي الدقة ، والأمانة في النقل ، والصدق في المقابلة ، وإثبات كل اختلاف مهما قل .

٤ ـ وكان من حظ نسخة الدلائل أن تداولها الجلة من العلماء ، قراءة وتصحيحاً وإكمالاً ، وزينوها بطرر كالغرر ، يكمل لاحق مابدأه سابق . فاستوعب الناسخ ما كتبوه ، وما قالوه ، في حواشي كتابه . فجمع بذلك علماً كثيراً ، غالى بقدر نسخته ، ورفع من قيمتها : كان من تلك الطرر ما جاء لشرح لفظة ، أو فقرة ، أو إيضاح معنى ، أو كشف عن وجه من وجوه الإعراب ، أو إكمال شاهد شعر بأبيات تردفه أو تسبقه ، أو بيان مذهب نحوي ، أو نسبة بيت من الشعر لصاحبه ، أو

---

(١) رويت كلمة ثابت بن عبد الله بن الزبير في نسب قريش لمصعب : ٤٨ ، وفي جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار (تحقيق الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر) ١ : ٨٥ . وحديث ثابت بن عبد الله قد رواه قاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل عن محمد بن القاسم الجمحي عن الزبير بن أبي بكر [بكار] .

(٢) في لسان العرب (قنز) : قال ابن الأعرابي : أقنز الرجل : إذا شرب بالإقنيز طرباً ، وهو الدن الصغير ، ومثله في التكملة للصاغاني ٣ : ٢٩٥ . والأفنون : الحية (لسان العرب ـ فنن) .

تصحيح نسبته ، أو إزالة التباس ، وأشباه ذلك [١] :

– يروي قاسم قول الحصين بن الحمام المري :

ولما رأيت الصبر ليس بنافعي   وإن كان يوماً ذا كواكب أشهبا

فيأتي التعليق ليزيل التباساً قد يقع فيقول : « وقع هذا البيت في قصيدتين كلاهما للحصين بن الحمام المري : إحداهما على قافية الباء ، والثانية على قافية الميم . ووقع في القصيدة البائية : « أشهبا » ، وفي القصيدة الميمية : « مظلما » . وبعد هذا البيت :

صبرنا وكان الصبر منا سجية   بأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما

ووقع في القصيدة البائية :

. . . . كفاً ومنكبا

والقصيدة الميمية أشهر [٢] ، وإنما ذكرت هذا لئلا يراه من رأى فيظن أنه غلط ، (و ٥) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– وورد في بيت الكميت لفظ « أراب » فيكون التعليق في

(١) كان العلماء يعنون بهذه الحواشي التي تطرز بها صفحات الكتب عناية بالغة ، ويكبون عليها قراءة ودراسة ، لجليل فوائدها . يقول أحدهم في ذكر الموطأ : « وقرأت أنا عليه ما في جوانب الكتاب من كلام ابن وضاح ، ومن كلامه » . (فهرست ابن خير : ٨٠) .

(٢) انظر ميمية الحصين بن الحمام المري في : المفضليات بشرح الأنباري : ١٠٠ – ١٢١ ، والمفضليات بشرح التبريزي ١ : ٣٢١ – ٣٤٨ ، والحماسة بشرح المرزوقي ١ : ١٩٧ – ١٩٩ ، ٣٨٦ – ٣٩٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٧–٨ ، ٣ : ٣٥٢–٣٥٥ ، والأغاني ١٤ : ٦–٨ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٣

الحاشية : « رابني الشيءُ : علمتُ منه الريبة ، وأرابني : ظننتُ به الريبة [1] » (و ٦١) .

— ويورد قاسم فصلاً في اللغة ، فيكون التعليق عليه في الحاشية : « هذا الفصل المعلم عليه إلى آخره ، قد تقدم في حديث أبي موسى الأشعري » (و ٦٣) ، ومثله تعليق الحاشية (ظ ٣٥) : « هذا الفصل كله قد تقدم إلى آخره في حديث النبي عليه السلام » .

— وينشد قاسم قول الطرماح يذكر خشفاً :

أو كأسباد النصية لم   تجتدل في حاجر مستنام

فيذكر المعلق في الحاشية ذات اليسار : « لم تجتدل ، وقع في ديوان شعره ، بمعنى تستأصل . والحاجر : الذي يمسك الماء » ، ويروي في الحاشية ذات اليمين البيت الذي يسبقه فيقول : « وقبله :

منزلاً تحنو لمستوحش   مائل لون القضيم التهام [2]

والقضيم : الصحيفة ، شبهه بها في بياضه . وينسب القضيم إلى تهامة . قال أبو عمرو الشيباني : مستنام : تركته أمه نائماً في الحاجر » (ظ ٤٥) .

— ويروي قاسم في الصفحة نفسها شعراً للدهيقين مولى امرىء القيس ، فيستدرك المعلق بقوله : « غيره يرويه لسحيم عبد بني الحسحاس » (ظ ٤٥) .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

---

(١) في لسان العرب (ريب) : رابني : علمت منه الريبة ، وأرابني : أوهمني الريبة ، وظننت ذلك به .

(٢) ديوان الطرماح : ٣٩٦ — ٣٩٧ ، المعاني الكبير لابن قتيبة : ٧٠٦

– ويقول الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته : « أمهلنا ، يسبّخ عنا القيظ . . . أمهلنا ينسلخ عنا القُرّ » ، فيجيء في الحاشية : « كـذا الرواية : يُسَبَّخْ ، وينسلخْ ، بالجزم على جواب الأمر ، وهو كلام من مجاز . لأن الامهال ليس بسبب لتسبيخ الحر ، وانسلاخ الشتاء . إنها أمران واقعان أمهلهم أو لم يمهلهم ، ولكنه لما كان إمهاله إياهم مما يفضي بهم إلى الغزو عند تسبيخ الحر وانسلاخ القُرّ جعلها جواباً للأمر ، إذ كانا مقارنين للغزو والذي هو الجواب في الحقيقة ، وما قارن الشيء وصاحبه جرى في بعض أحواله مجراه » (و ١٠) .

– ويتحدث قاسم عن حذف الماء فيجيء التعليق في الحاشية : « هذا كله مخالف لمذهب سيبويه » (ظ ١٤٠) .

– ويستشهد قاسم ببيت ذي الرمة :

إذا الأروع المشبوب أضحى كأنه على الرحل مما منّه السيرُ ، أحمق (١)

فيستدرك المعلق في الحاشية بقوله : « قبله :

فأصبحتُ أجتابُ البلاد كأنني حسام جلت عنه المداوس مخفق

وقع هذا البيت أيضاً في قصيدة أخرى لذي لرمة دالية :

. . . . ، مما منّه السيرُ ، عاضدُ (٢)

وقبله :

أقمتُ له صدر المطيّ وما درى أجائرة أعناقهـــا أم قواصدُ »

(ظ ١٢٨) .

---

(١) ديوان ذي الرمة ١ : ٤٨٤ – ٤٨٧

(٢) ديوان ذي الرمة ٢ : ١١١٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– وينشد قاسم :

فأي النـــاس لم نبق بوتر   وأي الناس لم نعلك لجاما

فيأتي التعليق في الحاشية : « هو لجذل الطعان الكناني ، واسمه عمير بن قيس ، وقال أبو عبيد : اسمه علقمة بن فراس ، وقبله :

لقد علمت معدٌّ أن قومي   كرام الناس ، إن لهم كراما (١)

(و ١٣١) .

– ويروي قاسم كلمة إبراهيم النخعي : أنه كره المخمور من النبيذ ، ثم يفسر المخمور والخمرة والخمير ، فيستطرد المعلق إذ يقول : « وأما قوله عليه السلام : وخمّروا شرابكم ولو بعود ، فمن قولك : خمّرتُ الإناء : إذا غطيته ، ومنه قولهم : اختمرت المرأة بالخمار خمرة واختمارا ، والمخمرةُ من الضأن : هي السوداء ، ورأسها أبيض ، وكذلك من المعز . ويروى في الحديث : لا يوجد المؤمن إلا في إحدى ثلاث : في مسجد يعمره ، أو بيت يخمره ، أو معيشة يدبرها . قال أبو زيد : يخمره : يلزمه ، ويقال : خامر الرجلُ بيته يخامره ، ويخمّره تخميرا : إذا لزمه . وهذا مكانٌ خَمِرٌ : إذا كان يواري كل شيء . ومنه قول الشاعر :

فلا تدفنوني إن دفني محرّمٌ   عليكم، ولكن خامري أمَّ عامر (٢)

---

(١) أمالي القالي ١ : ٤ ، وسمط اللآلي ١ : ١٠ – ١١ ، والأوائل للعسكري ١ : ٦٨ – ٦٩ وانظر تخريج البيت في حاشية السمط ١ : ١١ ، وحاشية الأوائل ١ : ٦٨ .

(٢) الحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٤٨٧ – ٤٩١ ، وذيل الأمالي : ٣٦ ، وسمط اللآلي ٣ : ٢٠ ، وتجد في حاشية السمط تخريج البيت .

– المحفوظ : أبشري – أي القوني إلى الضبع . وذلك أن الصائد إذا هجم عليها قال : خامري أمَّ عامر ، أي اسكني واهدئي ، فتسكن حتى تصاد ، وذلك لحقها (و ١٥٣) .

– ويسرد قاسم حديث مروان بن الحكم في جملة التابعين ، ليكون التعليق في الحاشية : « هذا إنما يجب أن يكون في الصحابة ، وكذلك هو في بعض النسخ ، بعد حديث الحكم[1] أبيه » (ظ ١٥٣) ومثل ذلك ما ذكره في حاشية ثانية حين أورد حديث : عمرو بن معدي كرب فقال : « كان ينبغي أن يكون هذا الحديث في الصحابة » (ظ ١٢٣) وقريب منه قوله تعليقاً على خبر : « هذا مقدّم عند أبي علي [الغساني] في أول الحديث » (و ٢٨) .

٥ – وكان من تلك الطرر تعليقات العلماء على الرواية وصوابها . فقد علق أحدهم على بيت ذي الرمة :

وألحن لحاً عن خدود أسيلة ... رواء خلاً ما أن تشفّ المعاطس

بقوله : « أراد خلاءً أن تشف . ولكن كذا الرواية » (ظ ٦٠).

– وكان التعليق الثاني على شاهد ثان رواه القاسم :

وهمٌّ يشف الحزن مني مكانه ... وأحداثُ دهر ما يُعزّى بلاؤها

قوله : « الصواب : يشف الجسم مني مكانه ، ولكن كذا الرواية » (ظ ٦٠) .

– وجاء في حديث كعب أنه قال لمحمد بن أبي حذيفة : يا بنيّ ، أجد في كتاب الله أن رجلاً أبشّ الثنايا ، يحجل في الفتنة كما يحجل الحمار في القيد ، فاحذر أن تكون أنت هو .

(١) جاء حديث الحكم بن أبي العاصي في مخطوطة الدلائل : و ٤٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فكان التعليق في الحاشية : « الصواب : فاحذر أن تكون أنت إياه ، ولكن كذا الرواية » (ظ ١٠٤) .

٦ – وتمضي تعليقات العلماء إلى أبعد من ذلك :

– فإذا روى القاسم بيت حاتم الطائي :

وأسمرُ خطيٌّ كأن كعوبه نوى القسب، قد أردى ذراعاً على العشرِ

جاءت الحاشية ذات اليسار تذكر أن هناك روايتين أخريين في البيت بدل أردى ، وهما : أرمى ، وأربى ، ثم تورد جملة تمثل فيها لاستعمال أردى فقول : « ومثله : أردى على الخمسين ، وأرديتُ عليهـا . قال الأصمعي : فإن كان دنا لها ولم يبلغها قال : زنأتُ على الخمسين ، وحبوتُ لها » لتجيء الحاشية ذات اليمين تصحح بقولها : « الصواب : وأسمرَ خطياً ، بالنصب ، لأن قبله :

متى ما يجيء يوماً إلى المال وارثي يجد جمع كف غير ملأى ولا صفرِ

يجد فرساً ملء العنان ، وصارماً حساماً ، إذا ما هز لم يرض بالهبر[1]

والشعر لحاتم طيّئ » . (و ١١)

– وينشد قاسم :

---

(١) ديوان حاتم الطائي (ط . لندن ١٨٧٢) : ٤٣ ، والقصيدة برواية ابن الكلبي ، ديوان حاتم (خمسة دواوين العرب) : ١٠ ، ولأوس ابن حجر بيت يقرب صدره من صدر بيت حاتم (ديوان أوس : ٨٣) ومن هنا نسب بعضهم بيت حاتم لأوس (انظر لسان العرب : قسب ، زجج ، ردى ، رمى) قال ابن برى : (اللسان – قسب) : هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ، ولم أجده في شعره .

حتى إذا أجرس كل طائر
قامت تعنظي بكَ سمع الحاضر

لتقول الحاشية : « وقع في النسخ : بكَ ، بفتح الكاف ، والصواب : بكسرها ، لأن قبله :

وقد خشيتُ أن يكبَّ قابري
ولم تمارسك من الضرائر
[ذاتُ شذاة جمة الصرائر]
تصر إصرار العقاب الكاسر (١)

والرجز لجندل بن المثنى [الطهوي] ، وقيل لمدرك بن حصن الأسدي » (ظ ٢٧) .

ـ ويذكر قاسم أن للعرب في الإبل وجهين : فتارة تصفها بالقسوة والجلادة ، ومرة تصفها بالرقة والحنين ، فيأتي تعليق أحد العلماء على ذلك: « وليس هذا الاختلاف مذهبين ، بل هو لاختلاف حالين ، فاعلمه » (و ٧٦) .

ـ ويستشهد صاحب الدلائل بالمثل : ما أشاءك الى مخة عرقوب ،

---

(١) جاء الرجز في لسان العرب (جرس ، عنظ) ، وقال في اللسان: تعنظي بك : أي تغري وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام ، بسمع من الحاضر ، وتذكرك بسوء عند الحاضرين ، وتندد بك ، وتسمعك كلاماً قبيحاً . وانظر التكملة للصاغاني (جرس ، عنظ) ٣ : ٣٣١ ، ٤ : ٢٠٠ ، والقلب والابدال : ٢٤ ، وتهذيب الألفاظ : ٢٦٣ – ٢٦٤ وأمالي القالي ٢ : ٦٨ ، وسمط اللآلي ٢ : ٦٨٠ ، ٧٠٢ – ٧٠٣ ، والمخصص ٨ : ١٣٥ ، وتجد تخريج الرجز في حاشية السمط ٢ : ٧٠٢

فيعلق عليه أحد الأئمة العلماء من دارسي كتابه بقوله : « ليس المثل هكذا ، إنما المثل : شرٌّ ما أشاءك إلى مخة عرقوب »[1] (و ٩١) .

– ويروي قاسم بيت ذي الرمة :

ترى خلفها نصفين : نصفٌ قويمةٌ ونصفٌ نقاً يرتجُّ أو يتمرمرُ

ليأتي التعليق : « الرواية المعروفة :

ترى خلفها نصفاً قنــاة قويمة ونصفاً نقا . . . . [2]

ويروى :

. . . . نصفٌ قناة قويمة ونصف نقا . . . .

وهذا الذي رواه قاسم غير معروف ، وتقديره على روايته : نصفٌ قويمةٌ ، فحذف الموصوف ، وأقام الصفة مقامه » (ظ ١٠٦) . وانظر أمثلة أخر في تقويم الوهم واستدراك الغلط (و ٧٩ ، و ١١٥ ، و ١١٨ ، ظ ١١٩ ، ظ ١٢٣ ، ظ ١٦٥ ، ظ ١٧١) .

٧ وإلى جانب الحواشي التقل ، تذكر ذرك أن يردَّها المعلق إلى مصدر يستمدُّ منه ، فإن النسخة تزخر بحواش تنسب إلى أئمة اللغة والإعراب والأدب ، وقد تأتي معزوة إلى كتاب بعينه من كتبهم . وهي ، لكثرتها واستفاضتها وسعة الرواية فيها ، تنبىء بالجهد الذي أحاط به علماء الأندلس كتاب الدلائل . وهذا غيض من فيض مما حفلت به مخطوطة الظاهرية :

نجد النقول عن الأصمعي (ظ ٩ ، و ١١ ، ظ ٧٠ ، و ١٣٧ ، ظ ١٤٤ ، و ١٦٣) ، وعن أبي عبيدة (و ١٢٧) ، وعن أبي حاتم (ظ ٦٢ ، و ٦٧ ، ظ ٩٠ ، و ١٠٧ ، و ١١٠) ، وعن كتاب

(١) مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٧٢

(٢) ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٢٣ – ٦٢٤ ، ٣ : ١٩٨٢

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

العين مرة ، وصاحب العين مرة (ظ ٣ ، و ١٨ ، ظ ٦١ ، ظ ٨٧ ، و ٩٣ ، و ١٣٣ ، و ١٤٩ ، و ١٥٤) ، وقد يذكر الخليل (و ٥٨ ، ظ ٧٢ ، ظ ١٠٢ ، ظ ١١٠ ، ظ ١٤٢) ، والنضر بن شميل (و ٩٥ ، ظ ١٦٧) ويونس (ظ ١٣٠) وسيبويه (و ٥ ، ظ ١٠٦) .

ويروي قاسم عن ابن الأعرابي أن الرقة : أول خروج النبت رطباً ، لتقول الحاشية : « في كتاب المفضليات والأصمعيات : الرقّ ، ما سهل على الماشية من الأغصان . ذكره في تفسير قول جبيهاء الأشجعي يصف عنزاً :

ولو أنها طافت بطنب معجم نفى الرق عنه جذبها فهو كالح (١)

(و ١٤٣)

ولا تبخل النسخة بالنقل في حواشيها عن الحماسة (ظ ٢١) .

وتأتي النقول عن أبي عمرو الشيباني (ظ ٤٥) وعن الكسائي (و ٢ ، و ٦٩ ، ظ ١٠١) والفراء (ظ ٢٧ ، و ٦٧ ، ظ ١٥٣) وأبي زيد الأنصاري (و ٤٩ ، و ٩٥ ، و ١٥٣ ، ظ ١٦٦) وابن الكلبي (و ١٢٣) ، وابن الأعرابي (و ٥٨ ، و ٧٧) ، وأبي عبيد القاسم بن سلام (و ١١ ، و ٣٣ ، ظ ٧٦ ، ظ ٨٧ ، و ١١٨ ، ظ ١٣٦ ، ظ ١٤٤) وعن كتابه الغريب المصنف (ظ ٦٧ ، ظ ١٣٢ ، و ١٧١) وعن أبي حنيفة (ظ ٧٣ ، و ١٣١ ، ظ ١٣٦ ، و ١٣٧) ويعقوب ابن السكيت (و ٣٣ ، ظ ٤٥ ، و ٦٢ ، و ٦٧ ، و ٦٨ ، و ٨٣ ،

(١) المفضليات بشرح الأنباري : ٣٣٣ ، والمفضليات بشرح التبريزي ٢ : ٧٨٦ ، ولسان العرب : (طنب ، شرر ، قسر) .

و ١١٨ ، و ١٤٢ ، ظ ١٤٨ ، و ١٦٣) وعن كتابه الألفاظ (و ١٦٩) وكتابه الاصلاح (ظ ١٦٦) ، وعن ابن قتيبة (و٨، و ١٣٢ ، ظ ١٣٧ ، ظ ١٣٩ ، و ١٤١) وعن كتابه الأنواء (ظ ٣) وكتابه المسائل (و ٩١) وكتابه غريب الحديث (ظ ١٢٥) وعن أبي العباس المبرد (ظ ١٦ ، ظ ٣٥ ، و ٤٩ ، و ٦٧ ، و ٦٨ ، و ٧٠ ، ظ ٧٦ ، ظ ١٠١) وكتابه الكامل (ظ ٨٦) وعن ثعلب (ظ ١٦ ، و ٦٨ ، ظ ١٠١) ، وأبي بكر بن دريد (ظ ٣٥ ، و ٤٨ ، ظ ١٠٩ ، و ١٢٥ ، و ١٤٤ ، و ١٤٥ ، ظ ١٤٧) وكتابه الجمهرة (ظ ١٦٠) والزبير بن بكار (و ٨٣) ، والأثرم (و ١٦٩) ، والحامض (ظ ١٦٧) ، والمطرز (و ٢ ، ظ ١٢ ، ظ ١٦ ، ظ ٦٧ ، ظ ٧٦ ، ظ ١٤٠ ، و ١٦٩) ، وأبي اسحاق الزجاج (و ١٢٨) ، وأبي علي القالي البغدادي (و ٤ ، و ١٧ ، ظ ٢٩ ، و ٣٢ ، و ٤٤ ، و ٤٩ ، و ٦٦ ، و ٧١ ، ظ ٨٤ ، ظ ٨٥ ، و ٩٣ ، و ٩٥ ، و ١٠٧ ، ظ ١٠٩ ، و ١٢٦ ، ظ ١٢٧ ، و ١٢٨ ، و ١٣٢ ، ظ ١٣٣ ، و ١٣٨ ، ظ ١٤٤ ، ظ ١٧٣) وكتبه : المقصور والممدود (ظ ٣٧) والبارع (و ٩١ ، ظ ١٣٩ ، ظ ١٤٦ ، و ١٦٣) ، والنوادر (ظ ١٣٠) والهمز (و ١٧٨) ، وعن السيرافي (ظ ١٣٨) وابن خالويه (و ٢٨) ، وتقابلك نقول عن الأصفهاني (و ٣) ، وابن ولاد (ظ ٨٥)، وابن القوطية (و ٦٨) ، والزبيدي (و ١٥٤) ، وأحمد بن فارس في كتابه المجمل (و ١٦٩) ، وابن جني (و ٤٨) ، وأبي رياش (و ١٦٢) ، وابن الفرضي (و ١٠٢) والهروي في الغريبين (و ٧٩ ، ظ ١٢٥) ، والدارقطني (ظ ١٧ ، ظ ١٧١) والحافظ عبد الغني (ظ ١٧١).

ARCHIVE

٨ ــ وأشارت التعليقات ، فيما أشارت ، إلى تصحيح ما وقع في النسخة المخطوطة ، أو في بعض النسخ من تصحيف (و٨٣ ، و١٠١ ، و ١١٠ ، و ١٣٢) . تقول جليلة حين قتل أخوها جساس زوجها كليباً :

تحمل العين قذى العين كما   تحمل الأم أذى من تفتلي

فيكون التعليق في الحاشية : « تريد أذى ولدها الذي تفليه ، أي تفطمه عن الثدي ، يقال : فلوت المهر عن أمه ، وافتليته[1] ، فاستعارته في الانسان . وفي بعض النسخ : يعتلي ، وهو تصحيف » (و ١٠٩).

ــ وينقل قاسم عن الأصمعي أنه أنشد :

. . . . . .   كأنها نملٌ من يمشي على رود

ليأتي التعليق في الحاشية : « البيت بكماله :

يكاد لا تثلم البطحاء وطأته   كأنه نملٌ يمشي على رُود[2]

والذي وقع في الكتاب تصحيف » (و ١٦٧)

٩ ــ وتتردد في حواشي الكتاب رموز ثلاثة : س ، ع ، غ ، وجرت عادة النساخ أن يثبتوا في مطالع كتبهم دلالات الرموز . ولكن فقدان النصف الأول من الكتاب قد ذهب بذلك التفسير ، فضاع علينا

---

(١) في لسان العرب (فلا) : فلا الصبي والمهر ، وأفلاه ، وافتلاه : عزله عن الرضاع وفصله، وقد فلوناه عن أمه : أي فطمناه ، وفلوته عن أمه وافتليته: إذا فطمته.

(٢) لسان العرب وتاج العروس (رأد ، رود) وأساس البلاغة (روي د) وشرح القصائد السبع للأنباري : ٤٠٣ ، وشرح أشعار الهذليين : ٨٧٢

معرفة أسماء أصحابها . مهما يكن فإن تتبعنا لسلسلة الرواة الذين خالطوا كتاب الدلائل وتدارسوه ووطّئوه للناس ، وإن مراجعتنا حواشي الرموز الثلاثة يجعلاننا نرجح أن تكون س رمزاً لأبي مروان عبد الملك بن سراج ، وأن تكون ع رمزاً لأبي عليّ الغساني . أما الرمز غ فلم يبد لي مما بين يديّ ما يتيح لي أن أحدس باسمه . كل ما انتهيت إليه بشأنه أنه أحد العلماء الرواة عن الخولاني . وها نحن أولاء نثبت مقتطفات مما نسب لهؤلاء الثلاثة في الدلائل :

أ — من تعليقات الامام أبي مروان عبد الملك بن سراج[1] :

— س : الدعدعة : تحريك الإناء حين تملؤه ، بالدال غير معجمة . تقول : دعدعت الكأس : إذا ملأتها . قال :

فدعدعا سرة الركاء كما دعدع ساقي الأعاجم الغربا [2]

(ظ ٧)

— س : ويروى : بسهم الأخيب ، أي بسهم الخيبة (و ١٠)

— يقول قاسم بن ثابت : نا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال : البذّ : القطع ، وأنشد للبيد :

لوردٍ تقلص الغيطان فيه يبذ مفازة الخمس المغالي

---

(١) ذكر اسم أبي مروان صراحة في عدة حواش ، مثل « قال أبو مروان بن سراج : لاحاجة به إلى شيء من هذا ، الأطم والأدم بمعنى واحد ...» (ظ ١٧١)، ومثل : « قال ابن سراج : بالحاء كلها » (ظ ١٧٦) .

(٢) البيت من قصيدة للبيد ، انظر ديوان لبيد : ٣٢ ، والمحكم لابن سيده ١ : ٣٩ ، ولسان العرب (غرب ، دعع ، ركا) ، وانظر بقية مصادر تخريج البيت في ديوان لبيد : ٢٧٠ ، وقد عرضت الدلائل للدعدعة مرة أخرى (و ٦٢) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يقول : تقصر هذه الغيطان إذا سارها ، من سرعته ، وشدّة شدّه ، كأنها تطوى له . وجاء في الحاشية : « خ ، كأنما » أي أنه ورد في نسخة أخرى : كأنما بدل كأنها . أما الحاشية الأساسية فقد جاء فيها تعليقاً على بيت لبيد : « قبله :

فأقبلها النجاد ، وشايعته   هواديها كأنضية المغالي
لوِردٍ تقاص الغيطان عنه   يبذ مفازة الخمس الكمالِ

كذا رواه الأصمعي : الكمال ، بكسر الكاف ، وروي عن الأصمعي : الكمال ، بفتحها ، وهو الكامل . تقاص : تشمر من شدة السير .

— س : الخمس الكمال : يعني خمس ليال بأيامهنّ ، الكمال : الكاملة ، والكمال مصدر وصف به . كذا هو في ديوان شعره ، (١) (ظ ٢٢) .

— يبحثن بالأيدي وقد وجينا
بحث المضلات لما يبغينا
دمالجاً ضيّعن أو برينا

— س : من روى : ضُيِّعن ، نصبَ الدمالج بالمضلات ، والوجه الآخر : ضَيَّعن دمالجاً (ظ ٢٥) .

— وقال الراجز : آدم معروف بامهاته .

— س : يعني فحلا (ظ ٣٣)

— تقول العرب : تركت فلاناً بملاحس البقر .

---

(١) ديوان لبيد : ٨٣ ، وانظر مصادر تخريج البيتين في ديوان لبيد : ٣٧٤

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

– س : أولادها (ظ ٤٠) أي أن العرب تقول : تركت فلاناً بِلاحس البقر أولادها [١] .

– وإني لكما قال الشاعر :

شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ وإلا تكن لي فرصةٌ فجبانُ

– س : يقال : فُرصة ورفصة (و ٤٤)

وعلى هذا النمط تمضي تعليقات أبي مروان بن سراج في اللغة والنحو والإعراب والرواية (انظر : و ٤٩ ، و ٦٦ ، و ٧٦ ، ظ ٧٧ ، و ٧٨ ، و ٨٣ ، و ٨٤ ، ظ ٨٧ ، ظ ٩٥ ، و ١١٠ ، و ١١٧ ، و ١٣٦ ، ظ ١٣٦ ، ظ ١٣٧ ، و ١٣٩ ، ظ ١٣٩ ، و ١٤١ ، ظ ١٤٣ ، ظ ١٤٨ ، ظ ١٦٥ ، و ١٦٧ ، ظ ١٦٧ و ١٧٤) .

ب — ومن تعليقات الامام أبي علي الغساني [٢] :

– قال ابن أحمر :

وافيت لما أتاني أنها نزلت إن المنازل مما تجمع العجبا [٣]

– ع : وافيت : حججتُ ، وأنشد لابن أحمر :

. . . . . . إن الناس حجوا قابلاً أن أوافيا

(ظ ٣٥)

– : أراه عن سعيد أبي سعد البقال ، عن ع ، واسمه سعيد

(١) في اللسان (لحس) : وقولهم : تركت فلاناً بِلاحس البقر أولادها ، هو مثل قولهم : بمباحث البقر ، أي بالمكان القفر ، بحيث لا يُدرى أين هو .

(٢) ذكر اسم أبي علي صراحة ، أكثر من مرة ، في حواشي المخطوطة مثل قوله : « معاً عند الفقيه أبي علي » (و ١٦٦) ، ومثل : « هذا الحديث ليس عند الفقيه أبي علي » (ظ ١٧٩) .

(٣) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي : ٤٤ ، لسان العرب (نزل) ، وانظر بقية تخريجات البيت في ديوان ابن أحمر : ١٩٤

ابن المرزبان (١) (و ٧٣) .

ـ ع : معضت ، بالضاد المعجمة ، ذكره الحديث ، وعليه فسره فقال : معض من الشيء وامتعض : أي شق عليه ، وغضب له ، وأنف منه (ظ ١٠٩) .

ـ : ناه إبراهيم قال : نا محمد بن إدريس قال : نا الحميدي ، عند ع (و ١١٢) .

ـ ع : نا أبو عمر ، نا ابن أسد ، نا ابن فراس ، نا محمد بن علي ، نا سعيد بن منصور ، نا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق (٢) قال : تردّى فالج في بئر ، فلم يقدروا على منحره ، فأتى مسروقٌ فقال : ذكّشوه من قبل شاكلته . الفالج : البعير ذو السنامين ، والشاكلة : الخاصرة (ظ ١٣٢) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٧٩ ـ ٨٠

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) انظر مراجع ترجمته في الأعلام ٩ : ٣١٧ ، ١٠ : ٢٥٤ ، المستدرك الثاني : ٢٦٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣١٥ - ٣١٦

ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني

ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس

ـ محمد بن علي بن زيد الصائغ ، سمع عليه قاسم بن ثابت وأبوه بمكة . توفي سنة ٢٩١ هـ (العبر ٢ : ٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٥٩ ، الوافي بالوفيات ٤ : ١٠٧)

ـ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي . سكن مكة ومات بها سنة ٢٢٧ هـ (تهذيب التهذيب ٤ : ٨٩ ـ ٩٠ فهرست ابن خير : ١٣٥) وبالسند المتقدم إلى سعيد بن منصور ، روى أبو علي الغساني مصنف سعيد بن منصور البلخي (فهرست ابن خير : ١٣٥ ـ ١٣٦)

— ع : يقال : عشب مخلس ومستخلس : إذا صار النبات عليها كالحلس لها . ويقال : أخلس النبتُ : إذا اخضرَّ بعضه واسود بعضه . أخلس : وقع في الحديث وفي التفسير ، والحاء فيه أعرف ، ويجوز فيه الخاء المعجمة (و ١٣٩) .

— : حرفتها ، بالحاء ، عند ع (و ١٣٩)

— ع عن س : قال سيبويه : وسألت الخليل عن مقتوي ومقتوين، فقال : هو بمنزلة : الأشعري والأشعرين ، يعني أنك حذفت ياء النسبة ثم جمعت الكلمة على حالها على غير قياس . وكان القياس إذ حذفت الياء فوقعت الواو طرفاً أن تنقلب ألفاً فيصير مقتى مثل ملهى ، فتقول : مقتون كما تقول : ملهون . إلا أن العرب استعملته على خلاف هذا ، وكأنهم قد جاءوا به في الواحد على أصله ، فقالوا : هذا مقتو ، ورأيت مقتوا ؛ ثم جمعوه على ذلك قال سيبويه : وقد قالوا : المقاتوة كما قالوا : المسامعة والمهالبة[1] (ظ ١٤٦) .

— ع : بعدان : بكسر العين ، موضع ، وهو الذي ذكره لبيد وبفتح للعين ، قوم من بني أسد ، ثم من بني نصر بن قصين قالها أبو رياش (و ١٦٢) وانظر : و ١٦٦ .

- فإن نغبر فإن لنا لماتٍ وإن نغبر فنحن على نذور

---

(١) كتاب سيبويه ٢ : ١٠٣ – ١٠٤ ، الخصائص لابن جنى ٢ : ٣٠٣ – ٣٠٤ ، شرح القصائد السبع للأنباري : ٤٠٣ – ٤٠٤ ، شرح القصائد العشر للتبريزي : ٣٤٦ . قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

تهددنا وأوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا

(انظر الأنباري : ٤٠٢ – ٤٠٤ ، والتبريزي : ٣٤٥ – ٣٤٦)

ـ ع عن س : كذا أقرأنيه : تَغَبّر ، في الأول والثاني . وقال: هما من الأضداد ، والأولى بمعنى الذهاب ، والثانية بمعنى البقاء (و١٦٩)

ـ : البثيارة بالثاء عند ع (ظ ١٧٦)

ج ـ ومن تعليقات غ :

ـ غ : وترمَّع : إذا وثب (ظ ٢٢)

ـ نا غ : نا الخولاني عن أبي ذر عن أبي بكر بن شاذان عن أبي بكر بن [أبي] داود قال : نا جعفر بن مسافر ، نا الفريابي نا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب[1] قال طارق : الرِّبيل :

---

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني (٤١٨ ـ ٥٠٨ هـ) ترجم له في الصلة ١ : ٧٦ ، وفي بغية الملتمس : ١٥٥

ـ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري المالكي نزيل مكة (ت ٤٣٤ هـ) ترجم له في تاريخ بغداد ١١ : ١٤١ ، والعبر ٣ : ١٨٠ ـ ١٨١ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٥٠ ـ ٥١ ، وذكر ابن خير جملة من كتبه (فهرست ابن خير : ٧٠ ، ٨٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، ٣٠٣)

ـ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، محدث بغداد في عصره (ت ٣٨٣ هـ) . ترجم له في تاريخ بغداد ٤ : ١٨ ـ ٢٠ ، المنتظم ٧ : ١٧٢ ـ ١٧٣ ، وانظر : العبر ٣ : ٢٢ وتذكرة الحفاظ : ١٠١٧

ـ أبو بكر بن [أبي] داود : هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث (٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ) . ترجم له في تاريخ بغداد ٩ : ٤٦٤ ـ ٤٦٨ ، تذكرة الحفاظ : ٧٦٧ ـ ٧٧٣ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٤٣٣ ـ ٤٣٦ ، لسان الميزان ٣ : ٢٩٣ ـ ٢٩٧ ، طبقات الحنابلة ٢ : ٥١ ـ ٥٥ ، المنتظم ٦ : ٢١٨ ـ ٢١٩ =

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

الذي يغزو القوم وحده[1] (و ٣٩)

غ : ورواه أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن شريح[2] من

= — أبو صالح جعفر بن مسافر (ت ٢٥٤ ﻫ) — انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٠٦ — ١٠٧

— أبو عبد الله محمد بن يوسف بن واقد الفريابي (١٢٠ — ٢١٢ ﻫ) صدوق ثقة من أفضل أهل زمانه (تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٥ — ٥٣٧، الجرح والتعديل ٤/١ : ١١٩ — ١٢٠، التقريب ٢ : ٢٢١)

— أبو يوسف اسرائيل بن يونس السبيعي الهمداني الكوفي (ت ١٦٠ ﻫ)، انظر تهذيب التهذيب ١ : ٢٦١ — ٢٦٣، الجرح والتعديل ١/١ : ٣٣٠ — ٣٣١، تاريخ بغداد ٧ : ٢٠ — ٢٥، التقريب ١ : ٦٤

— أبو إسحاق إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي، انظر تهذيب التهذيب ١ : ١٦٧ — ١٦٨، الجرح والتعديل ١/١ : ١٣٢ — ١٣٣، ميزان الاعتدال ١ : ٦٧ — ٦٨

— أبو عبد الله طارق بن شهاب الأحمسي الكوفي (ت ٨٢ ﻫ)، انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٣ — ٤، الاصابة ٣ : ٢٨١ — ٢٨٢، الجرح والتعديل ١/٢ : ٤٨٥، تاريخ الاسلام ٣ : ٢٥٩، طبقات ابن سعد ٦ : ٦٦

(١) جاء في نهاية ابن الأثير (ربل) : الربيل : اللص الذي يغزو القوم وحده.

(٢) أشعث بن سوار الكوفي (ت ١٣٦ ﻫ)، انظر تهذيب التهذيب ١ : ٣٥٢ — ٣٥٤

— أبو بكر محمد بن سيرين البصري، إمام وقته (ت ١١٠ ﻫ)، انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٢١٤ — ٢١٧، العبر ١ : ١٣٥ — ١٣٦، وتجد مراجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٧ : ٢٥، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٥٩

— أبو أمية شريح بن الحارث الكندي الكوفي (ت ٨٥ ﻫ)، انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٦ — ٣٢٨، وأخبار القضاة لوكيع ٢ : ١٨٩ — ٣٩٨، وتجد مراجع ترجمته في الأعلام ٣ : ٢٣٦

قوله (ظ ١٠٩)

- غ : هو مغيث بن سُمَيّ القاص الأعمى أبو أيوب[١] عن عبد الله بن عمر وكعب (و ١١٢)

جاء في سند حديث مجاهد : نا الحسن بن بشر .

- غ : هما أخوان : الحسين والحسن ، لكن الحسين أشهرهما (و ١٢٨) .

كان هذا تعليقاً على اسم الحسن بن بشر الذي جاء في سند حديث مجاهد .

- : لم يسمع شعبة من الحسن غير هذا الحديث . قاله لنا غ (و ١٥٤) .

- غ : ثبتت الواو عند ابن الحاج ، والصواب سقوطها (و ١٧٩)

١٠ - ونثبت فيما يلي ما تضمنه السفر الثاني من مخطوطة الدلائل الظاهرية :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

من حديث الصحابة [٦٤ صحابياً]

- حديث علي بن أبي طالب (ظ ١)
- حديث الزبير بن العوام (و ١٦)
- حديث طلحة بن عبيد الله (ظ ١٧)
- حديث سعد بن أبي وقاص (ظ ١٨)
- حديث أبي عبيدة بن الجراح (و ٢١)
- حديث عبد الرحمن بن عوف (و ٢٢)
- حديث أبي بن كعب (و ٢٣)
- حديث أبي موسى الأشعري (و ٢٣)
- حديث المقداد بن الأسود (ظ ٢٥)
- حديث العباس بن عبد المطلب (و ٢٦)
- حديث زيد بن ثابت (و ٢٩)
- حديث عبد الله بن أنيس (ظ ٣٠)

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٥

- حديث معاذ بن جبل (ظ ٣٠)
- حديث سلمان الفارسي (ظ ٣١)
- حديث خوات بن جبير (و ٣٢)
- حديث عبد الله بن سلام (ظ ٣٢)
- حديث عبد الله بن بسر (و ٣٦)
- حديث عمرو بن العاصي (ظ ٣٩)
- حديث معاوية بن أبي سفيان (ظ ٤٠)
- حديث الحكم بن أبي العاصي (و ٤٨)
- حديث زيد بن أرقم (و ٥٦)
- حديث حذيفة بن اليمان (و ٥٧)
- حديث كعب بن مالك (و ٦١)
- حديث عمرو بن سلمة الحرمي (و٦٢)
- حديث عوف بن مالك الأشجعي (و٦٤)
- حديث أبي حذيفة بن عتبة (ظ ٦٤)
- « المغيرة بن شعبة (ظ ٦٥)
- « عقيل بن أبي طالب (ظ ٦٥)
- « النعمان بن بشير (و ٦٦)
- « أبي هريرة (ظ ٦٨)
- « حذيفة بن أسيد الغفاري (ظ ٧٠)
- حديث عمار بن ياسر (و ٣١)
- حديث أبي أيوب الأنصاري (و٣٢)
- حديث زيد بن خالد الجهني (ظ٣٢)
- حديث أبي ذر جندب بن جنادة (و٣٣)
- حديث حسان بن ثابت (ظ ٣٦)
- حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي (ظ ٣٩)
- حديث يزيد بن أبي سفيان (ظ٤٧)
- حديث عبد الله بن مسعود (و ٤٩)
- حديث عمران بن حصين (ظ ٥٦)
- حديث أبي الدرداء (ظ ٥٩)
- حديث البراء بن عازب (ظ ٦١)
- حديث أبي برزة الأسلمي (و ٦٣)
- حديث وائل بن حجر (ظ ٦٤)
- حديث عمارة بن رويبة (و ٦٥)
- « الضحاك بن قيس (٦٥)
- « أبي مسعود الأنصاري (ظ٦٥)
- « أبي سعيد الخدري (و ٦٨)
- « عقبة بن عامر (ظ ٧٠)
- « جابر بن عبد الله (و ٧١)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- « عائشة (ظ ٧١) - « أم سلمة (و ٨٢)
- « أسماء بنت يزيد بن سكن (ظ ٨٢) - « فاطمة بنت قيس (و ٨٣)
- حديث حفصة (و ٨٣) - حديث صفية (و ٨٣)
- « سودة (ظ ٨٣) - « أسماء بنت أبي بكر (و ٨٤)
- « عبد الله بن عباس (ظ ٨٤) - « عبد الله بن عمر (و ٩٣)
- « عبد الله بن الزبير (ظ ١٠٠) - « الحسن بن علي (ظ ١٠١)
- « الحسين بن علي (و ١٠٢) - « أنس بن مالك (ظ ١٠٣)

حديث التابعين [٨٧ تابعياً]

ARCHIVE

- حديث كعب الأحبار (و ١٠٤) - حديث عبيد بن عمير (و ١٠٥)
- « نافع بن جبير (ظ ١٠٦) - « سعيد بن المسيب (ظ ١٠٦)
http://Archivebeta.Sakhrit.com
- « أبي الوقاص (و ١٠٨) - « سعيد بن جبير (و ١٠٨)
- « أبي مسلم الخولاني (و ١٠٩) - « محمد بن سيرين (ظ ١٠٩)
- « محمد بن علي: ابن الحنفية (و ١١٠) - « ابن كعب بن مالك (و ١١٠)
- « القاسم بن محمد (ظ ١١٠) - « عروة بن الزبير (ظ ١١٠)
- « أبي سلمة بن عبد الرحمن (ظ ١١١) - « محمد بن علي بن حسين (و ١١٢)
- « مغيث بن سمي (و ١١٢) - « عبد الله بن شداد بن الهاد (ظ ١١٢)
- « إياس بن معاوية (ظ ١١٣) - « أبي البختري (ظ ١١٣)
- « معاوية بن قرة (و ١١٤) - « عبيد بن أبي الجعد (ظ ١١٤)
- « بشير بن أبي مسعود (ظ ١١٤) - « الأحنف بن قيس (ظ ١١٤)

- حديث الحسن بن أبي الحسن (ظ ١١٦) — « سويد بن منعبة (ظ ١٢٣)
- « عمرو بن معدي كرب (ظ ١٢٣) — « أبي مجاز (و ١٢٤)
- « عطاء بن أبي رباح (ظ ١٢٤) — « أبي قلابة (و ١٢٥)
- « مسلم بن يسار (و ١٢٥) — « عبدالله بن عتبة بن مسعود (ظ ١٢٥)
- « عطاء بن يسار (ظ ١٢٥) — حديث أبي الجوزاء (ظ ١٢٥)
- « عبد الله بن الصامت (و ١٢٦) — « مكحول (ظ ١٢٦)
- « مجاهد بن جبر (و ١٢٧) — « طاوس (ظ ١٢٨)
- « شريح القاضي (ظ ١٢٨) — « مسروق (ظ ١٣٢)
- « الأسود بن يزيد (ظ ١٣٣) — « أبي وائل (ظ ١٣٣)
- « عمرو بن شرحبيل (ظ ١٣٤) — « الربيع بن خيثم (ظ ١٣٤)
- « مطرف بن عبدالله بن الشخير (و ١٣٥) — « أبي العلاء يزيد بن عبدالله (ظ ١٣٥)
- « أبي عثمان النهدي (ظ ١٣٥) — « الشعبي (و ١٣٦)
- « عكرمة مولى ابن عباس (ظ ١٤٨) — « قتادة بن دعامة السدوسي (ظ ١٤٩)
- « إبراهيم النخعي (و ١٥١) — « زيد بن علي (و ١٥٣)
- « مروان بن الحكم (ظ ١٥٣) — « عبدالملك بن مروان (و ١٥٤)
- « عبدالعزيز بن مروان (ظ ١٥٥) — « سليمان بن عبدالملك (و ١٥٦)
- « عمر بن عبد العزيز (و ١٥٧) — « هشام بن عبد الملك (ظ ١٥٩)
- « مسلمة بن عبد الملك (ظ ١٦٠) — « الحجاج بن يوسف (و ١٦٢)
- « عبدالكريم بن أبي أمية (ظ ١٦٣) — « سعيد بن أبي عروبة (و ١٦٤)
- « قرة بن خالد (و ١٦٤) — « عاصم بن أبي النجود (و ١٦٤)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- حديث أبي الزناد (و ١٦٤)
- « سليمان بن موسى (ظ١٦٤)
- « يحيى بن أبي كثير (ظ ١٦٤)
- « الزهري (و ١٦٦)
- « سالم بن أبي الجعد (و١٦٨)
- « حميد بن هلال (و ١٦٨)
- « عمرو بن دينار (و ١٦٨)
- « أبي هاشم الرماني (ظ١٦٨)
- « خصيف (ظ ١٦٨)
- « حسان بن عطية (و ١٦٩)
- « سفيان بن عيينة (و ١٦٩)
- حديث مالك بن أنس (و ١٦٩)
- « سفيان الثوري (ظ ١٧١)
- « شعبة بن الحجاج (و ١٧٢)
- « محمد بن إسحاق (و١٧٣)
- « أبي حازم الأعرج (ظ١٧٣)
- « عبدالعزيز بن عبدالله (و١٧٤)
- « مالك بن دينار (ظ ١٧٤)
- « الضحاك بن مزاحم (ظ ١٧٤)
- « القاسم بن مخيمرة (ظ ١٧٥)
- « ابن أبي نجيح (ظ١٧٥)
- « ابن شبرمة (و ١٧٦)
- « ابن الرهين (ظ ١٧٦)
- « أبي بكر بن عياش (ظ١٧٦)
- « وكيع (و ١٧٧)
- أحاديث منثورة (و ١٧٧)
- باب في الدعاء (و ١٧٧)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شاكر الفحام

— للبحث صلة —

ثقافة اليونان والرومان
وأثرهما في طه حسين

الأستاذ محمد عبد الغني حسن

— ٢ —

وأخذ طه حسين بعد ذلك يبين مرامي توفيق الحكيم من قصته ، وهي في حق مرام واضحة لم تكن في حاجة إلى تفسير ...

وبلغ من إعجاب الدكتور طه حسين بالثقافة اليونانية أنه كان يستحضر حوادثها ومروياتها ومأثوراتها في الاستشهاد بها في معرض الرد على خصومه حين يخاصمونه على القضايا التي كانت تشغل الناس في وقته . فحين ناقشه المرحوم المؤرخ الجليل رفيق العظم على صفحات صحيفة « السياسة » سنة ١٩٢٣ حول آرائه حول الشاعر أبي نواس ومن في طبقته من شعراء المجون بأنهم كانوا مثالاً صادقاً للعصر العباسي الذي عاشوا فيه ، وأن أخبارهم صحيحة لا غبار عليها ، وأكد له أن هذا التصديق المطلق لكل خبر لا يصح للمؤرخ الممحص أن يسلم به ، أو يسكت عليه ، — حين نشر رفيق العظم هذا الكلام ردّ عليه طه حسين بمقال في السياسة أيضاً يذكر له فيه رسالة صغيرة قرأها للمؤرخ اليوناني « بلوتارك » ، — وقد رسمه طه

حسين هذه المرة على هذه الصورة بدلاً من : فلوترخس ، الذي رسمه عليها في كتابه : قادة الفكر - يقول فيها : (ولقد أذكر رسالة صغيرة قرأتها للمؤرخ اليوناني « بلوتارك » ، « Plutarque » قصد بها إلى نقد « هيرودوت » ، « Herodote » ، واتهمه فيها بالكذب والافتراء . وكان لهذه الرسالة في العصر القديم شهرة أساءت إلى « أبي التاريخ » فظن فيه الناس الظنون ؛ لأنه اتهم قدماء اليونان وأبطالهم في الحرب الفارسية اليونانية بالنقائص المختلفة ، فوصف بعضهم بالخيانة ، وبعضهم بالغدر ، وبعضهم بالجبن ، وبعضهم بالرشوة . ونهض بلوتارك للدفاع عن هؤلاء الأبطال ، فزعم أن « أبا التاريخ » كاذب ، وأن هؤلاء الأبطال أرفع مكانة ، وأعلى منزلة ، وأجل خطراً من أن يقعوا في مثل هذه الآثام . وفتن اليونان بهذا النقد ، لأنه يبرىء الآباء والأجداد من هذه النقائص . فلما كان العصر الحديث ، وكان استكشاف الآثار اليونانية ، وكان استكشاف مناهج النقد الحديثة في التاريخ ، ظهر أن « هيرودوت » لم يكذب ، ولم يتكلف ، وأن « بلوتارك » هو الذي تكلف تقديس الناس وتبرئتهم بما لا يبرأ منه الناس . وليس هذا بغريب ؛ فقد عاش « أبو التاريخ » في أيام مجد اليونان وعزتهم ، فلم يكن يؤذيه ، ولم يكن يؤذي اليونان ، أن يصف أبطالهم بما لا يسلم منه الناس من العيوب . وعاش « بلوتارك » أيام ذلة اليونان وانحطاطهم السياسي ، فكانت هذه النقائص تؤذيهم ، وكانوا محتاجين إلى المبالغة في مجدهم التليد حين أعوزهم المجد الطريف ..) [1] .

ونحن هنا لا نثير هذه القضية لنكشف عن صواب ما ذهب إليه طه حسين من رأي أو خطئه ، فذلك مقام غير هذا المقام ، وقد تولاها

(١) حديث الأربعاء لطه حسين - جزء ٢ ص ٦٥ ، ٦٦

المرحوم رفيق العظم بك بالدفاع المجيد عن وجهة نظره التي اتفق الناس في حينها على أنها وجهة صحيحة . ولكننا سقناها هنا للتدليل على استفادة الدكتور طه حسين من مسائل الفكر اليوناني والتاريخ اليوناني ، ليدافع بها عن وجهات نظره أمام خصومه في الرأي .

وليس أدلّ على سلامة وجهة نظر المرحوم المؤرخ رفيق العظم من أن المرحوم إبراهيم عبد القادر المازني دخل طرفاً آخر في القضية المثارة بين الرجلين ، وحمل على طه حسين حملة شديدة غير هينة ولا رفيقة ، وتساءل لماذا يحاول الدكتور طه أن يجسم فضائح عصر من أزهى عصور الحضارة العربية الإسلامية بدعوى أنه يجري على نحو من أنحاء الأدب الغربي — بالغين المعجمة — ولماذا يختار هذه الجوانب المنحطة من الحياة العربية ، ويترك الجوانب المشرقة الوضيئة ، إلا إذا كان ذلك عن عمد مقصود لا مجال فيه للتأول والإحالة على مجرد المصادفات والاتفاق (١) .

وكثيراً ما بلغ إعجاب الدكتور طه حسين بالثقافة اليونانية واللاتينية حداً نادى فيه نداء عالياً مجلجلا بوجوب تعليم لغة اليونان والرومان القدماء ، لا في المعاهد العالية والجامعات وحسب ، بل في التعليم العام ، ويعني به التعليم الثانوي . وفي هذا الشأن صرح بقوله : (أنا مؤمن أشدّ الإيمان بأن مصر لن تظفر بالتعليم الجامعي الصحيح ، ولن تفلح في تدبير مرافقها الثقافية الهامة ، إلا إذا عُنيت بهاتين اللغتين ، لا في الجامعة وحدها ، بل في التعليم العام قبل كل شيء ؛ لأن اللاتينية أساس من أسس العلم والتخصص ولأن التعليم العالي الصحيح لا يستقيم في بلد من البلاد الراقية إلا إذا اعتمد

(١) قبض الريح — لأبراهيم عبد القادر المازني .

على اللاتينية واليونانية ، على أنها من الوسائل التي لا يمكن إهمالها والاستغناء عنها ...) [١] .

والدكتور طه حسين — رحمه الله — حرّ في أن يرى من وجوب تعليم اللغات الأجنبية ، القديمة والحديثة ما يشاء ، ولكنه غير حرّ حين يرى أن يزحم التلاميذ في التعليم العام ، والطلاب في الجامعات العربية بلغتين قديمتين فوق زحمتهم بالانجليزية والفرنسية ، مع إمكان التخصص لمن يشاء من الطلاب .

وبالطبع لم تقابل وجهات نظر طه حسين في هذا المجال بالقبول عند كثرة من الباحثين والمثقفين العرب ، فقد تصدّى للردّ عليه ومناقشة آرائه جماعة منهم المرحوم الأستاذ ساطع الحصري ، مؤسساً ردّه على أن اللغتين اليونانية واللاتينية قد سادتا أوربا حتى بعد انقراض حضـــارة الأغريق وحضارة الرومان — لعوامل كثيرة ليس لها مجال في بلادنا العربية ، ولا ضرورة لها ، ومن تلك العوامل أن (اللاتينية كانت لغة رومـا في القرن الأول ، غير أنها صارت بعد ذلك لغة الطبقة المدبرة المستنيرة في جميع أنحاء أوربا الغربية عندما دخلت تحت حكم روما ، كما أصبحت لغة الدين والصلاة في تلك البلاد عندما اعتنقت الديانة المسيحية ، وأخيراً صارت من دعائم الكنيسة الكاثوليكية عندما تكونت الكنيسة المذكورة ، وأخذت تبسط سلطتها على جميع الدول والدويلات التي تدين بهـــا . أما اليونانية فقد حافظت على كيانها في معظم البلاد التي انتشرت فيهـا بالرغم من استيلاء الرومان عليها ، كما أنها أصبحت لغة الدولة بعد انفصال الشرق

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) طه حسين بين أنصاره وخصومه ص ١٩٩

من الغرب ، وتكوين الامبراطورية الشرقية مستقلة عن الامبراطورية الرومية الغربية ، كما أصبحت لغة الدين والصلاة في العالم الأرثوذكسي عندما اعتنقت الأمبراطورية المذكورة الديانة المسيحية ، وأخيراً ، وبهذه الصورة ، تقاسمت اللغتان اللاتينية واليونانية السيطرة على الحياة الدينية في أوربا المسيحية ، فأصبحت الطقوس والصلاة المسيحية تحت احتكار اللاتينية في أوربا الغربية في جميع البلاد التي اعتنقت المذهب الكاثوليكي ، وتحت احتكار اليونانية في أوربا الشرقية في جميع البلاد التي اعتنقت المذهب الأرثوذكسي . أما الحياة الأدبية في القرون الوسطى فمن المعلوم أنها لم تجد من يزاولها ويهتم بها إلا من بين رجال الدين ، فعاشت وترعرعت تحت ظلال الكنائس ..)[1].

ولم يسكت الدكتور طه حسين عن المطالبة مرة ومرة بتعليم اللغتين اليونانية واللاتينية ودرسها في المعاهد ، فحين أصدر كتاب (نظام الأثينيين) الذي ترجمه عن أرسطو كتب له مقدمة طويلة أبدى فيها أسفه وخجله لأن الأصل المخطوط لهذا الكتاب اكتشف في مصر سنة ١٨٩١ م مكتوباً على البردي باللغة اليونانية القديمة ، ولكن قراءة هذا الأصل غير ميسورة ولا نافعة إذ ليس من طلبة الجامعة المصرية من ألمّ بهذه اللغة .. (فمالي لا أفسر لهم ترجمته العربية ، إذا كان الشقاء قد قضى علينا ألا نعنى باللغات القديمة ، ولا نحفل بدرسها)[2] .

وهكذا نرى الدكتور طه حسين يعد عدم تعليم اليونانية واللاتينية في معاهد مصر شقاء يدعو إلى الخجل والحسرة .

(١) المصدر السابق ص ٢٠٠

(٢) نظام الأثينيين ص ٨

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولم يقف طه حسين عند اليونانية واللاتينية بالقدر الذي بلغه في أثناء دراسته بجامعتي باريس ومونبيليه ، ولم يجعل لما درسه منهما نهاية يقف عندها ؛ بل أخذ منذ عودته من فرنسة يصل متابعاته القرائية لما استجد من الدراسات والكتب في هذا الميدان . ففي سنة ١٩٢٥ – أي بعد عودته من أوربا بست سنوات – يكتب كتابه « قادة الفكر » – كما سلف القول – ونقرأ نحن في سطور هذا الكتاب أنه مشغول بكتاب ظهر في تلك الأيام موضوعه تاريخ الفكر اليوناني لأستاذ من علماء هذا الميدان في فرنسة اسمه المسيو « ليون روبان » ، ويعلن أن (هذا الكتاب الضخم القيّم ليس أول كتاب ظهر في هذا الموضوع ، ولن يكون آخر كتاب بل ليس هو الكتاب الوحيد الذي ظهر في هذه الأيام من نوعه . وإنما هناك كتب كثيرة ظهرت ، وتظهر ، وستظهر في هذا الموضوع ، لأن الأوربيين يتخذون هذه القاعدة قانوناً لهم ، وهي أن ليس إلى فهم الحياة الحديثة على اختلاف وجوهها من سبيل إلا إذا فهمت مصادرها الأولى . ومصادرها الأولى هي الحياة اليونانية من جهة ، والرومانية من جهة أخرى أو قل : هي الحياة اليونانية ، لأن حياة الرومان كانت – من أكثر وجوهها – متأثرة بالحياة اليونانية) (١) .

وقد يقول قائل ، أو يعترض معترض ، بأنه ما لنا – نحن المصريين أو العرب – بالحياة الحديثة التي تأثرت بمصدرها الأول في الحياة اليونانية؟ وقد فطن الدكتور طه حسين إلى أن سؤالاً مثل هذا قد يقوم في نفس

---

(١) قادة الفكر ص ٥٣

القارىء فقال مرسلا الحديث : (وإذ كنا قد أخذنا في هذا العصر الحديث نسلك سبيل الأوربيين ، لا في حياتنا العقلية وحدها ، بل في حياتنا العملية على اختلاف فروعها أيضاً ، فليس لنا بدٌ من أن نسلك سبيل الأوربيين في فهم هذه الحياة التي استعرناها . أقول : إننا أخذنا في هذا العصر الحديث نسلك السبيل الأوربية في جميع فروع الحياة ، ونعدل عن حياتنا القديمة عدولاً يوشك أن يكون تاماً . وأحسب أنك لن تطالبني بالدليل على ذلك ، فأنت في المدرسة تتعلم العلم الأوربي ، وأنت إذا قرأت تقرأ العلم الأوربي ، وإذا فكرت فعلى النحو الأوربي . وأنت في بيتك وفي صِلاتك المختلفة تسلك المسلك الأوربي ، وأنت في حياتك السياسية وفي نظامك الإداري والاجتماعي تنهج المنهج الأوربي . وما أحسب أننا نكتفي من هذه الحياة بتقليد القردة ، وإنما أعلم أننا نريد أن نتخذها حياة لنا عن فهم وبصيرة . وإذن فلنفهمها قبل كل شيء ، ولنتبين – إذا كان الأمر كذلك – كيف كانت حالة الفكر في تلك العصور اليونانية الخصبة ، وكيف كانت قيادة الفلسفة إياه . ولنبدأ من هؤلاء الفلاسفة الذين أشرفوا على قيادة الفكر اليوناني ، ولا يزالون يشرفون على قيادة الفكر الإنساني ، بأبيهم وزعيمهم جميعاً : سقراط) (١) .

وبمناسبة الحديث عن (قادة الفكر) ، وموضوعُه قادة الفكر عند اليونان والرومان ، نستطرد قليلاً ، ونستأذن القارىء الكريم في هذا الاستطراد ، لنتحدث عن المنهج الذي اتبعه الدكتور طه حسين في الترجمة

(١) المصدر نفسه ص ٥٤ ، ٥٥

لقادة الفكر ، فهو لم يسلك المذهب الفردي الذي يتصل بحياة الأشخاص والأفراد اتصالاً مطلقاً ، ويهمل نواحي المجتمع الذي أنجبهم وعاشوا هم فيه ، لأن الآراء والآداب على اختلافها ظواهر اجتماعية أكثر منها ظواهر فردية ، أي أنها أثر من آثار الجماعة التي نبتت فيها أكثر من أن تكون أثراً من آثار الفرد الذي اتخذها .

وهو لم يسلك المذهب الجماعي الذي يغالي في تقدير الجماعة والمجتمع ويضيف كل أثر إليها وحدها ، حتى ليكاد « الفرد » يضيع أو ينسى في خلال الجماعة نسياناً تاماً .

ولكن طه حسين سلك مذهباً بين الاثنين ، فلم يهمل المجتمع على حساب الفرد ، ولم يغفل عن الفرد على حساب الجماعة .

وكان من الفضل لطه حسين في هذا المجال أنه تأثر به قوم من كتاب التراجم والسير المعاصرين ، فاعتدلت كفتا الميزان في أيديهم بين تقدير الفرد وتقدير المجتمع .

ومن الحق أن نقول إن الدكتور طه حسين في مؤلفاته التي عالجت موضوعات الفكر والأدب والثقافة اليونانية على العموم قد أثار كثيراً من المسائل التي تتصل بهذا المجال ، وخاصة في ميدان الشعر وتطوره إلى غناء وقصص وتمثيل ، وفي تحول الفكر اليوناني من عبادة الأشياء ورهبتها إلى محاولة فهمها ، وفيما أخذته اليونان عن الشرق القديم من حضارة واعترافها بجميله ، وفي فضل الحكام الفاتحين من أمثـــال الاسكندر المقدوني ، ويوليوس قيصر الروماني على الفكر العالمي بمحاولة التقريب بين الشرق والغرب ، وفي التعرض للحديث عن شخصية هوميروس صاحب الألياذة ،

وهل هو شخصية حقيقية أم خرافية ، وغير ذلك من أمثال هذه المسائل التي شغف بها القارىء العربي الذي لم يكن يعرف عنها شيئاً .

ففي مجال الحديث عن الشاعر اليوناني هوميروس يعرض لنا طه حسين عن صنوه في العاهة صورتين : أولاهما يونانية ، تمثل لنا هوميروس بطلاً أسطورياً من الأبطال نشأ من علاقة زواج بين نهر من أنهار آسيا الصغرى وبين امرأة من عامة النساء ، وتقص علينا من أخباره قصصاً تثير الإعجاب، ولكنها لا تحمل على التصديق بها . وثانيتهما صورة أخرى صوّرتها أوربا في القرن التاسع عشر لهذا الشاعر ، تمثله رجلاً عادياً من الرجال ، وواحداً من البشر ، لا مجال للأسطورة فيه . على أن آخر ما تمثلته أوربا من الصور لهوميروس هو إنكار شخصيته تماماً ، وأنه ما هو إلا تجسيد للأمة اليونانية كلها في مرحلة بداوتها . وأن الإلياذة ، والأوديسة ليسا من عمله وإنما من عمل الأمة اليونانية كلها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي مجال الحديث عن بداوة اليونان وبداية الشعر فيها يحدثنا الدكتور طه حسين في كتابه (قادة الفكر) عن نشأة الشعر في اليونان وعن الشعراء الذين كانوا قادة الفكر في أثناء البداوة اليونانية ، كما كانوا في بلاد العرب قبـــل الإسلام . وكيف كان الشاعر في قصصه يغنّيه ويلحنه ، وكيف كان الناس يستمعون إليه في لذة واستمتاع ، وكيف كانوا يروون عنه أناشيده الجميلة الرائعة وهم في مرحلة البداوة من حياتهم ، إلى أن تحضرت البلاد ، فأخذت حكوماتها المنظمة تعنى بهذه الأشعار الملحنة المغناة وتهتم بتدوينها ...

وتطور الشعر القصصي في بلاد اليونان إلى شعر غنائي يتغنى بالعواطف

الانسانية المختلفة ، ولا يقتصر على القصص ، ثم تطور القصص والغناء في الشعر وبالشعر إلى التمثيل في الملاعب . ولم يجد الناس صعوبة في إيجاد شعر جديد يصلح للتمثيل على المسارح ، فلجأوا إلى الشعر القصصي القديم ووجدوا فيه استجابة لمطالبهم .

وتطور الشعر والغناء والتمثيل بتطور الأمة إلى فلسفة وحكمة ، ولكن هذه الفلسفة لم تطرد الشعر القصصي القديم ، ولم تجعل الناس ينصرفون عنه ، لأنه كان مستودع المثل العليا في الأخلاق والحياة الإنسانية الساذجة البريئة ...

وما زال الناس في الغرب إلى يومنا هذا يلتمسون نماذجهم عند شعراء اليونان ، فإذا هم ينشئون قصصهم وقصائدهم على نحو ما كان يفعل اليونان ، متأثرين بالألياذة والأوذيسة . ولم يكتف الأوربيون في زماننا هذا بهذا التقليد والأخذ ، بل أخذوا يترجمون القصص اليونانية القديمة إلى لغاتهم ويمثلونها على مسارحهم [١] .

ولم يفت الدكتور طه حسين في معرض الحديث عن هذه المسائل اليونانية والرومانية ، أن يتحدث عن العلاقة بين اليونان والشرق المتحضر . فقرر أن الشرق كان قد بلغ درجات عالية ، من الحضارة الراقية ، في الوقت الذي كانت فيه اليونان أمة بدوية ساذجة تستمع إلى الشعر القصصي والغنائي وتعجب به ، وتطرب له .

وكان تبادل الأفكار والعلوم والثقافات متبادلاً بين الشرق القديم

(١) قادة الفكر ص ٢٢ إلى ص ٢٨

وبلاد اليونان القديمة وخاصة حين أخذت هذه في أسباب الحضارة والمدنية ، على سنة الأمم دائماً حين تأخذ من غيرها وتعطي . (فأخذ اليونان عن الشرقيين أشياء كثيرة ، ولكنها عملية مادية كما قلنا . أخذوا عنهم - مثلاً - نظام النقد ، وأخذوا عنهم نظام المقاييس ، وأخذوا عنهم شيئاً من الموسيقى وتعلموا منهم فنوناً عملية كالحساب والهندسة . ولكنهم لم يأخذوا عنهم شيئاً عقلياً يذكر . فلئن كان البابليون قد رصدوا النجوم ووصلوا من ذلك إلى نتائج قيمة ، فهم لم يضعوا علم الفلك ، وإنما هذا العلم يوناني ، لم ينشأ عن النتائج البابلية ، وإنما نشأ عن البحث اليوناني والفلسفة اليونانية . ولئن كان المصريون قد وصلوا إلى نتائج قيمة من الهندسة العملية والآلية ، فليس المصريون هم الذين وضعوا علم الهندسة ، وإنما اليونان هم الذين ابتكروه ابتكاراً ..) [1] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكن كان عند اليونان شيء آخر غير الفنون العملية ، امتازوا به ، وخُصوا به وحدهم من دون أمم الأرض جميعاً . كان عندهم (المذاهب الفلسفية المختلفة التي حاولت منذ القرن السادس قبل المسيح فهم الكون وتفسيره وتعليله ، ثم نجد عندهم هذه الفلسفة : فلسفة ما بعد الطبيعة ، وما نشأ عنها من أنواع البحث التي نظمت العقل الإنساني ، ولا تزال تنظمه إلى الآن . ثم نجد عندهم هذه الفلسفة الخلقية التي أنشأت علم الأخلاق ، والتي لم يعرفها العالم القديم من قبل ..) [2] .

(١) المصدر نفسه ص ٤٨ ، ٤٩

(٢) المصدر نفسه ص ٤٩ ، ٥٠

ويضيف الدكتور طه حسين إلى ما عند اليونان من أشياء لا توجد في الشرق القديم (هذا التطور السياسي الخصب ، الذي أحدث النظم السياسية المختلفة في المدن اليونانية من ملكية وجمهورية وارستقراطية وديمقراطية معتدلة أو متطرفة ، والذي لا يزال أثره قوياً في أوربا إلى اليوم ، والذي أخذ الشرق يتأثر به في نظمه السياسية أيضاً ..)[1] .

وعلى حين كانت هذه النظم السياسية المختلفة متعاقبة على بلاد اليونان أو سائدة فيها كان الشرق القديم يسوده نظام سياسي واحد يخضع له تمام الخضوع لم يتغير ولم يتبدل ، وهو نظام الملكية المطلقة المستبدة الذي لا بقاء معه لحرية الأفراد والجماعات ، بل تذوب فيه قدرة المحكوم ومقدَّراته في سلطان الحاكم .

ARCHIVE

والحق أن اليونان وثقافتها المتنوعة وأدبها وتاريخها وفنونها ظلت تراود فكر الدكتور طه حسين منذ دراسته للتاريخ القديم في فرنسة وحتى عودته منها ، وبعد عودته واستقراره فيها بزمان طويل . وقد لا نعدو الحق إذا قلنا إنها ظلت تراوده طول حياته .

ففي رحلة الدكتور طه حسين إلى أوربا في ربيع سنة ١٩٤٨ طاف ببلاد كثيرة في طريقه إلى فرنسة وإيطاليا . وفي جوازه ببلاد اليونان وقف عند القلعة في مدينة أثينا عاصمة تلك البلاد وقضى فيها ساعتين استحضر فيها كثيراً من الذكريات عن ماضي اليونان خلال ثلاثة قرون من عمر الزمان . وخشية أن يفسد الاقتباس ما نريد أن نرويه من كلام طه حسين

---

(١) المصدر نفسه ص ٥١ ، ٥٢

في هذا الصدد ، فاننا نؤثر نقله كاملاً بنص عبارته ، حتى يبقى للقارىء وجه الاستمتاع به . وما أرقَّ الدكتور طه حسين وهو يحدثنا عن هذه الأطلال اليونانية قائلاً : (... وقضينا في القلعة ساعتين ، عشنا فيها ثلاثة قرون كاملة . فاعجب إن شئت لثلثمائة سنة تختصر في ساعتين ، فهذه خصلة خص بها الإنسان ، تتيح له أن يختصر الزمان إن شاء أن يختصره ، وأن يتجاوز الزمان إن أراد أن يتجاوزه ، وأن يخلص للماضي أو لقطعة من الماضي إن أحب أن يخلص لها ، وأن يمضي في المستقبل إلى غير غاية ، وعلى غير هدى ، وأن يقف في الحاضر لا يعدوه إلى أمام ، ولا إلى وراء ، وأن يجمع إن شاء بين هذا كله فيغرق نفسه تغريقاً . وقد تركنا المستقبل لمن بيده المستقبل ، وتركنا الحاضر للذين يشغلون بالحاضر ، وألغينا من الماضي ثلاثة وعشرين قرناً ، وأهملنا من الماضي قروناً أخرى لا تحصى سبقت هذا العصر الذي اخترناه ووقفنا عليه هاتين الساعتين . وألغينا من آماد المكان مثل ما ألغينا من آماد الزمان ، فتركنا الأرض القريبة والبعيدة ، وتركنا البحر والمحيط ، وتركنا الجو الذي يغمر البر والبحر ، ووقفنا عقلنا وشعورنا وحسنا على هذه القطعة الصغيرة من الأرض ، في هذه القطعة الصغيرة من الدهر . وجعلنا نسعى مبطئين مترفقين ، ونقف متأملين متفكرين بين هذه الأطلال اليونانية ، لا نعرف غيرها ، ولا تكاد هي تعرف غيرنا ، فقد سبقنا إليها أهل السفينة جميعاً ، وبلغناها قبل أن يبلغها أحد ، فخلونا إليها ، وخلت إلينا ، وقلنا لها وقالت لنا ، وملأنا منها قلوبنا ، وانصرفنا عنها وقد ملأت علينا آفاق الأرض والسماء ؛ فذكرناها وسنذكرها ما امتدت لنا أسباب الحياة ، ونسيتنا هي وستنساناكما نسيت أجيالاً كثيرة وكما

ستنسى أجيالاً كثيرة ما امتدت لها أسباب البقاء . وكان الذين يكتنفونني من الأهل والرفاق يسعون من حولي ، وقد أخذت أبصارهم ، وسحرت عقولهم ، واستهويت قلوبهم . وجعلت أفواههم وألسنتهم تنقل إليَّ بعض ما يجدون بهذه الآهات الطويلة المتصلة ، وهذه الألفاظ القليلة المتقطعة التي ينطق بها المبهورون المسحورون حين يأخذ الإعجاب عليهم طريق الإبانة والإفصاح . وكنت أسمع لهم بأحدى أذني ، أو بجزء يسير من إحدى أذني . أعرض عنهم بعقلي كله ، وقلبي كله ، وضميري كله . أتركهم لما يرون ، وأفرغ لما أجد ، وما أكثر ما كنت أجد ! وما أشد اختلاف ما كنت أجد ! فليس بالقليل على الإنسان المحدود أن يعيش في هذه القرون الثلاثة ، فيشهد نشأة العقل ، ونمو الفن ، وحياة الشعور ، ويقظة الضمير . ويرى طريق الحضارة والرقي ترسم للأجيال ، وتقام فيها الأعلام تدفع إليها الإنسانية دفعاً ، ويقال لها هذه هي الطريق التي ستسلكينها راضية أو كارهة ، راغبة أو راهبة ، لا تخرجين منها ، ولا تتحولين عنهـــا ، مهما تلقي فيها من الخير والشر ، ومهما يعترضك فيها من النعيم والبؤس ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وحتى تطوى السماء كطي السجل للكتاب ...

في هذه القرون الثلاثة ، وفي هذه القطعة الضيقة من الأرض التي يحيط بها الطرف في أيسر الجهد ، ويطوف بها الإنسان في أقصر الوقت ، عرف الإنسان أن له عقلاً وشعوراً وضميراً ، وأن له – من أجل ذلك كله – حقاً في أن يكون حرّاً كريماً ، وأن عليه من أجل ذلك واجباً أن يرعى لنظرائه حقهم في الحرية والكرامة والامتناع على الضيم .

في هذه القرون الثلاثة من الدهر ، وفي هذه الرقعة الضيقة من الأرض ، نشأت الديمقراطية ، فعرف الإنسان أن سلطان الحاكم لا يتنزل من السماء ، وإنما يخرج من الأرض ، وأن بين الحاكم والمحكوم عقداً اجتماعياً تصدره القوانين المكتوبة ، والدساتير التي تنقش في القلوب أولاً ، ثم تكتب في الصحف بعد ذلك .

وعرفت الانسانية أن الناس سواء أمام القانون ، لا يمتاز منهم فرد من فرد ، ولا تتفوق منهم طبقة على طبقة ، ولا يتفاوتون فيما بينهم إلا بالعمل الصالح والبلاء الحسن . واستطاع (سولون) أن يتغنى في شعره الرائع بأنه حرر الأرض ، فلم تصبح وقفاً على فريق من الناس دون فريق .

في هذه القرون الثلاثة من الدهر ، وفي هذه الرقعة الضيقة من الأرض نظمت القوانين ما يكون من الصلات بين الحاكمين والمحكومين، وردت القوانين إلى الشعب أمور الشعب ، وجعلت القوانين حكام الشعب خداماً للشعب ، وفرضت القوانين على حكام الشعب أن يؤدوا إلى الشعب حساباً دقيقاً عما نهضوا به من المناصب ، وما استقلوا به من الأعباء ، وما قاموا به من الأعمال .

في هذه القرون الثلاثة من الدهر ، وفي هذه الرقعة الضيقة من الأرض ، نما الفن الرائع ، وزها الشعر البارع ، وأزهر الأدب الرفيع ، وطوف « سقراط » بفلسفته في الشوارع والأزقة ، يعلم الناس — وهو يحاورهم — أن عليهم أن يعرفوا أنفسهم وأن يثقفوها وأن يهذبوها ، وأن يرفعوها من الصفو والعفو إلى حيث تطهر من دنس المنافع الوضيعة ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتبرأ من أوضار الحياة الخسيسة ، وتعيش في جو من الفضيلة لاتجد الرذيلة إليه سبيلا . ويعلم الناس — وهو يحاورهم — أن للإنسان ضميراً حراً ليس لأحد سلطان عليه ، ولا ينبغي أن يكون موضوعاً للمساومة ، ولا سلعة تعرض للتجارة . وأن حرية الضمير ، وحرية التفكير ، وحرية التعبير هي التي تجعل الانسان إنساناً . فلما امتحن سقراط في فلسفته هذه صبر للمحنة ، وثبت للفتنة . وعلم تلاميذه — وهو يحاورهم — كيف يستقبل الانسان الحر إلمام الخطب حين يلمّ ، وزيارة الموت حين يزور ، مبتسماً للخطب لأنه زائل ، وساخراً من الموت لأنه عـــارض من ورائه الخلود . وفي هـذا الوقت نفسه كان « سوفوكل » ينطق « أنتيجونا » في ملعب التمثيل بأن هناك قوانين خالدة وجدت قبل الإنسان ، وستوجد بعد الانسان ، وهي قوام الخلق ، وملاك العقل ، فليس لأحد عليها سلطان ، وليس المخلوق على الناس طاعة إن خالفت عن هذه القوانين .

نعم ! في هذه القرون الثلاثة من الدهر ، وفي هذه الرقعة الضيقة من الأرض ، عرف الإنسان عقله وقلبه وضميره ، ورسمت له فلسفة سقراط وأفلاطون وارسطاطاليس مناهج التفكير والشعور والسيرة ، وشقت له طريق الرقي ، وعلمته الطموح إلى الكمال والارتفاع عن النقص ، والتنزه عما يشين .

في هذا كله وفي أكثر من هذا كنت أفكر ونحن نسعى في هذه الأطلال اليونانية مستحضراً تلك الحقبة من الدهر ، متمثلاً ما كان فيها من خير كثير وشر كثير ، وما كان فيها من صراع بين الحق والباطل ، وما كان فيها من اختصام بين العدل والجور ، وما كان فيها من جهاد بين الرفعة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والضعة ، وما كان فيها من ثورة على باطل الحياة وزخرفها ومن سمو إلى المثل العليا . وكنت أسمع خطباء الاثينيين ينافح بعضهم عن الحق ناصحاً ، ويموه بعضهم على الجماهير مضللاً . وكنت أشهد ملاعب التمثيل ، وأرى أصحاب المأساة يرفعون الإنسان إلى صف الآلهة ، وأصحاب الملهاة يضعون الانسان إلى منزلة الحيوان ... وكنت أسمع حوار سقراط ، وأرقى مع أفلاطون إلى مثله الأعلى ، وأعود مع أرسطاطاليس إلى بحثه المتواضع الرفيع ، وأشهد الأحداث الكبرى تحدث بعيداً عن أثينا ، وتحدث قريباً من أثينا ، وتحدث في قلب أثينا . وأرى جماعة الشعب تحاور في هذا كله ، وتقضي في هذا كله ، تصيب حيناً ، وتخطىء أحياناً ، ولكنها مستمسكة دائماً بحقها في السيادة والسلطان والاستئثار بتدبير أمرها من دون الطغاة ... » (١)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد أطلنا هنا نقل كلام طه حسين في ذكرياته عن اليونان القديمة وثقافتها وحضارتها في أثناء إلمامه بأثينا في ربيع عام من الأعوام ، بعد أكثر من ثلاثين عاماً منذ إحكام الود العلمي بينه وبين التاريخ القديم لليونان . ولم نشأ أن نخرم من هذا الكلام حرفاً ، أو ننقص منه عبارة حتى لا يضيع بهاؤه ورواؤه واتصال حلقات التفكير فيه . وهو يؤكد لنا شغف طه حسين الباقي بثقافة اليونان وأدبها وفنونها وسياستها وفلسفتها ، مما كان ظاهراً فيه على مدار عمره .

ولعل وقفة الدكتور طه حسين هذه على أطلال اليونان وبقايا آثارها

(١) رحلة الربيع - لطه حسين - عدد ٦٩ من سلسلة « اقرأ » ص ٥ إلى ص ١١

العظيمة التي كانت تموج بالحياة والرجال ، تحضر في بالنا وقفة الشاعر البحتري على إيوان كسرى حين زاره وألم به في القرن الهجري الثالث ، كما تذكرنا بوقفة الشاعر أحمد شوقي على آثار روما في قصيدته التي يقول فيها :

قف بروما وشاهد الأمر واشهد	أن للملك مالكاً سبحانه
دولة في الثرى ، وأنقاض ملك	هدم الدهر في العلا بنيانه
مزقت تاجه الخطوب ، وألقت	في التراب الذي أرى صولجانه
طلل ، عند دمنة ، عند رسم	ككتاب محا البلى عنوانه
وتماثيل كالحقائق تزدا	د وضوحاً على المدى وإبانه
من رآها يقول هذي ملوك الد	هر ، هذا وقارهم والرزانه
وبقايا هياكل وقصور	بين أخذ البلى ودفع المتانه
عبث الدهر بالحواريّ فيها	وبيوليوس لم يهب أرجوانه
وجرت ههنا أمور كبار	واصل الدهر بعدها جريانه
راح دين ، وجاء دين ، وولى	ملك قوم ، وحل مُلك مكانه

ويبدو أن الدكتور طه حسين قد قصد من الفصل الخاص بوقفته على أطلال أثينا واليونان في خلال رحلة الربيع أن يكون قصيدة منثورة فيها من الخيال والشعور والعاطفة شيء كثير ، وفيها من الحقائق والمعارف عن اليونان شيء موجز كثير .

ويبدو أيضاً أن طه حسين تذكر في وقفته بأطلال اليونان سينية البحتري التي نظمها في وقوفه على إيوان كسرى ، فذكرها في الفصل الثاني من « رحلة الربيع » ، وأشار إليها قائلاً : (وأتغنى في نفسي بسينية البحتري :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس

ولكني أضع « يونان » مكان « ساسان » ، وتتغنى نفسي الكئيب بيت البحتري على هذا النحو :

أتسلى عن الحظوب ، وآسى لمحل من آل « يونان » درس)

وإذا كانت وقفة طه حسين على أطلال اليونان قد امتازت بعارفها كما امتازت بالبيان المشرق الذي عرضها فيه ، فإن هذا يذكرنا في ختام هذا البحث بإعجاب الدكتور طه حسين بأدب أرسطو الخالد ، ويقصد به قوانين البيان التي استكشفها هذا الفيلسوف العظيم في العبارة والشعر والخطابة ؛ فإن هذه القوانين باقية خالدة ، لأنها تمثل الصور الطبيعية لتعبير الانسان عن آرائه وأفكاره ، كما أن قوانين المنطق ، التي وضعها أرسطو أيضاً ، هي الصور الطبيعية لتكوين هذه الآراء[1] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

• • •

وبعد ! فقد عرضنا لموضوع ثقافة اليونان والرومان وأثرهما في طه حسين وموقفه منها ، ومشاركته فيها بالتأليف تارة ، والترجمة أخرى . ولا شك أن الدكتور كان مغالياً في انحيازه لهذه الثقافة وتعصبه لها ، مما أثار عليه مخالفين كثيرين ، وفتح عليه أبواباً من النقد لم تزحزحه عن موقفه. ولقد شارك في مخاصمته حول هذه القضية حفنة من كرام العلماء والباحثين منهم رفيق العظم ، وساطع الحصري كما سلف القول ، ومنهم الأمير شكيب أرسلان ، والدكتور زكي مبارك .

---

(١) قادة الفكر ١٩١ ، ١٩٢

ولقد حملت مجلة الرسالة في سنة ١٩٤٣ لواء مناقشة طه حسين متمثلة في المقالات التي كتبها الدكتور زكي مبارك ملتمساً العذر للدكتور طه فيما ذهب إليه من أن الثقافة اليونانية هي مصدر الثقافة الإنسانية ، وأن الناس في الشرق والغرب وفي جميع الأجيال والعصور مدينون للثقافة اليونانية ، وتمنى الدكتور زكي مبارك لو أن طه حسين تريث قليلاً ليعرف أن هناك كتباً أجنبية أخرى غير التي قرأها ولخصها الدكتور طه ترى أن المعارف اليونانية منقولة عن مصر ، وأن فلاسفة اليونان لم يكونوا إلا تلاميذ لفلاسفة مصر القدماء .

وعلى الرغم من هذه المناقشات وهذا الحوار ، فإن الأدب العربي الحديث ، والفكر العربي الحديث ، والمكتبة العربية الحديثة قد أثرى بما كتبه الدكتور طه حسين عن الثقافة اليونانية ، وما نقله إلى العربية من أدبها وشعرها وتمثيلياتها ونظام الحكم فيها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإذا كان طه حسين قد غلا في ما ذهب إليه من تقدير للثقافة اليونانية ، فإنه لاشك صاحب فضل لا يجحد في تنبيه أهل جيله إلى روائع الفكر اليوناني ومدى مشاركاته في الفكر الإنساني .

القاهرة محمد عبد الغني حسن

نظرات في ما أخذه ابن الشجري
على مكي في كتاب «مشكل إعراب القرآن»

— ٢ —

الدكتور أحمد حسن فرحات

١٦ — في إعراب «القريةِ الظالمِ أهلُها» :

قال ابن الشجري (١) : وقال — أي مكي — في قوله تعالى :

« ربَّنا أخرِجْنا من هذه القريةِ الظالمِ أهلُها » : (٢)

« إنما وُحِّد الظالم لجريانه على مُوحَّد (٣) » انتهى كلام مكي .

« قوله : وُحِّد لجريانه على موحد ، قول فاسد ، لأن الصفة إذا ارتفع بها ظاهر وُحِّدت ، وإن جرت على مُثنى أو مجموع ، نحو : مررت بالرجلين الظريف أبواهما ، وبالرجال الكريم آباؤهم ، لأن الصفة التي ترفع الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر ، في نحو : خرج أخواك ، وينطلق غلمانك » انتهى كلام ابن الشجري .

ونلاحظ ـ هنا ـ أن ابن الشجري اجتزأ من كلام مكي ولم يذكره

---

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٣

(٢) النساء ٧٥ (٣) مشكل إعراب القرآن ١٩٧/١

كاملاً ، ولو ذكره لتغيّر مفهوم الكلام ، ولا بأس أن نذكر قول مكي بتمامه لتتضح المسألة :

يقول مكي : « الظالم أهلها : نعت للقرية ، وإنما جاز ذلك والكلام ليس لها ، للعائد عليها من نعتها ، وإنما وحد لجريانه على موحد ، ولأنه لا ضمير فيه ، إذ قد رفع ظاهراً بعده ، وهو « الأهل » ، ولو كان فيه ضمير لم يجز استتاره ولظهر ، لأن اسم الفاعل إذا كان خبراً أو صفة أو حالاً لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير ألبتة ، ولا بد من إظهاره . وكذلك إن عطف على غير من هو له . والفعل بخلاف ذلك يستتر الضمير فيه لقوته ، وإن كان خبراً أو صفة أو حالاً لغير من هو له الفعل ، فافهمه ، فإنه مشكل لطيف غريب المعنى » .

وأقول : إن ما قاله ابن الشجري ليس مسلّماً ، كما أنه ليس على إطلاقه ، وقد ذكر علماء النحو هذه المسألة وفصلوا فيها القول ، ولابأس أن نذكر ما قيل فيها مختصراً :

قال في حاشية الصبان على شرح الأشموني (١) :

« التنبيه الثالث : أفهم قوله : كالفعل — أي حكم الوصف المسند إلى السببي — جواز تثنية الوصف الرافع للسببي وجمعه الجمع المذكر السالم على لغة أكلوني البراغيث ، فيقال : مررت برجل كريمين أبواه ، وجاءني رجل حسنون غلمانه » .

(١) ج ٣ ص ٦١ — ٦٢ طبع دار إحياء الكتب العربية .

وقال صاحب « النحو الوافي » [١] :

« . . . أما من جهة إفراده وتثنيته وجمعه - أي النعت السببي - فيجب إفراده إن كان السببي مفرداً أو مثنىً ، إذ لا تتصل بالنعت السببي علامة تثنية ، وشأنه في هذا أيضاً شأن الفعل الذي يصلح لأن يحل محله .

أما من جهة جمعه ، فإن كان السببي مجموعاً جمع تكسير جاز في النعت : الإفراد ، ومطابقته للسببي نحو : هؤلاء زملاء كرام آباؤهم ، أو هؤلاء زملاء كريم آباؤهم . فإن كان مجموعاً جمع مذكر سالماً ، أو جمع مؤنث سالماً ، فالأفصح إفراد النعت وعدم جمعه ، نحو : هؤلاء زملاء كريم والدوهم ، هؤلاء زميلات كريمة والداتهن » .

ومما تقدم نرى أن صاحب الحاشية يجيز التثنية والجمع على لغة أكلوني البراغيث ، وأن صاحب النحو الوافي : « يوجب المطابقة حتماً في الإفراد والتثنية ، ويجيز في جمع التكسير المطابقة وعدمها ، وأما في غيره فالأحسن الإفراد » .

وإذن فالمسألة فيها تفصيل ، وليست مسلّمة كما ذكر ابن الشجري ، ولهذا فإن الزمخشري في الكشاف قال [٢] :

فإن قلت : هل يجوز : من هذه القرية الظالمين أهلها ؟ قلت : نعم ، كما تقول : التي ظلموا أهلها ، على لغة من يقول : « أكلوني البراغيث » ، ومنه : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » [٣] .

---

(١) النحو الوافي لعباس حسن ج ٣ ص ٣٦٦ - ٣٦٧

(٢) تفسير الكشاف ج ١ ص ٥٣٥ (٣) طه ٣

وإذن فكلام مكي « وإنما وحد لجريانه على موحّد » ليس كلاماً فاسداً كما قال ابن الشجري ، وإنما هو في مقابل هذا التفصيل الذي ذكر في حالة الجمع المكسر والجمع المذكر السالم ولغة « أكلوني البراغيث ».

١٧ – في إعراب « الصابئون » :

قال ابن الشجري : (١) وحكى – أي مكي – عن الفراء أن « الصابئون » من قول الله تعالى :

« إنّ الذينَ آمنُوا والذين هادُوا والصابئُون والنصَّارى . . » (٢) :

« معطوف على المضمر في هادوا (٣) » فنسب إليه ما لم يقله عن نفسه ، وإنما حكاه عن الكسائي . وأبطله الفراء من وجه غير وجه أبطله به مكي ، فقال في كتابه الذي ضمّنه معاني القرآن : قال الكسائي :

رَفْعُ « الصابئون » على إتباعه الاسم الذي في « هادوا » ، وتجعله من قوله : « إنا هدنا إليك » (٤) أي : تبنا ، ولا تجعله من اليهودية . قال الفراء : وجاء التفسير بغير ذلك ، لأنه أراد بقوله : الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم . ثم ذكر اليهود والنصارى والصابئين ، فقال : من آمن منهم بالله واليوم الآخر فله كذا وكذا ، فجعلهم منافقين ويهوداً ونصارى وصابئين . انتهى كلام الفراء .

يعني به ، إذا صار معنى « هادوا » : تابوا هم والصابئون بطل ذكر اليهود في الآية .

---

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٣

(٢) المائدة ٦٩

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/٢٣٧

(٤) الأعراف ١٥٦

وأما الوجه الذي أبطل به مكي قول الكسائي وعزاه إلى الفراء فقوله:

« وقد قال الفراء في « الصابئون » : هو عطف على المضمر في « هادوا » . وأيضاً فإن العطف على المضمر المرفوع قبل أن يؤكد أو يفصل بينهما بما يقوم مقام التوكيد قبيحٌ عند بعض النحويين . ثم ذكر وجوهاً في رفع « الصابئين » » .

« وأقول — أي ابن الشجري :

إنك إذا عطفت على اسم « إن » قبل الخبر ، لم يجز في المعطوف إلا النصب ، نحو : إن زيداً وعمراً منطلقان ، ولا يجوز أن ترفع المعطوف حملاً على موضع « إن » واسمها ، لأن موضعها رفعٌ بالابتداء ، فتقول : إن زيداً وعمرو منطلقان ، لأن قولك : « عمرو » رفع بالابتداء ، ومنطلقان : خبر عنه ، وعن اسم « إن » . فقد أعملت في الخبر عاملين : الابتداء ، و « إن » .

وغير جائز أن يعمل في اسم عاملان . وإن لم تثن الخبر فقلت : إن زيداً وعمرو منطلق ، ففي ذلك قولان . أحدهما : أن يكون خبر « إن » محذوفاً دل عليه الخبر المذكور ، فالتقدير : إن زيداً منطلق وعمرو منطلق ، وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد .

والآخر : قول سيبويه : وهو أن يكون الخبر المذكور خبر « إن » ، وخبر المعطوف محذوفاً ، فالتقدير : إن زيداً منطلق وعمرو كذلك .

فالتقدير في الآية على المذهب الأول : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله ، أي : من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم . فحذف الخبر الأول لدلالة الثاني

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عليه . وعلى المذهب الآخر وهو أن يكون الخبر المذكور خبر « إن » ، وخبر الصابئين والنصارى محذوف ، كأنه قيل : والصابئون والنصارى كذلك » .

وكلام ابن الشجري - هنا - ذو شقين :

الشق الأول : وهو ما يتعلق بنسبة قول الكسائي إلى الفراء كما نقل ذلك مكي ، واتهمه ابن الشجري بأنه نسب إلى الفراء ما لم يقله ، وإنما نقله عن الكسائي وأبطله بوجه غير الوجه الذي أبطله به مكي .

وقد رجعت إلى كتاب الفراء لأتأكد من صحة النقل فوجدت أن نقل ابن الشجري صحيح ، وأنه ردّ رأي الكسائي . غير أنني رجعت إلى كتاب السمين « الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » ، فوجدته يقول معلقاً على رأي الكسائي :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

« . . . وردّه أبو البقاء ومكي بن أبي طالب بوجه آخر ، وهو عدم تأكيد الضمير المعطوف عليه » . قلت - أي السمين - : هذا لا يلزم الكسائي ، لأن مذهبه عدم اشتراط ذلك ، وإن كان الصحيح الاشتراط . نعم يلزم الكسائي من حيث أنه قال : « تردّه الدلائل الصحيحة » ، والله أعلم » .

ثم يتابع السمين قوله :

وهذا القول قد نقله مكي عن الفراء ، كما نقله غيره عن الكسائي وردّه عليه بما تقدم ، فيُحتمل أن يكون الفراء يوافق الكسائي ثم رجع ، ويُحتمل أن يكون مخالفاً له ثم رجع إليه ، وعلى الجملة فيجوز أن يكون في المسألة قولان - أي في ردها ,

ومن كلام السمين نرى أنه لا بدّ لمكي من أن يكون قد وقع على قول منسوب إلى الفراء غير ما هو وارد في كتابه « معاني القرآن » ، وبناء عليه نسب هذا القول إليه .

أما الشق الثاني من الكلام ، وهو قوله : « وأقول : إنك إذا عطفت على اسم « إن » قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا النصب .. » . فلا أدري من يقصد بهـــذا الكلام ، وعلى من يردّ فيه ، والذي يبدو أنه مجرد تفصيل لتمام الفائدة كما هي عادة ابن الشجري في التطوع بالتفصيل والتوضيح ، ولا يمكن أن يكون يريد بكلامه مكياً أبداً لأن مكياً حينما أعرب الآية قال :

« قوله : « والصابئون » : مرفوع على العطف على موضع « إن » وما عملت فيه . وخبر إنّ منويّ قبل الصابئين ، فلذلك جاز العطف على الموضع، والخبر هو: آمن، ينوى به التقديم ، فحق « والصابئون » ، « والنصارى » : أن يقع بعد يحزنون ، وإنما احتيج إلى هذا التقديم ، لأن العطف في « إن » على الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام وانقضاء اسم « إن » وخبرها ، فتعطف على موضع الجملة » .

ويلاحظ هنا أن ابن الشجري لم ينقل كلام مكي هذا . إذ هو أول ما بدأ به إعراب هذه الآية ، ثم انتقل إلى رأي الفراء .

١٨ – في إعراب « ولِتَسْتَبِينَ سبيلُ المجرمين » :

قال ابن الشجري (١) : المجلس الحادي والثمانون ، يتضمن ما لم نذكره

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٥٥

من زلات مكي : فمن ذلك غلطه في قوله تعالى في سورة الأنعام : « وكذلك نُفصِّلُ الآياتِ ، ولِتَستبينَ سبيلَ المجرمين » (١) .

« قال – أي مكي – : من قرأه بالتاء ، ونصب السبيل ، جعل التاء علامة خطاب واستقبال ، وأضمر اسم النبي في الفعل . ومن قرأه بالتاء ورفع السبيل جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ، ولا ضمير في الفعل ، ورفع السبيل بفعله . وحكى سيبويه : استبان الشيءُ ، واستبنتُه أنا . فأما من قرأه بالياء ، ورفع السبيل فإنه ذكّر السبيل لأنه يذكّر ويؤنث ، ورفعه بفعله . وأما من قرأه بالياء ونصب السبيل أضمر اسم النبي في الفعل ، وهو الفاعل ، ونصب السبيل ، لأنه مفعول به . واللام في لتستبينَ متعلقة بفعل محذوف تقديره : ولتستبين سبيل المجرمين فصّلناها » (٢) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« وأقول : أي ابن الشجري :

إنه غلط في قوله : « واستقبال » بعد قوله : « جعل التاء علامة خطاب ، وجعل التاء علامة تأنيث ، لأن مثال تستفعل لا شَبَه بينه وبين مثال الماضي ، فتكون التاء علامةً للاستقبال ، فقولك : تستقيم أنت وتستعين هي ، لا يكون إلا للاستقبال ، تقول : أنت تستقيم غداً ، وهي تستعين بك بعد غد ، ولا تقول : تستقيم أمس ولا تستعين أول من أمس ، فهو بخلاف تفعل ، لأنك إذا قلت : أنت تبيَّن حديثها وهي تبيَّن حديثك ، أردت : تتبيّن ، فحذفت التاء الثانية استثقالاً للجمع بين مثلين

(١) الأنعام ٥٥ (٢) مشكل إعراب القرآن ١/٢٦٩

متحركين كما حُذفت من قوله : « تَنزَّل الملائكةُ والروحُ فيها (١) » الأصل: تتنزل ، ففعل فيه ما ذكرنا من حذف الثانية ، ولما حذفت التاء من قولك « تتبين » صار بلفظ الماضي من قولك ، قد تبينَ الحديث . وفي قوله تعالى : « قد تبيَّن الرشدُ من الغيِّ (٢) » ، فحصل الفرق بين الماضي والمستقبل باختلاف حركة آخرهما ، ففي هذا النحو يقال : التاء للخطاب والاستقبال ، أو التأنيث والاستقبال .

السبيل : مما ذكَّروه وأنثوه ، فالتأنيث في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي »(٣) . والتذكير في قوله تعالى : « وإن يرَوا سبيلَ الرُّشْدِ لا يتَّخِذوه سبيلاً وإن يَرَوا سبيلَ الغيِّ يتَّخِذُوه سبيلا »(٤) . انتهى كلام ابن الشجري .

وأقول : إن ما قاله ابن الشجري فيه نظر ، ويحسن بنا قبل أن نقول شيئاً في هذه الآية أن نرجع إلى كتب اللغة حيث نجد فيها :

قال صاحب لسان العرب (٥) :

« والاستبانة : يكون واقعاً ، يقال : استبنتُ الشيء إذا تأملته حتى تبيَّن لك ، قال الله - عز وجل - : « وكذلك نفصِّل الآيات ولِتَستبِينَ سبيلَ المجرمين » . المعنى : ولتستبين أنت يا محمدُ سبيلَ المجرمين ، أي : لتزداد استبانة وإذا بانَ سبيلُ المجرمين فقد بان سبيل المؤمنين .

---

(١) القدر ٤ (٢) البقرة ٢٥٦

(٣) يوسف ١٠٨ (٤) الأعراف ١٤٦

(٥) اللسان ج ١٦ ص ٢١٦

وأكثر القراء قرؤوا : « ولتستبين سبيلُ المجرمين » . والاستبانة ـ حينئذ ـ يكون غير واقع » .

وقال صاحب تاج العروس :(١)

« وقال الأزهري : الاستبانة : قد يكون واقعاً ، يقال : استبنت الشيءَ إذا تأملته حتى يتبينَ لك ، ومنه قوله تعالى : « ولتستبين سبيلَ - أي بالنصب - المجرمين » . المعنى : لتستبينَ أنت يا محمد ، أي : لتزداد إجابة . وأكثر القراء قرؤوا : « لتستبين سبيلُ — أي برفعه - المجرمين » ، والاستبانة حينئذٍ غير واقع » .

ولدى تأملنا في هذين النصين المأخوذين من أصح كتب اللغة وأكثرها اعتماداً ، نرى أن الاستبانة : تكون لما هو واقع كما في قراءة النصب وإضمار اسم النبي ﷺ ويكون المعنى : لتزداد استبانةً أو إجابة ، وعلى هذا تكون التاء للاستقبال . وعلى القراءة الثانية ، أي قراءة رفع السبيل ، تكون الاستبانة غير واقع ، أي ستقع فيما بعد البيـــان في المستقبل ، فيكون معنى التاء الاستقبال أيضاً .

والحق أن ما قاله ابن الشجري لا يغير من الواقع شيئاً ، لأن المعنى في كلتا الحالتين ينصرف إلى المستقبل . كل ما هنالك أن مكياً يعتبر استفادة الاستقبال من التاء ، بينما يعتبرها ابن الشجري من الصيغة نفسها ، وليس هناك حاجة للنص على أنها من التاء . وإذا كان هـذا واضحاً من الأمثلة التي ضربها ابن الشجري . فإن الالتباس قائم في الكلمة التي نحن

(١) تاج العروس ج ٩ ص ١٤٩

بصددها « تستبين » بناء على كون الاستبانة واقعة أو غير واقعة كما تقدم، فكان النص على ذلك لدفع مثل هذا الالتباس ، ولعل هذا ما دفع السمين أيضاً إلى أن يقول مثلَ قول مكي .

قال السمين في كتابه « الدر المصون في علوم الكتاب المكنون »: « فالتاء في « تستبين » مختلفة المعنى ، فإنها في إحدى القراءات للخطاب، وفي الأخرى للتأنيث . وهي في كلا الحالين للمضارعة ».

١٩ – في إعراب « جنات من أعناب » :

قال ابن الشجري : (١) وقال – أي مكي – في « جنات » من قوله عز وجل :

« وهو الذي أنزلَ منَ السماء ماءً فأخرجْنا به نباتَ كلِّ شيءٍ فأخرَجنا منه خَضِراً نُخرجُ منه حَبّاً مُتراكِباً ومن النَّخْلِ من طَلْعِها قِنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ من أعنابٍ » (٢) :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال مكي : « من نصب « جنات » عطفها على نبات ، وقد رُوي الرفع عن عاصم على معنى : ولهم جنات – على الابتداء – ولايجوز عطفها على قنوان لأن الجنات لا تكون من النخل » (٣) .

قال ابن الشجري : « أراد أنك لا ترفع جنات بالعطف على «قنوان» من قوله : « قنوان دانية » ، لأن القنوان جمع : قِنْو ، وهو العِذْق التام ، ويقال له أيضاً الكِباسة . فلو عطفت « جنات » على « قنوان » صار المعنى :

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٧

(٢) الأنعام ٩٩ (٣) مشكل إعراب القرآن ٢٨١/١

ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب .

فقوله : لأن الجنات لا تكون من النخل ، فيه لَبْس ، لأنه يوهم أنها لا تكون إلا من العنب دون النخل ، وليس الأمر كذلك ، بل تكون الجنة من العنب على انفراده ، وتكون من النخل على انفراده ، وتكون منها معاً . فدلالة كونها منها معاً قوله : « أو تكونَ لكَ جَنَّةٌ من نَخيلٍ وعِنَبٍ [1] » ، ودلالة كونها من النخل على انفراده قول زهير :

كأنَّ عَيْنَيَّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ   من النواضِحِ تَسْقي جنةً سُحُقا

قوله : سحقاً : صفة لمضاف محذوف ، فالتقدير : تسقي جنة نخل سحقاً ، لأن السُحُق جمع سَحوق ، وهي النخلة الباسقة ، فكان الصواب أن يقول : لأن الجنات التي من الأعناب لا تكون من النخل » .

قول زهير : كأن عيني في غربي مقتلة : الغَرْبان : الدلوان الضخمان . والمقتلة : المذلَّلة ، وإنما جعلها مذللة لأن المذللة تخرج الغَرب ملآن يسيل من نواحيه . والصعبة تنفر فتُهَريقه فلا يبقى منه إلا صُبابة . وكل بعير استُقي عليه فهو ناضح ، والرجل الذي يستقي عليه ناضح » ـ انتهى كلام ابن الشجري .

ويلاحظ ـ هنا ـ كذلك تكلُّف ابن الشجري حيث ينصبُّ انتقادُه على قول مكي : « لأن الجنات لا تكون من النخل » ، وكان يجب عليه أن يقول — كما يقرر ابن الشجري — : لأن الجنات التي من الأعناب

(١) الإسراء ٩١

لا تكون من النخل . هكذا !! كأن مكياً في هذه الآية — في نظر ابن الشجري - يتكلم على اللغة لا على الإعراب متجاهلاً للقرائن القائمة التي تمنع اللبس والإيهام الذي يدّعيه ، لأن مكياً يتكلم في آية معينة وفي كلمات بذاتها ، فحينا يطلق الكلام ، إنما يطلقه على ما يبحث فيه؛ والجنات التي يتكلم فيها مكي ، وهي الجنات الواردة في الآية ، هي من العنب ؛ فإذا قال : « الجنات » إنما يريد بها : الجنات المعهودة التي يتكلم فيها ، والتي هي من الأعناب . والقرينة توضح هذا وتُجليّه ، وهو أن المقام مقام عطف على « قنوان » ، والقنوان من النخيل ، فلو جاز هذا العطف لصارت الجنات من الأعناب من النخيل ، أي جزءاً منه ، وهذا ما يفهم من كلام مكي ، ولا يفهم منه ما فهمه ابن الشجري ، أو أراد أن يفهمه .

ولو أننا جارينا ابن الشجري فيما يقول وذهبنا نبحث عن معنى الجنة عند مكي في تفسيره فماذا نجد ؟

يقول مكي في كتاب « الهداية إلى بلوغ النهاية في تفسير القرآن وأنواع علومه » في معرض تفسيره لقوله تعالى : « .. وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار .. »(١) :

« . . . وسُميت الجنة جنةً ، لأنها تُجِنُّ من دخلها ، أي تستره أشجارُها وثمارها . والجنة - عند العرب : البستان والنخل والشجر ... » .

وهذا كله فيما لو سلّمنا أن عبارة « لأن الجنات لاتكون من النخل »

(١) البقرة ٢٥

من كلام مكي، وهي في الحقيقة من كلام أبي حاتم الذي حكاه مكي، ويمكن التأكد من ذلك بالرجوع إلى كتاب «إعراب القرآن للنحاس».

يقول أبو جعفر النحاس (١): وجناتٍ من أعناب: بالنصب عطفاً على «فأخرجنا به نباتَ»، وهي قراءة العامة. وقرأ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والأعمش، وهو الصحيح من قراءة عاصم: «وجناتٌ» بالرفع، وأنكر هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم، حتى قال أبو حاتم: هي محال، لأن الجنات لا تكون من النخل.

قال أبو جعفر: والقراءة جائزة، وليس التأويل على هذا، ولكنه رفع بالابتداء، والخبر: محذوف، أي: ولهم جنات، كما قرأ من القراء جماعة: «وحورٌ عينٌ»، وأجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفراء، ومثله كثير، وعلى هذا أيضاً: «حوراً عيناً» ـ حكاه سيبويه وأنشد:

جئني بمثلِ بني بدرٍ لقومِهِمُ أو مثلِ أسرةِ منظورِ بنِ سيّارِ

ـ من شعر جرير ـ

فأما: «والزيتون والرمان» فليس فيه إلا النصب بإجماعٍ على ذلك.

٢٠ ـــ في وزن «ادّاركوا»:

قال ابن الشجري (٢):

ومن أغاليطه ـــ أي مكي ـــ قوله في قوله تعالى في سورة الأعراف:

---

(١) إعراب القرآن ـــ ورقة ٦٩ نسخة مكتبة فاتح التركية.

(٢) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٨

« حتّى إذا ادّاركوا فيها جميعاً ، قالتْ أخراهم لأُولاهم » [١].

قال مكي : أصـل « اداركوا » : تداركوا ـ على تفاعلوا ، ثم أدغمت التاء في الدال فسكن أول المدغم ، فاحتيج إلى ألف الوصل في الابتداء بها ، فثبتت الألف في الخط ، ولا يستطاع وزنها مع ألف الوصل ، لأنك ترد الزائد أصلياً ، فتقول : وزنها : افّاعلوا ، فتصير تاء « تفاعلوا » فاء الفعل لإدغامها في فاء الفعل وذلك لايجوز ، فإذا وزنتها على الأصل جاز ، فقلت « تفاعلوا » [٢] ـ انتهى الكلام .

« وأقول ـ أي ابن الشجري :

إن عبارته في هذا الفصل مختلة ، ورأيت في نسخة من هذا التأليف : « لا يستطاع على وزنها » ، لأن « استطعت » مما يتعدى بنفسه ، كما جاء : « فلا يستطيعون توصية [٣] » ، ويستطاع ـ بالتاء ـ جائز ـ على قلق فيه ، وكان الأَوْلى أن يقول : ولا يسوغ وزنها مع التلفظ بتاء « تفاعلوا » فاءً . ثم إن منعه أن توزن هذه الكلمة وفيها ألف الوصل غير جائز ، لأنك تلفظ بها مع إظهار التـاء فتقول : وزن « اداركوا » : اتفاعلوا ، وإن شئت قلت : « ادفاعلوا » ، فلفظت بالدال المبدلة من التاء » .

ولدى تأملنا فيما قاله ابن الشجري نجد :

١) ملاحظته على تعدية الفعل « استطاع » ، حيث قال : إنه وجد في نسخة : « ولايستطاع على وزنها » ، وكان الأَوْلى أن يقول : ولايسوغ وزنها .

---

(١) الأعراف ٣٨

(٢) مشكل إعراب القرآن ٣١٥/١ (٣) يس : ٥٠

وهكذا قد اعتبر ابن الشجري هذه النسخة التي فيها « يستطاع على وزنها » ، هي الأصل وترك النسخ الأخرى الصحيحة التي فيها « ولا يستطاع وزنها » ، وهو في هذا يريد تصيُّد السقطات ، ولو كان ذلك من خطأ ناسخ أو وهم كاتب . ورحم الله مكياً ، فقد كان دائماً يطلب من قارىء كتبه أن يغض طرفه عن خطأ ناسخ أو وهم كاتب ، ولكن ابن الشجري يريد أن يعتبر ذلك هو الأصل ، ليجد مادة يتكلم فيها .

ثم يقترح ابن الشجري على مكي لفظاً بدل لفظه ، فيقول ، وكان الأولى أن يقول : « ولا يسوغ وزنها بدلاً من : ولا يستطاع وزنها » ، ولاشك أن كلمة « ولا يستطاع وزنها » أفضل هنا وأدلّ على المقصود من كلمة « ولا يسوغ وزنها » ، وأي ضير في أن تبقى الكلمة على أصلها الذي جاء به مكي .

٢) ملاحظته على وزن « ادّاركوا » ، حيث يمنع مكي أن توزن إلا على الأصل ، في حين يجيز ابن الشجري وزنها على « اتفاعلوا » أو « ادفاعلوا » معللاً ذلك بقوله : « فلفظت بالدال المبدلة من التاء » .

ولا شك أن ابن الشجري لم يعلل وزنه تعليلاً واضحاً ، وقد حاولت أن أعرف رأي المفسرين فيها قبل أن أناقش ابن الشجري في قوله ، فوقعت على قول للسمين في كتابه « الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » يؤيد رأي ابن الشجري ، بل يعلله ويوضحه ، ولا بأس من أن نذكر رأي السمين حتى تتضح المسألة ويسوغ نقاشها . يقول السمين :

« قال مكي : ولا يستطاع اللفظ بوزنها مع ألف الوصل ، لأنك تردّ الزائد أصلياً فتقول : افاعلوا ، فتصير تاء « تفاعلوا » فاء الفعل ، لإدغامها

في فاء الفعل ، وذلك لا يجوز ، فــإن وزنتها على الأصل ، فقلت : « تفاعلوا » جاز .

قلت : هــذا الذي ذكره من كونه لا يمكن وزنه إلا بالأصل ، وهو « تفاعلوا » ممنوع قوله : « لأنك تردّ الزائد أصلياً » ، قلنا : لا يلزم ذلك ، لأنا نزنه بلفظه مع همزة الوصل ، ونأتي بتـاء التفاعل بلفظها ، فنقول وزن « اداركوا » : اتفاعلوا ، فنلفظ بالتاء اعتباراً بأصلها ، لأنها صارت إليه حال الإدغام .

ثم يقول السمين : وهذه المسألة نصّوا على نظيرها ، وهو أن تاء الافتعال إذا أبدلت إلى حرف متجانس لما بعدها ، كما تبدل طاء أو دالاً في نحو : اضطر واضطرب ، وازدجر ، وادكر ، إذا وزن ما هي فيه ، قالوا : يلفظ في الوزن بأصل تاء الافتعال ، ولا بلفظ بما صارت إليه من طاء أو دال ، فتقول وزن : اضطر : افتعل ، لا : « افطعل » ووزن « ازدجر » : افتعل ، لا : افدعل ، فكذلك تقول ـ هنا : وزن « اداركوا » : اتفاعلوا ، لا افاعلوا ، فلا فرق بين تاء الافتعال والتفاعل في ذلك » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأقول : إن القاعدة التي اعتمد عليهـا السمين وابن الشجري في أحكامها صحيحة ، ولكن تطبيقها للقاعدة لم يكن صحيحـاً ، وذلك لأن القاعدة في الإبدال ، والحالة التي نحن بصددها ليس فيها إبدال ، وإنما فيها إدغام ، وهناك فرق بين الإبدال والإدغام . فالإبدال : يعني أن نبدل حرفاً بحرف آخر . أما الإدغام فهو إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، والتشديد في الحرف يدل على أنها حرفان ، وليسا بحرف واحد ، وحينما نفك الإدغام يعودان حرفين كذلك .

وبناء على هذا لا يصح قياس ابن الشجري والسمين للإدغام على الإبدال وتوضيح ذلك كما يلي :

إن السمين يقول وزن « اصطبر » : افتعل وذلك أنه ردّ الطاء إلى تاء باعتبار أنها مبدلة عنها ، وهذا صحيح ، لأن أصل الفعل « صبر » ووزنه « فعل » فتكون تاء الافتعال الزائدة توازي الطاء المبدلة عن تاء ، وكلاهما حرف زائد ، وبقيت الصاد التي هي فاء الفعل في مكانها فاءً للفعل . بخلاف « ادارکوا » ، فإذا قلنا وزنها : « اتفاعلوا » . أصبحت التاء الزائدة تقابل فاء الفعل الذي هو الدال وهو حرف أصلي ، لأن أصله : «درك» ، وهذا هو الذي يمنع منه مكي ، لأن الأصلي يجب أن يقابل الأصلي ، والزائد ينبغي أن يقابل الزائد ، فظهر الفرق بين الكلامين .

وقد قال ابن الأنباري - تلميذ ابن الشجري - في « البيان في غريب إعراب القرآن »(١) مثل قول مكي :

[قوله تعالى : « حتى إذا اداركوا فيها جميعاً » :

ادّاركوا : أصله : تداركوا على وزن « تفاعلوا » إلا أنه أبدلت التاءُ دالاً وأدغمت الدال في الدال فسكنت الدال الأولى ، والابتداء بالساكن محال ، فاجتلبت ألف الوصل لئلا يبتدأ بالساكن . ونظيره : « ادّارأتم » و « اطّيّرنا » . ولا يجوز أن يوزن مع ألف الوصل فتقول « افّاعلوا » لأنه يصير الزائد أصلياً ، لأن التاء الزائدة صارت فاء الفعل لإدغامها فيها وذلك لايجوز] .

(١) ٣٦٠/١

وبذلك يقف ابن الأنباري – تلميذ ابن الشجري – إلى جانب مكي يؤيد رأيه ويؤكده . ويعتبره القول الصحيح الذي لا يجوز العدول عنه إلى غيره .

٢١ – في إعراب « ساء مثلاً القوم » :

قال ابن الشجري : (١) وقال – أي مكي – قوله تعالى :

« ساء مثلاً القومُ الذين كذّبوا بآياتنا وأنفسَهم كانوا يظلمون » : (٢)

في « ساء » : ضمير الفاعل . ومثلاً : تفسير . والقوم : رفع بالابتداء . وماقبلهم : خبرهم ، أو رفع على إضمار مبتدأ ، تقديره : ساء مثلاً هم القوم الذين كذبوا ، مثل نعمَ رجلاً زيد . وقال الأخفش : تقديره : ساء مثلاً مثلُ القوم (٣) .

« قلت – أي ابن الشجري .

« ساء بمنزلة « بئس » ، وهذا الباب لايكون فيه المقصود بالذم أو المدح إلا من جنس الفاعل ، فلايجوز « بئس مثلاً غلامك » ، إلا أن يراد : « مثل غلامك ، فحذف المضاف . فقول الأخفش : هو الصواب . ومن زعم أن التقدير : ساء مثلاً هم القوم فقد أخطأ خطأً فاحشاً » .

وأقول : إن ما قاله ابن الشجري – هنا – فيه نظر ، وذلك أن مكياً حينما قدر : ساء المثل مثلاً هم القوم ... مثّل له بقوله : نعم رجلاً زيد . ولم يتكلم ابن الشجري على هذا المثل ، لأنه صحيح . ولو قلنا بدلاً منه :

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٩

(٢) الأعراف ١٧٧ (٣) مشكل إعراب القرآن ٣٣٥/١

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ساء مثلا زيد ، لكان جائزاً أيضاً ، بحيث يصبح المعنى : ساء مثلا لغيره زيد ، أي إنه مثل سيء لغيره . وكذلك يصبح المعنى على تقدير مكي : ساء المثل مثلاً هم القوم . . . أي إنهم أصبحوا مثلاً سيئاً لغيرهم ، وليس المراد سوء مثلهم الذي ضرب لهم . وعلى هذا يصح المعنى ، ولا يرد كلام ابن الشجري ، فعلى التقدير الأول : يكون القوم مثلاً سيئاً لغيرهم ، وعلى التقدير الثاني : يكون مثلهم الذي سبق أن ضرب لهم وهو « مثل الكلب » هو المثل السيء .

٢٢ – في إعراب « كما أخرجك ربك » :

قال ابن الشجري (١) :

ومن الأغاليط الشنيعة أقوال حكاها في سورة الأنفال في قوله تعالى : كما أخرجكَ ربُّكَ مِنْ بيتكَ بالحقِّ وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون » (٢).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« قال – أي مكي : الكاف من « كما » في موضع نصب نعت لمصدر محذوف « يجادلونك » أي : جدالاً كما . وقيل : هي نعت لمصدر دل عليه معنى الكلام ، تقديره : قل الأنفالُ ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك . وقيل : هي نعت لحقّ ، أي : هم المؤمنون حقاً كما . وقيل : الكاف : في موضع رفع ، والتقدير : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله . فهو ابتداء وخبر . وقيل : الكاف : بمعنى الواو للقسم ، أي : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك (٣) » – انتهى .

---

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٥٩

(٢) الأنفال ٥ (٣) مشكل إعراب القرآن ١/٣٤٠

« وأقول — أي ابن الشجري :

وهذه أقوال رديئة منحرفة عن الصحة انحرافاً كلياً ، وأوغلها في الرداءة القول الرابع والخامس ، فقوله : الكاف ، من « كما » في موضع رفع بالابتداء ، وخبره : فاتقوا الله ، قولٌ ظاهر الفساد من وجوه :

أحدها : أن الجملة التي هي : « اتقوا الله » مع تقديمها على الكاف ، بينها وبين الكاف فصل بثلاث آيات وبعض آية رابعة ، وهـــذا الفاصل مشتمل على عشر جمل ، وليس في كلام العرب ، ولا في الشعر الذي هو محلّ الضرورات ، خبر قدم على المخبر عنه مع الفصل بينهما بعشر جمل أجنبية .

والثاني : دخول الفاء في الجملة التي زعم أنها الخبر ، والفاء لا تدخل في خبر المبتدأ إلا أن يغلب عليه شبه الشرط بأن يكون اسماً موصولاً بجملة فعلية ، أو يكون نكرة موصوفة ، كقولك : الذي يزورني فله درهم ، وكل رجل يزورني فله درهم ، أو يكون خبر المبتدأ الواقع بعد « أما » .

والثالث : أن الجملة التي هي قوله : « فاتقوا الله » خالية من ضمير يعود على الكاف الذي يزعم أنه مبتدأ ، وهي مـــع ذلك جملة أمرية ، والجمل الأمرية لا تكاد تقع أخباراً إلا نادراً ، وتمثيل هذا الذي قد قدّره قائله — وهو تقدير باطل — قولك : فاتق الله كما أخرجك زيد من الدار ، وأي فائدة في انعقاد هذين الكلامين .

والقول الآخر التابع لما قبله في الرذالة والأخذ بالحظ الوافر من الاستحالة قول من زعم أن الكاف للقسم ، بمنزلة الواو ، وهذا مما لا يجوز حكايته فضلاً عن تقبّله . وما علمت في مذهب أحد ممن يوثق بعلمه في

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

النحو بصري ولا كوفي، أن الكاف تكون بمنزلة الواو في القسم، فلو قال قائل: كالله لأخرجن، لاستحق أن يبصق في وجهه.

ثم إنه جعل هذا القَسَم واقعاً على أول السورة، وجعل «ما» التي في قوله: «كما أخرجك» بمعنى «الذي»، وجعلها واقعة على القديم - تعالى جده - مع جعله الكاف بمعنى الواو، فقال في حكايته: الأنفال لله والرسول والذي أخرجك. وهذا لو كان على ما تلفظ به لوجب أن يكون فاعل أخرجك مضمراً عائداً على «الذي»، وكيف يكون في «أخرجك» ضمير، والفاعل: ربك. ثم تعليقه لهذا الذي زعم أنه قسم بأول السورة يجري مجرى القول الذي قبله في تباعد المتعاقدين.

وأما قوله: إن موضع الكاف نصب على أنها نعت لمصدر «يجادلونك في الحق»، معناه: في إخراجك من بيتك وخروجهم معك، فلهذا قال: كأنما يساقون إلى الموت، فيكون المعنى - على هذا التأويل: يجادلونك في إخراجك من بيتك جدالاً مثلما أخرجك ربك من بيتك، فهذا تشبيه الشيء بنفسه، لأنه شبّه إخراجه من بيته بإخراجه من بيته.

وقوله: إن الكاف تكون نعتاً لمصدر يدل عليه معنى الكلام، تقديره: قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك، فهذا أيضاً ضعيف لتباعد ما بينهما. وأقرب هذه الأقوال إلى الصحة قوله: إن الكاف تكون نعتاً للمصدر الذي هو «حقاً»، لأمرين:

أحدهما: تقارب ما بينهما.

والآخر: أن إخراجه من بيته كان حقاً بدلالة وصفه له بالحق في

قوله : «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق» ، وإيراد مكي لهذه الأقوال الفاسدة ، من غير إنكار شيء منها ، دليل على أنه كان مثل قائلهما في عدم البصيرة .

ثم يقول ابن الشجري : والقول في تحقيق إعراب هذا الحرف أن قوله تعالى : «يسألونك عن الأنفال» - الآية نزلت في أنفال أهل بدر ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رأى قلة أصحابه وكراهيتهم للقتال قال ليرغبهم في القتال : «من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا» . فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن معاذ ، فقال : يا رسول الله ، إن نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثير من المسلمين بغير شيء . فأنزل الله : قل الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله في قسمة الغنائم فهي له يصنع فيها ما يشاء ، فسكتوا وفي أنفسهم من ذلك كراهة ، وهو قوله : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق على كره منهم - من المسلمين - فامض لأمر الله في المغانم كما مضيت على مخرجك وهم له كارهون .

فموضع الكاف - على هذا - رفع بأنها مع ما اتصلت به خبر مبتدأ محذوف ، فالتقدير : كراهيتهم اقسمتك الأنفال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون .

فقوله : كما أخرجك ، معناه : مثل إخراجك ، وإن قدرت المبتدأ هذا وأشرت به إلى كراهيتهم لقسمة النبي ﷺ للأنفال : فأردت : «هذا كما أخرجك» ، معناه : مثل إخراجك ربك من بيتك بالحق ، فحسن وبالله التوفيق ، انتهى كلام ابن الشجري .

كلهم . وعلى هذا فكلام ابن الشجري ، وسبه وقذفه يسري على الجميع .

على أني قد رجعت إلى كتاب « مجاز القرآن » لأبي عبيدة ، لأتأكد من صحة نسبة القول إليه ، فإذا هو يقول : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » :

« مجازها مجاز القسم » كقولك : والذي أخرجك ربك لأن « ما » في موضع « الذي » وفي آية أخرى : « والسماء وما بناها » (٩١/٥) أي : والذي بناها ، وقال :

دعيني إنما خطئي وصوبي علي وإن ما أهلكت مال

أي وإن الذي أهلكت مالٌ ، وفي آية أخرى : « إن ما صنعوا كيد ساحر » (٢٠/٦٩) : إن الذي عملوه كيد ساحر فلذلك رفعوه [1]

وأما القول الثالث الذي ناقشه ابن الشجري فهو أن الكاف نصب على أنها نعت لمصدر يجادلونك في الحق ، معناه : جدالاً كما . وهذا القول قال به الألوسي [2] ونسب ذلك إلى الكسائي .

وأما القول الرابع الذي ضعفه ابن الشجري وهو « أن تكون نعتاً لمصدر يدل عليه معنى الكلام ، تقديره : قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك » وهذا القول نسبه أبو حيان في البحر المحيط [3] إلى

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة (٢١٠ هـ) تحقيق فؤاد سزكين ، نشر محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر ١٣٧٤ — ١٩٥٤ ج ١ ص ٢٤٠ — ٢٤١

(٢) روح المعاني ج ٩ ص ١٥١

(٣) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٦٢

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الزجاج ، وعلق عليه أبو حيان بقوله : وهذا الفعل أخذه الزمخشري وحسنه».

وأما القول الخامس الذي اعتبره ابن الشجري أقرب الأقوال إلى الصحة وهو : « أن تكون الكاف نعتاً للمصدر الذي هو حقاً » ، فهو قول الأخفش كما نقله أبو حيان أيضاً[١] .

ومن هذا النقل نرى أن هذه الأقوال أقوال أئمة اللغة والتفسير تناقلوها في كتبهم خلفاً عن سلف ، ولم يجدوا في ذلك غضاضة ولا مطعناً ، ولقد ذكر أبو حيان في تفسير هذا الحرف خمسة عشر قولاً ، منها هذه الأقوال ، كما ذكر السمين فيها عشرين قولاً تشتمل على الأقوال الخمسة التي نقلها مكي . وقد قال أبو حيان في تفسيره[٢] : اضطرب المفسرون في قوله : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » ، واختلفوا على خمسة عشر قولاً . ثم أخذ يعدد هذه الأقوال ويورد الاعتراضات على كل واحد منها ، ولم يسلم من ذلك القول الذي أخذ به ابن الشجري ـ وهو قول الفراء ـ حيث علق عليه أبو حيان وعلى قول الكسائي بقوله[٣] : « وقد كثر الكلام في هاتين المقالتين ولا يظهران ، ولا يلتئمان من حيث دلالة العاطف » . وبعد أن يورد أبو حيان الخمسة عشر قولاً »[٤] يقول : « وقد انتهى ذكر هذه الأقوال الخمسة عشر التي وقفنا عليها ، ومن دفع إلى حوك الكلام ، وتقلب في إنشاء أفانينه وزاول الفصاحة والبلاغة لم يستحسن

(١) البحر المحيط ج٤ ص ٤٦٢
(٢) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٥٩
(٣) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٦٢
(٤) المصدر السابق صفحة ٤٦٢ — ٤٦٣

شيئاً من هذه الأقوال ، وإن كان لبعض قائليها إمامة في علم النحو ورسوخ قدم ، لكنه لم يحتط بلفظ الكلام ، ولم يكن في طبعه صوغه أحسن صوغ ، ولا التصرف في النظر فيه من حيث الفصاحة وما به يظهر الإعجاز. ثم يذكر قولاً له خرّجه في منامه . قال أبو حيان (٣) :

« وقبل تسطير هذه الأقوال – هنا – وقعت على جملة منها ، فلم يلق لخاطري منها شيء ، فرأيت في النوم أنني أمشي في رصيف ، ومعي رجل أباحثه في قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » فقلت له : ما مرّ بي مشكل مثل هذا ، ولعل ثَمّ محذوفاً يصح به المعنى ، وما وقفت فيه لأحد من المفسرين على شيء طائل ، ثم قلت له : ظهر لي الساعة تخريجه ، وإن ذلك المحذوف هو : نصرك ، واستحسنت أنا وذلك الرجل هذا التخريج ، ثم انتبهت من النوم وأنا أذكره ، والتقدير : فكأنه قيل : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي بسبب إظهار دين الله وإعزاز شريعته ، وقد كرهوا خروجك تهيباً للقتال وخوفاً من الموت ، إذ كان أمرُ النبي ﷺ لخروجهم بغتة ولم يكونوا مستعدين للخروج ، وجادلوك بالحق بعد وضوحه ، نصرك الله وأمدك بملائكته ، ودل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده ، وهو قوله تعالى : « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم » الآيات.

ثم يقول أبو حيان : ويظهر أن الكاف في هذا التخريج المنامي ليست لمحض التشبيه ، بل فيها معنى التعليل ، وقد نص النحويون على أنها

---

(١) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٦٢ – ٤٦٣

(٢) الأنفال ٩

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قد تحدث فيها معنى التعليل ، وخرَّجوا عليه قوله تعالى : « واذكروه كما هداكم[1] »

فكأن المعنى : إن خرجت لإعزاز دين الله وقتل أعدائه نصرك الله وأمدك بالملائكة . والواو في « وإن فريقاً » ، واو الحال .

ومن كل ما تقدم نرى أن هذا الحرف مشكل ، وقد اضطرب فيه المفسرون واللغويون والنحويون ، وليس فيه قول إلا وعليه إيراد ، بما في ذلك رأي الفراء الذي رجحه ابن الشجري ومن أخذه بنص كاملاً دون أن ينسبه إليه[2] .

وأما ادعاء ابن الشجري بأن مكياً أورد هذه الأقوال دون أن يعقّب على واحد منها فهو ادعاء غير مسلم ، ويبدو أن النسخة التي اطلع عليها ابن الشجري فيها نقص ، كالنسخة التي رأيتها في المدينة ، حيث لم يذكر فيها سوى خمسة أوجه في إعراب هذا الحرف ، ويبدو أن هناك نسخاً تزيد أربعة أوجه أخرى على الأوجه السابقة ، وفيها تعقيب على بعض الأقوال السابقة وبيان لضعفها ، كما ورد في نسخة دار الكتب المصرية[3] حيث جاء فيها :

ويجوز أن يكون في موضع رفع ، نعتاً لـ « رزق » ـ الآية ـ ٤ فيكون نعتاً بعد نعت ، أي رزق يماثل الإخراج .

---

(١) البقرة ١٩٨

(٢) انظر معاني القرآن للفراء جـ ١ ص ٤٠٣ ـ طبعة دار الكتب ـ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار .

(٣) مشكل إعراب القرآن ـ مخطوطة دار الكتب ـ رقم (٢٣٢ تفسير تيمور).

http://Archivebeta.Sakhrit.com ARCHIVE

ويجوز أن يكون في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف ، أي : ذلك.

كما يجوز أن يكون في موضع نصب متعلق بفعل أمر ، أي : امض كما أخرجك ، كما تقول : افعل كما أمرك . واخرج كما أخرجك، وإلى هذا أشار قطرب .

ويجوز أن يكون أمر النبي ﷺ بإمضاء قسمة أمر الغنائم على كره من السائلين ، كما أمر بإمضاء الخروج للقتال ، على كره من مفارقة بيوتهم .

وإلى هذا المعنى أشار الفراء . فتكون الكاف في موضع نصب على الحال ، أي : كرهاً كما أخرجت على كرهٍ من فريق .

وأما القسم الذي ذكر ، فهو قول أبي عبيدة ، لأن الناس يقولون : كما تصدقت علي بالعافية لأتربن ، لأفعلن ، فخرج مخرج القسم ، وهو غريب .

فهذه تسعة أوجه .

كذلك نلاحظ هنا أن مكياً قد ذكر قول الفراء الذي اختاره ابن الشجري ، كما ضعف رأي أبي عبيدة بالقسم ، بقوله : وهو غريب وبذلك تتساقط مغالطات ابن الشجري واحدة واحدة .

– للبحث صلة – **أحمد حسن فرحات**

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أبو يوسف الكندي
ورسالته في الشعاعات

الدكتور مختار الدين أحمد

يعد الكندي أول فلاسفة الإسلام على الحقيقة ، وهو أول علمائه في ميدان العلوم الإنسانية ، النظرية منها والعملية ، ولذلك كانت آثاره جديرة بعناية الباحثين .

وقد احتل هذا الفيلسوف العربي مكانة مرموقة لدى العلماء في الشرق والغرب ، فأهل الشرق يعرفونه كمؤسس للفلسفة الإسلامية ، أما شهرته في الغرب فقد بلغت إلى حيث يعده الفيلسوف الايطالي « كاردانوس » المتوفى عام ١٥٧٦/م ، من الرجال الاثني عشر المبرزين في التفكير النافذ . وفي السطور الآتية نحاول إلقاء الضوء على حياته وبعض جوانبه العلمية المهمة التي عرف بها بين العلماء في الشرق والغرب ، ثم نعرف برسالته في الشعاعات التي توجد مخطوطتها الوحيدة في مكتبة بانكيبور (بتنة) ، الهند .

اسمه وحياته :

اتفق أصحاب التراجم على ن الكندي عربي صميم ، وأحد أبناء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ملوك العرب ، يكنى أبا يوسف ، واسمه يعقوب بن إسحاق بن الصباح . ونسبه إلى قبيلة كندة ، وهي قبيلة ذات مجد مؤثل ومكانة عالية بين قبائل العرب .

وكتب التراجم لاتعطينا الكثير عن حياة فيلسوف العرب ، ولم يعيِّن أحد منهم عام مولده ولا عام وفاته . على أن الأستاذ مصطفى عبد الرزاق رحمه الله يرى أنه ولد في أواخر حياة أبيه حوالي عام ١٨٥ ﻫ خمس وثمانين ومائة ، وأن أباه تركه طفلا فنشأ في الكوفة في أعقاب تراث من السؤدد ومن الغنى ، وفي حضن اليتم وظل الجاه الزائل .

وعلى هذا فلا سبيل لمعرفة ظروف حياة الكندي ونشأته وتعليمه إلا استنباطاً وقياساً ، أما تحديد تاريخ وفاته فعلى رأي المغفور له مصطفى عبد الرزاق أنه قد توفي في أواخر سنة ٢٥٢ ﻫ اثنتين وخمسين ومائتين من الهجرة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثقـافته :

لانعرف شيئا عن تحصيل الكندي ولا عن أساتذته ، ولانجد عند بعض المترجمين سوى أنه نشأ في البصرة ، وان تأدبه كان في بغداد . غير أننا نستطيع أن نستنبط مما كان له من مجد قديم مستمر ، ومما كان لأبيه من منصب وثروة وكرم مذكور ، أنه قد أتيحت له فرصة تعليم وتثقيف منظمين ، ثم إنه قد استفاد من الجو العلمي الذي يسود بيوت الكبراء والذي ينشأ من تردد العلماء والمفكرين وأهل النظر على مجالس الولاة الذين لم يكونوا قط – بحسب ظروف الدولة الإسلامية الأولى – مجرد موظفين إداريين ، بل كانت تربطهم بالعلم وأهله الروابط الوثيقة .

وإذا لاحظنا أن الكندي قد تأدب ببغداد وأقام بها في أثناء ازدهار ملكاته وتفتحها حيث بلغت حركة ترجمة الفكر الأجنبي ذروتها بفضل

تشجيع الخلفاء ، استطعنا أن ندرك قوة الجو الفكري الذي فيه نبغ وفيه تفتحت مواهبه وتكامل نضجها .

ولا شك أن بدء حياة الكندي ، مع ترعرع علم الكلام الناشيء وازدهاره وسط حركة فكرية قوية وعناية بالعلم ، وضعت أمهات كتب الفكر الفلسفي تحت نظر المسلمين ، وقد أتاح للكندي تحصيل معارف واسعة ، فيها كثير من العناصر الممتازة . وكان عقله يتغذى من قراءة الكتب المنقولة على اختلافها ، ومن الصلة المباشرة بكبار المترجمين الأولين ، ومن المشاركة في المناظرات والأبحاث الكلامية والفلسفية المتنوعة التي لم تكن تخلو منها مجالس الخلفاء . وتدل مؤلفات الكندي على تبحر في أنواع العلوم ، وعلى شمول لكل ما كان يعني مفكري عصره من علوم كلامية أو فلسفية بالمعنى الواسع . ويقول القفطي عن الكندي : إنه المشتهر في الملة الإسلامية بالتبحر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية ، المتخصص بأحكام النجوم وأحكام سائر العلوم .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والحقيقة أن استعراض أسماء كتبه يدل على شمول لميادين المعرفة منقطع النظير ، وعلى أنواع من الاهتمام بكل الاتجاهات والتيارات الفكرية في عصره لا تتهيأ إلا للعقول الكبيرة .

مؤلفاته :

كان الكندي غزير التأليف ، وقد أورد له ابن النديم ٢٣١ واحداً وثلاثين ومائتي كتاب ، موزعة على ١٧ سبعة عشر نوعاً ، غير أن كثيراً من هذه المؤلفات تناولتها يد الضياع ، فلم يبق لدينا إلا بضعة وخمسون كتاباً طبع منها بالفعل أربعون ، ولايزال الباقي مخطوطاً .

إن أقدم ثبت بمؤلفات الكندي هو ذلك الذي أورده ابن النديم ،

وعنه أخذ القفطي وابن أبي أصيبعة . ويبلغ عدد مؤلفاته بحسب ابن النديم ٢٤١ واحداً وأربعين ومائتين ، وبحسب القفطي وبحسب ابن أبي أصيبعة ٢٨١ واحداً وثمانين ومائتين . وللأب مكارثي بحث أورد فيه المصنفات المطبوعة والمخطوطة والمترجمة ، نشره سنة ١٩٦٢ م ، وهو بحث أولي نافع يعد أساساً صالحاً لمتابعة البحث ، وخاصة لأنه ذكر المكتبات التي توجد فيها مخطوطات الكندي .

وهذا العدد لرسائل ومقالات الكندي غير هائل - كما يبدو لنا أول ما يبدو - ذلك لأن قصار مقالاته لا تزيد أحيانا على ثلاث صفحات أو أربع ، بينما أطول رسائله التي وصلت إلينا لا تبلغ عشرة آلاف كلمة .

وإذا نحن اعتبرنا ما نشر للكندي من الرسائل في المدة الأخيرة وجدنا أنه قد نال حظاً كبيراً من العناية ، على أن دراسة أوجه فلسفة الكندي لا تزال بحاجة إلى عناية أوسع وأعمق ، ذلك لأن الكندي أقدم المفكرين العرب الذين يستحقون لقب فيلسوف على الحصر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تصنيفه في العلوم :

لم يبتدع الكندي تصنيفاً للعلوم ابتداعاً ، ولم يضعه ابتداء ، فقد سبقه إلى ذلك فلاسفة اليونان وبخاصة أرسطو وفلاسفة مدرسة الاسكندرية ، ولكنه حينما تكلم عن كتب أرسطو وعِدتها ومراتبها وضرورتها لطالب الفلسفة وأغراض المعلم الأول فيها في رسالته المسماة « كمية كتب أرسطو وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة » أضاف إلى ذلك تفصيل القول في العلوم الرياضية ، وبين أهميتها وجعل لها السبق في التعلم على العلم الطبيعي ، بل على المنطق نفسه . ثم إنه أضاف إلى تصنيف أرسطو للعلوم القائمة على المشاهدة الحسية من جهة ، وعلى البرهان العقلي من جهة أخرى ، علم

المسلمين الخاص بهم والقائم على القرآن المنزل على نبيه وحياً من عند الله تعالى . وهكذا نرى أن الكندي كان أول من وضع لمفكري الإسلام التخطيط العام لتصنيف العلوم ، وقسمه قسمين أساسيين : علوم فلسفية ، وأخرى دينية . والعلوم الفلسفية تشمل عنده الرياضيات والمنطق والطبيعيات والميتافيزيقيا والأخلاق والسياسة .

الفلســفة :

قد اشتهر الكندي في الفلسفة أكثر من أي فن آخر ، وشهرته هذه قد وصلت بحيث لقب فيلسوف العرب ، ولا شك أن هذه الناحية من حياته هي أبرز من الأخرى ، وآثاره في هذا المجال أكثر من آثاره في سائر الفنون .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان الكندي قد ورث الفلسفة عن مدارس مختلفة المذاهب ، متعارضة النزعات ، والغالب على فيلسوف العرب أنه على رأي أرسطو في الزمان والمكان والصورة والمادة والحركة والطبيعة والسببية والعقل والنفس ، غير أن ميله الشخصي إلى رأي الدين وتأثره بما كان قد تسرب إلى الفلسفة المنسوبة إلى أرسطو من الآراء الأفلاطونية والاسكندرية قد جعلاه يجانب أرسطو في بعض تفاصيل هذه المدارك . إنه يجيز مثلاً أن يكون العلم متناهياً في الواقع وإن كنا نحن نستطيع أن نتخيله غير متناهٍ . ثم إنه يجيز أيضاً أن يكون الزمان متناهياً من أوله .

ويرى الكندي أن الرياضيات لا تكون بالاقتناع بالبراهين ، فإذا أخذنا بالاقتناع كانت ظناً من الظنون . والأعداد عند الكندي متناهية في نفسها ، أي أن كل عدد مهما يكن كبيراً فإنه متناهٍ ، غير أن سلسلة الأعداد يمكن

أن تكون في خيالنا غير متناهية لأن بإمكاننا أن نزيد عدداً بالجمع أو بالتضعيف بلا نهاية .

علوم الطب :

يدل على تربع الكندي على عرش الشهرة في صناعة الطب ، بل ابتكار العلاج أيضاً بما يناسب حالة المريض ، القصةُ التي أوردها القفطي عن إصابة ابن التاجر الذي كان جاراً له ، وأنه قد برأ بعلاجه . وقد أورد ابن النديم عند ذكر تآليف الكندي الطبّيات أسماء بضع وعشرين رسالة ، لم يبق منها مع الأسف شيء نستطيع أن نعرف به مذهبه في الطب والعلاج ، ولكنها بلا شك تدل على شهرة الكندي في الطب ورسوخ قدمه في هذه الصناعة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وللكندي رسالة عن الأدوية المركبة ، مفقودة في اللغة العربية ، ولها ترجمة لاتينية طبعت سنة ١٥٣١ إحدى وثلاثين وخمس مائة بعد الألف من الميلاد في ستراسبرج . ويعد هذا الكتاب أول محاولة لتقدير الأدوية على أساس رياضي . والنظرية التي يذهب إليها الكندي في هذا التقدير أن وزن الدواء يتناسب تناسباً هندسياً مع تأثيره على البدن . وعارض الكندي أطباء آخرون ، أو معظم الأطباء ، فقالوا إن هذا التناسب حسابي ، ومن الفريق المعارض ابن رشد الذي أورد مذهبه في كتاب الكليات مصرحاً بنقد الكندي .

عنايته بالرياضيات :

إن نزعة الكندي الحقيقية كانت إلى الرياضيات التي نبغ فيها وعني بها ، وآية ذلك وفرة تآليفه عنها ، وكذلك كانت له معرفة وثيقة بالعلوم اليونانية ، ولكننا لا نعلم متى تعلم الكندي الرياضيات وعلى يد مَنْ من الأساتذة

أخذها ، وهل بدأ يتعلمها في الكوفة ثم انتقل بعد ذلك إلى بغداد أم أنه لم ينهل من معين الفلسفة والعلوم الرياضية إلا في دار السلام ؟ والأرجح أن يكون الكندي قد تعلم الفلسفة ومايتصل بها من علوم طبيعية ورياضية في بغداد .

ويذكرون من خصائص الكندي البارزة دقته في تحديد الألفاظ الفلسفية وفي وجوه استعمالها ، ثم إنه يبني البحث في الفلسفة على أساس الرياضيات .

والعلوم الرياضية التي أوجب فيلسوف العرب تحصيلها حتى قبل تعلم المنطق ، ليتسنى لطالب الفلسفة أن يفهم علومها من طبيعيات وما بعد الطبيعيات ، أربعة : الحساب والهندسة والموسيقى والفلك . والفلك هو الاسطرونومية ، ويسميه « التنجيم » . إنه المصطلح الذي شاع في عصر الكندي ، فكان الفلكي يسمّى المنجم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

علم الفلك :

عرف العرب علم الفلك معرفة عملية لم تتجاوز سد الحاجة إلى الاهتداء بالنجوم ليلاً ، والعلم بعدد السنين والشهور ، فعرفوا عدداً من الكواكب الثابتة مع مواضع مطالعها ومغاربها ، ولكنهم ذهبوا في جعلها أشكالاً وصوراً مذهباً يختلف عن غيرهم من الأمم الأخرى .

وفي أواخر الدولة الأموية نقلت علوم الكيمياء والطب والأحكام وعني الأمير خالد بن يزيد المتوفى سنة ٨٥ هـ خمس وثمانين ، بإخراج كتب اليونان القدماء فترجمت له كتب الطب والنجوم والكيمياء . وأكبر الظن أن ما نقل له من كتب علم الفلك كان في علم أحكام النجوم لا في علم الهيئة .

وتأثر العرب في علم الفلك بمذاهب الفرس ، كما تأثروا بمذاهب الهند ،

ولم يكد يطلع القرن الثالث حتى أخذ منجمو العرب يبتدعون علماً جديداً للفلك ، لاهو هندي ولا فارسي ولا يوناني ، ولكنه يميل نحو الحساب اليوناني لسهولته .

وقد عاش الكندي في الفترة التي أخذ علم الفلك يتحول فيها من طرائق الهند والفرس إلى طريقة بطليموس . ولم يكن فيلسوف العرب هو الذي جدد وحده هذا العلم وطوّره ، بل شارك في هذا التجديد عدد من المنجمين وأصحاب الحساب المعاصرين له .

وليست بين أيدينا رسائل الكندي الفلكية لمعرفة مدى مساهمته في وضع الأسس الجديدة لعلم الفلك العربي ، ومع ذلك توجد إشارات في كتب المتأخرين . وبعض رسائله المترجمة إلى اللاتينية يستفاد منها منزلة فيلسوف العرب في علم الهيئة وأحكام النجوم . من ذلك أنه يذهب في رسالته المسماة « في علل القوى المنسوبة إلى الأشخاص العالية الدالة على المطر » إلى قسمة فلك البروج أقساماً متساوية ، وفي كل برج منزلتان وربع منزل من منازل القمر ، فكان بذلك أول من اتبع هذا المنهج الذي سلكه من جاء بعده .

ولا شك أن الكندي قد شق في علم الفلك طريقاً جديداً ، سلكه خلفاؤه وبلغوا فيه النهاية ، فانتزعوا من فيلسوف العرب عرش الشهرة . ولكن شهرته في أوربا في العصر الوسيط فاقت شهرته عنـــد أهل وطنه والناطقين بلغته حتى كان يُسلك في أوربا أحد ثمانية هم أئمة العلوم الفلكية وترجمت له رسائل كثيرة في علم الفلك إلى اللغة اللاتينية ولا يزال بعضها موجوداً على الرغم من ضياع الأصل العربي . وتوجد كذلك بعض رسائله بالعربية لا تزال خطيـة ومتناثرة في مكتبات العالم لم يتوفر أحد بعد على نشرها .

رسالته في الشعاع :

قد أورد ابن النديم للكندي ضمن كتبه النجوميات ثلاث رسائل : الأولى كتاب رسالته في الشعاعات ، والثانية كتاب رسالته في طرح الشعاع ، والثالثة كتاب رسالته في فصل ما بين التسيير وعمل الشعاع . وقد ذكر الأب مكارثي في مصادر الرسالة الأولى : الفهرست وعيون الأنباء ، وفي مصادر الثانية : الفهرست وأخبار الحكماء ، وفي مصادر الثالثة : الفهرست وأخبار الحكماء وعيون الأنباء .

مخطوطة رسالة الشعاعات توجد في مكتبة خدا بخش بانكيبور (بتنة) رقم ٢٠٤٨ ، وترجمتها في اللاتينية بكيمبردج والمتحف البريطاني . وفيما يخص هذه الترجمات اللاتينية لا أعرف هل هي ترجمات للرسالة في مطرح الشعاع أم الرسالة في الشعاعات ، إذ أن هذه المعرفة تقتضي مراجعة المخطوطات ذاتها . (التصانيف المنسوبة ص ٧٢ - ٧٣) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

محتوى الرسالة :

نسبة الرسالة :

قد سبق أن أشرنا إلى أن معظم المترجمين للكندي قد نسبوا إليه رسالة الشعاعات حينما ترجموا له ، وهذا دليل واضح على صحة انتساب الرسالة إليه . بصرف النظر عن ذلك هناك أدلة أخرى تصحح هذه النسبة .

منها أن مخطوطة بانكيبور تحمل العنوان الآتي : « كتاب يعقوب ابن إسحاق الكندي في الشعاعات » .

ومنها أن من عادة الكندي أنه يوجه تصانيفه إما الخليفة ، وإما لابنه أحمد الذي كان مؤدباً له ، وإما لأحد إخوانه من العلماء ، وإما

لأحد تلاميذه . فحينا يكتب للخليفة المعتصم يصفه بنعوت تليق به ، ويدعو له بالخير والسعادة . وبناء على ذلك نقطع بأن رسالة الشعاعات من تصانيف الكندي ، وأنه وجهها إلى أمير المؤمنين المعتصم بالله ، لأنه يقول فيها :

« أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام عزه وتأييده وفضائله وكمل سعادته وأباد عدوه » .

ومنها أن المترجمين للكندي ذكروا له بعض التصانيف في موضوع الشعاعات ومايتصل بذلك ، وهذا يدل على أنه كان قد ألف فيه كتباً ورسائل، وأن الموضوع كان من ضمن اختصاصه وعمله . وهذا القدر يكفي في رأيي لتأكيد صحة نسبة الرسالة إلى الكندي .

موضوعها :

والكندي يشير إلى أهمية موضوع الرسالة فيقول : « إنه ليس بصغير الخطر علم مخارج الشعاعات الشمسية وانعكاساتها عن الأجرام العاكسة لها والزوايا الحادثة عنها ونسب أبعاد النقطة التي تنعكس إليها من الأجرام العاكسة في تزكية الأنفس الإنسانية وتهذيبها ، الخ » .

وصف المخطوطة :

يبدو أن مخطوطة بانكيبور لرسالة الكندي في الشعاعات ناقصة ، فإننا نجد في الصفحة الثانية منها العبارة الآتية عن موضوع الكتاب « فإن هذه خاصة جنس العلم المحيط به أعني » . في حين تبدأ الصفحة الثالثة بقوله « أحرق مراكب المحاربين له بشعاع الشمس ، وجب من هذه الجهة إثبات ذلك » .

ومن الواضح أنه لا يوجد ارتباط بين العبارتين ، ولذلك نضطر إلى

فرض أن هذه المخطوطة التي يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٨٩٠ ه تسعين وثمان مائة من الهجرة ، قد نقلت من نسخة ناقصة ، وقد شعر الناسخ بهذا النقص فترك الصفحة الثانية تنتهي عند قوله « أعني » وبدأ الصفحة الثالثة بقوله « أحرق » رجاء أن يظفر في المستقبل بما يكمل به الصفحة الثانية. وهكذا نشعر بنقص في الصفحة الرابعة والثلاثين أيضاً ، ولكن القطع بقدر الناقص يبدو عسيراً .

قصة إحراق المراكب وتحقيقها :

والكندي حينما يذكر في الصفحة الثالثة « إحراق مراكب المحاربين بشعاع الشمس » يشير بذلك إلى القصة المشهورة التي تقول : إن الروم حينما هاجموا في سنة ٢١٢ ق. م. اثنتي عشرة ومائتين قبل الميلاد « سيراكوز » بلد الحكيم أرشميدس فأحرق الحكيم مراكبهم قبل رسوها على ساحل البحر .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذه القصة تصدقها القرائن كما تؤيدها التصريحات التاريخية . ومن جملة القرائن أن هجوم الروم على سيراكوز في سنة ٢١٢ ق.م. وجهود أرشميدس الدفاعية حينذاك من الحقائق التاريخية فيقول المؤرخ الشهير بولي بيوس Polybuis : «وماكيناته كانت تستعمل بتأثير قوي ضد الروم في محاصرتهم لسيراكوز . وكان اختراعها قد تم بحيث يمكن استعمالها للمسافة القريبة والبعيدة على السواء ، وتلك الماكينات كانت تمطر الصواريخ بواسطة المنافذ في الجدران وبواسطة الأعمدة الطويلة المتنقلة . . . التي كانت ترمي أوزاناً ثقيلة على مراكب الأعداء ، وكانت تمسك مساطيلها ثم تفلتها في الهواء حتى تسقط فيما بعد (ت . ل . هيلث : تاريخ الرياضة اليونانية ٢/ ١٦ - ١٧) .

وهكذا كان مهندس الجيش الروماني يعنف ويلوم المهندسين التابعين له ، وهو مفزوع ، كما يذكر ت.ل. هيث : « نحن لا نستطيع إنهاء الحرب ضد الأعداء الذين يستخدمون مراكبنا مثل الفناجين لتناول الماء من البحر ، ويجذبون .... باستخفاف .... ثم يمطرون علينا الصواريخ كأنها تأتي من قبل مئات العفاريت المذكورة في الأساطير . . . (أيضاً ص ١٧) .

وتصريحات المؤرخ بولي بيوس هذه تدل على أن أرشميدس كان قد أرهق المهاجمين الروم بتدابيره الميكانيكية وخاصة المجانيق .

والأمر الثاني الذي يستلفت انتباهنا هو اطلاع ارشميدس على علم المرايا ، لأن « ثاؤن » قد أحال على كتاب له باسم Catoptrica الذي أثبت فيه بمسألة انعطاف الشعاع الشهيرة في البصريات ، أن شيئاً لو ألقي في الماء ليبدو أكبر ، وكلما ازداد عمق الماء كبر حجم الشيء .

وهذان الأمران يؤيدان أن أرشميدس كان قد أباد المهاجمين الروم بمساعدة المرايا المحرقة . ويؤيده تاريخياً ما ذكره ت . ل . هيث في كتابه المسمى بـ « تاريخ الرياضة اليونانية » : « وقصة إحراق أرشميدس المراكب الرومية بالمرايا المحرقة له تذكر في أي مصدر قديم قبل لوشيان » (تاريخ الرياضة اليونانية) .

وهذه القصة كانت قد وصلت إلى الكندي أيضاً ، ولكن لاعن طريق لوشيان ، بل بواسطة مصدر آخر سماه في مخطوطة الرسالة بـ « اثناميوس » ولعله « اثنائيوس » Athinaeis وكان قد عاش ، حسب تصريح هيث ، في قرن المائتين الميلادي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان اثنانيوس قد نظر إلى القصة نظرة انتقاد ، وحصل على مقدمات علمية لترتيب المرايا حسب مقدرته ، كما ينقل عنه الكندي . « فنحن ناظرون في ذلك بقدر ما يمكننا ، واصفون لتهيئة ذلك مقدمات أشياء يسيرة نحن إليها مضطرون فيما نريد من تهيئة المرايا ، فهذا قول اثنانيوس » ص ٣

وقد انتقد الكندي قول اثنانيوس هذا انتقاداً شديداً فقال : « وقد كان يجب على اثنانيوس أن لا يقبل خبراً بغير برهان في التعاليم وفي صناعة الهندسة خاصة ولا يوجب أيضاً شيئاً بغير برهان » .

والأغلب أن اثنانيوس كان قد ذكر مثالاً لكيفية صنع المرآة التي تنعكس منها أربعة وعشرون شعاعاً على نقطة واحدة ، ولكنه لم يبين كيف تعين النقطة التي تجتمع عليها الأشعة بعد وصولها . « وقد مثل كيف يعمل مرآة تنعكس منها أربعة وعشرون شعاعاً على نقطة واحدة ، ولم يبين كيف كون النقطة التي يجمع عليها الشعاع على أي بعد منها من وسط سطح المرآة » ص ٣

وقد تولى الكندي بنفسه أداء هذه المسؤولية العلمية فقال : « ونحن ممثلون ذلك على أوضح ما يمكننا وأقربه ، ومبينوه بالبراهين الهندسية ، والجهة الأخرى التي ذكر على أوضح ما يبلغه طاقتنا ، ونتمم من ذلك ما كان ناقصاً فإنه لم يذكر بعداً مفروضاً » ص ٣

ثم إن الكندي قد أدى هذه المسؤولية العلمية بالأشكال الهندسية ، منها أشكال إثباتية ، ومنها عملية ، ويبلغ عدد هذه الأشكال عشرين شكلاً .

والكندي كان يرى في بعض الحيل الهندسية بأنها أفضل التدابير

والحيل التي تم اكتشافها إلى عصره ، فيقول بعد شرح طريقة إعداد المرايا المحرقة : « وبهذه الحيلة يسهل علينا الإحراق على أي بعد شئنا ، لأن هذه المسطرة أسهل اتقاناً من غيرها مما عملنا أو عمل أحد من قدماء اليونانيين ممن انتهى إلينا خبر عمله » ص ١١

ثم يذكر الكندي المرآة التي تخرج منها الأشعة الأربع والعشرون وترتكز على نقطة واحدة فيقول : « فإذ قد قدمنا من موضوعاتنا ما فيه كفاية في علم هذه الصناعة فلنذكر ما وعدنا ذكره مما قال انثانيوس في ذات الأربعة وعشرين شعاعاً على أقصد المسالك إلى علم ذلك وإيضاحه بتوفيق ذي القدرة » ص ٢٦

ويقول بعد ذلك : « نريد أن نعمل مرآة تنعكس منها أربعة وعشرون شعاعاً إلى علامة واحدة » ص ٢٦

إلى أن يقول : « وقد يمكننا أن نعمل مرآة تنعكس منها كم شعاع شئنا من العمود الخارج من مركزها اتقن مما عمل انثانيوس » ص ٣٠

وبعد ذلك يأتي بياض في الرسالة ، لا ندري ما قدر الناقص في الرسالة . ويقول الكندي في ختام المخطوطة : « وبهذا التدبير نجد السطوح الباقية التي ينعكس منها الشعاع الذي في جهة ص ب » ص ٣٦

وبعد هذا العرض الموجز نرى أن أشير إلى أن ابن النديم قد ذكر ضمن مؤلفات الكندي ، رسالته في عمل المرايا المحرقة (ص ٣٦٥ ، طبعة مصر) ونحن لا ندري عن هذه الرسالة وعن موضوعها شيئاً ، ولكن العنوان يدل على أن الكندي قد تناول فيها موضوع إحراق الأشياء بمساعدة المرايا . وفي ختام هذا الحديث أود أن أوضح نقطة تهمني بهذا الصدد ،

وهي أني حاولت التنويه بهذه المخطوطة بها في موضوع الشعاعات وانعكاساتها ، وأنا لست من رجال هذا الفن ، فلا يمكن لي أن أسلط ضوءاً كاملاً على موضوع الرسالة وأنتقد نظريات الكندي وآراءه فيه ، فإن لذلك علماء مختصين ، وكل ماقصدت هو أن أقدم هذا الأثر إلى العلماء وأمكنهم من الاطلاع على الرسالة حتى يستطيعوا معرفة منزلة الكندي في علم الشعاعات ومدى إسهامه فيه ، ثم يقوموا بالتعريف بالكندي ورسالته هذه التي نجحت في الحصول على صورتها والكلام عن محتوياتها في هذه المقالة .

الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد
رئيس قسم العربي وعميد كلية الآداب بجامعة
علي كره (الهند)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب الفرق

لثابت بن أبي ثابت

ونسخته الثـــانية

الأستاذ محمود محمد الطناحي

الفرق بين أسماء جوارح الإنسان وبين أسماء جوارح ذوات الأربع من السباع والبهائم والطير وغير ذلك ، من الموضوعات التي انتدب لها اللغويون الأوائل ، وأكثروا من التصنيف فيها ، كالأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي حاتم السجستاني ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى وابن السكيت وأبي إسحاق الزجاج ، ومن جاء بعدهم ونسج على نولهم .

وقد صارت هذه المصنفات مع غيرها من الكتب المؤلفة في شتى الموضوعات الروافد التي أمدت المعجمات الكبرى بذلك الفيض الزاخر من المفردات والتراكيب والشواهد .

ولم تغن هذه المعجمات الكبرى مع طولها وتشعب القول فيها عن تلك التآليف الصغيرة التي سبق بها الأوائل . ومهما يقل من أن « لسان العرب » قد جمع الكتب الخمسة ، وأن « تاج العروس » قد استاق كتب الصاغاني وغيرها مما لم يرد عند ابن منظور ، فستظل الحاجة ماسة إلى

تطلّب هذه التصانيف الصغيرة والكشف عنها وإذاعتها ، لما تفيده في توثيق النقول وتحرير الروايات وجمع الشعر ، بل إنك واجدٌ في بعض هذه التصانيف من اشتقاق المادة اللغوية مالا تجده في أمهات المعاجم ، ومن شعر الشعراء مالا تراه في دواوينهم ذات الأصول المخطوطة أو المجموعة . وهذا « كتاب الفَرْق » فيه من هذا وذاك ما تراه حين تأتي قراءتك عليه .

* * *

وثابت بن أبي ثابت واحد من ذلك النفر الكريم الذين صنفوا في الفَرْق . ولم نُعرف له ترجمة كاشفة تعين على معرفة نشأته وتصرّف أحواله وتقلّبه في العالَمين ، وكل ما قاله مترجموه أنه من كبار الكوفيين ، وقد لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم ، ثم أجمعوا على أنه صحب أبا عبيد القاسم ابن سلاّم المتوفى سنة (٢٢٤) ، وعرف بصاحب أبي عبيد ، ووَرّاق أبي عبيد . وحسبُه بهذا الاعتزاء والانتساب تعريفاً وتوثيقاً وقبولاً . وكم من العلماء عُرف بنسبته إلى شيخ لازمه وتلقى عنه ، كأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد ، غلام ثعلب ، وأبي نصر أحمد بن حاتم ، غلام الأصمعيّ ، وأبي عبد الله الفهريّ ، غلام أبي علي القالي ، وأبي الفوارس المروزيّ داود بن محمد بن صالح ، صاحب ابن السكيت .

ويقول الوزير جمال الدين القِفطي ، عن ثابت : « من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلاّم ، وثابت أثبت أصحابه فيما أخذه عنه ، وله كتاب في خلق الإنسان ، أجاد فيه حقَّ الإجادة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأربى على من تقدّمه ، وأحسنُ حالات المتأخرين الأخذُ عنه » (١) .

(١) إنباه الرواة ١/٢٦١

ولثابت من التصانيف : خلق الإنسان . الفرق . الزجر والدعاء ، خلق الفرس . الوحوش . مختصر العربية . العروض .

وقد سلم من هذه الكتب من عوادي الناس والأيام كتابان : خلق الإنسان والفرق . ثم تقاسم عالمان جليلان من المشرق والمغرب فضلَ إذاعة هذين الأثرين الباقيين لثابت .

أما « خلق الإنسان » فقد نشره الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ، في سلسلة التراث العربي التي تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، عام ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م . و « كتاب الفرق » نشره الأستاذ محمد الفاسي بالرباط عاصمة المغرب الأقصى ، عام ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م ، من مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط .

ومن الاتفاقات أن كلا الكتابين نشر عن نسخة وحيدة . فالأول نشر عن نسخة محفوظة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، والثاني عن نسخة خزانة القرويين بفاس .

ثم كان من صنع الله لي وتوفيقه إياي أني زرت المغرب الأقصى ، في العام الفائت ، مشاركاً في بعثة معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [1] . وفي أثناء عملي بخزانة القرويين العامرة بمدينة فاس – حرسها الله – وقفت على نسختين أخريين من كتاب « خلق الإنسان » . النسخة الأولى كاملة ، وهي بخط أندلسي صحيح مضبوط ، كتبت سنة (٦٠٠) وتقع

(١) كتبت كلمة عن أنفس ما عرفته من مخطوطات المغرب ، وعن جهود المغاربة قديماً وحديثاً في حفظ التراث وصيانته ، في مجلة الثقافة المصرية – عددي ديسمبر ١٩٧٥ ، ويناير ١٩٧٦

في ٧٦ ورقة ، ومسطرتها ٢٢ سطراً ، ومقاسها ١٩ × ٢٢ سم ، وتحمل في الخزانة الرقم ٥٣٩/٤٠

والنسخة الثانية مبتورة البداية والنهاية ، والناقص منها في الموضعين نحو ورقتين . وأول الموجود منها : « أي لم تحمل ولداً ، ويقال : وُضِعتْ فلانةُ عندَ فلانة تُقرِّئها تقريئاً : أي تكون عندها حتى تنقضي عِدَّتُها ». وآخر الموجود منها : « وقال الراجز :

خَزْعِلَةَ الضَّبْعانِ راحَ الهَنْبَلَهْ

فإذا مرَّ يضطرب في خلقه كلِّه مسترخياً في مشيه قيل : مَرَّ » .

وهذه النسخة بقلم أندلسي قديم متقن ، من خطوط القرن السادس ظنّاً ، وهي مقابلة ، وسقط من وسطها شيء قليل . وتقع في ٧٧ ورقة ، ومسطرتها ٢٠ سطراً ، ومقاسها ١٦٫٥ × ٢٥ سم . وتحمل في خزانة القرويين رقم ٨٣٤/٤٠

http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا ما كان من أمر كتاب « خلق الإنسان » . أما « كتاب الفرق » فقد أظهرني اللهُ على نسخة ثانية منه ، وقد خفي مكانُ هذه النسخة على الأستاذ محمد الفاسي ناشر الكتاب ، بل إن النسخة خفيت أيضاً على العلاّمة الجليل المرجوّ له الرحمة الأستاذ محمد العابد الفاسي (١) . ولهما العذر كل

(١) كان رحمه الله ورضي عنه آية في معرفة المخطوطات والبصر بما تضمه خزانة القرويين من الغرائب والنوادر ، وكم رأيت له من تعليقات على أغلفة بعض المخطوطات أبانت عن علم جم ، وقد آل أمر الخزانة من بعده إلى أخ كريم هو الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة ، وهو من عرفت خلقاً وعلماً وبصراً ، ولعله مكمل إن شاء الله ما صنعه الفقيد الجليل من بطاقات لمحتويات الخزانة ، بالمأثور من علمه والمأمول من فضله .

العذر ، فقد جاءت أوراق هذه النسخة مبثوثة ومفرقة في ثنايا النسخة الثانية من كتاب « خلق الإنسان » ذات الرقم ٤٠/٨٣٤

وقصة اكتشاف هذه النسخة تتلخص في أني قد جريت فيما أعالج من فهرسة المخطوطات على أن أتصفح المخطوط ورقة ورقة ، لإثبات ما قد يكون على حواشيه من قراءات أو تصحيحات أو مقابلات . وأثناء تصفحي لنسخة « خلق الإنسان » الثانية وجدت أوراقاً دخيلة على مادة الكتاب ، وإن كانت بالقلم نفسه ، وقطع الورق عينه ، وأخذت هذه الأوراق تكثر وتكثر ، ولما كنت حديث عهد بقراءة مطبوعة « كتاب الفرق » فقد ذهب ظني إلى أن هذه الأوراق ربما كانت من « كتاب الفرق » . وفي اليوم التالي صحبت معي النسخة المطبوعة من الكتاب ، ثم عكفت على تلك الأوراق أقابل بينها وبين المطبوعة . وما هي إلا ساعة من زمان حتى استقر عندي أن هذا هو « كتاب الفرق » اختلطت أوراقه بأوراق « خلق الإنسان » . وقد أمكنني عونُ الله وتوفيقُه أن أميز هذا من ذاك ، وسلمت لي نسخةٌ ثانية من « كتاب الفرق » دفعتها جذلانَ فرحاً إلى مصور البعثة الأخ الأستاذ محمود سامي الشاهد ، حفظه الله وجزاه خير الجزاء عما يبذله هو وزملاؤه مصورو المخطوطات من عناية وإتقان . وهؤلاء مصورو المخطوطات يقاسموننا شرف الحفاظ على التراث وصيانته .

ونسخة « الفرق » هذه مكتوبة بالقلم الاندلسي المتقن الذي كتبت به نسخة « خلق الإنسان » الثانية ، والذي قدرت أنه من مخطوط القرن السادس . وتقع في ٢٨ ورقة ، وقد ذهب من أولها وآخرها نحو ورقة . ويبدأ الموجود منها بقول رؤبة :

كالحوت لا يرويه شيءٌ يلهمُهْ يصبحُ ظمآنَ وفي البحر فَمُهْ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وآخرها من باب أوصاف المشي » فقال له : وكيف علمت ذلك ؟ قال : إنها "مشتت" فكتفت وخبث » .

وجاء في أعلى الورقة التاسعة بقلم دقيق : « ثانية من كتاب الفرق لثابت » . وفي أعلى الورقة التاسعة عشرة : « ثالثة من الفرق » .

وحين عدت إلى القاهرة فرغت للنسخة أقابل بينها وبين المطبوعة ، وقد كشفت هذه المقابلة عن أسقاط كثيرة في المطبوعة ، إلى زيادة في الشروح والشواهد ، وتصويبات للأسماء ، ونسبة لشواهد الشعر . وقد صححت هذه النسخة أشياء نسبها المحقق إلى الخطأ ، وأبانت عن أشياء خفي صوابُ قراءتها عليه . وضبط النسخة في جمله صحيح ، وقد وضعت حروف صغيرة علامات للإهمال تحت الحروف المراد التأكيد على إهمال نقطها ، كما هو الشأن في الكتب الجيدة النَّسْخ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن أكبر هذه الأسقاط التي أثبتها النسخة ما جاء في « باب نعوت الناس في السرعة والعَدْو واختلافه) فقــد سقط من المطبوعة من هذا الباب قدرٌ كبير ، بلغ ثلاثين سطراً ، سأذكره في موضعه إن شاء الله .

وقد رأيت من الخير أن أذكر فروق ما بين المطبوعة وبين هــذه النسخة المكتشفة . وسبيلي أن أورد أولاً قراءة المطبوعة ، مشيراً إلى الصفحة والسطر ، ثم أتبع ذلك بقراءة النسخة ، مشيراً إليها بالحرف (ب) وإذا كان لي من تعليق صدرته بعبارة (قلت) ، على أني لم استقص كل ما وجدت من أسقاط وأخطاء ، فإن ذلك محوجٌ إلى صفحات كثيرة ، وما أريد أن أعرض لعمل المحقق الجليل بنقد أو تعقّب ، فما إلى هذا قصدت ، والرجل من جيل أساتذتي ، ولست ممّن يذهبون عن أنفسهم لفضل ساقه المقادير إليهم ، وحسب الرجل أنه نشر أثراً عزيزاً نادراً ، وحسبي أن أؤدّيَ زكاة العلم .

وهذا أوان الشروع في المقصود :

١ - ص ٤ س ٢ : قال الأصمعي : هي من الإنسان الشفة

ب : قال الأصمعي : ومن الإنسان الشفة

٢ - ص ٤ س ١١ : وذلك أنها تقم بها وترتم بها : أي تطلب ما تأكل . وحكى لي أبو نصر

ب : وذلك لأنها تقم بها وترتم : أي تطلب ما تأكل . قال : وحكى لي أبو نصر

٣ - ص ٥ س ٦ : والمخصف : الإشفى التي يُخصَف بها النعل .... ويقال له من الطير : منقار

ب : والمخصف : الإشفى التي تخصف بها النعال .... ويقال لها من الطير : منقار .

٤ - ص ٦ س ٤ : وقال عديّ بن زيد :

شَتَوْذنيقٍ خاضبٍ أظفارَه أحجنِ العرنين لم يخطئ نظارُ

ب : لم يخطئ نظاري

قلت : لم يرد هذا البيت في ديوان عديّ بن زيد العبادي ، الذي نشره الأستاذ محمد جبار المعيبد ، ببغداد سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٥ ، والبيت من وزن وقافية القصيدة التي يقول فيها عدي :

أبلغ النعمانَ عني مألُكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري

لو بغير الماء حلقي شَرِقٌ كنت كالغَصّان بالماء اعتصاري

وفي القصيدة بيت ألصق بهذا الذي أنشده ثابت ، وهو قوله :

لِثَق الرّيشِ تدلّى غُدوةً من أعالي صعبة المرقى طمارِ

راجع صفحة ٩٥ من الديوان .

هذا وقد أورد أبو منصور الأزهري في ترجمة (نظر) من التهذيب

٣٧١/١٤ ، وما يشهد لرواية النسخة ويقوّيها . قال : « وقول عديّ : لم تخطىء نظارتي : أي فراستي » وحكاه صاحب اللسان .

٥ — ص ٦ س ٧ : ويقال : نَقَره نَقْرَةً

ب : ويقال : نقره ينقره نقرةً

٦ — ص ٦ س ٩ : إذا ضربه بظُفره ومِنقاره

ب : إذا ضربه بظفره ومنقاره ومِنْسَره

٧ — ص ٨ س ٤ : قال الحطيئة :

وقلّص عن بَرْدِ الشراب مشافِرَه

ب : مشافِرُه

قلت : ضم الراء في النسخة « ب » صحيح ، فإن البيت من قصيدة مرفوعة القافية ، في ديوان الحطيئة صفحة ١٨٤ ، تحقيق الأستاذ نعمان أمين طه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ — ص ٨ س ٦ : والعيمة في اللبن مثل القَرَم إلى اللحم

ب : مثل القرم في اللحم

٩ — ص ١٠ س ١٣ : يقال : أنفُ الرجل وأنُفُ لأدنى العدد

ب : يقال : أنف الرجل وآنُفُ أدنى العدد

١٠ — ص ١٣ س ٧ : ويقال له من ذي البراثن : هرثمة الكلب

ب : ويقال له من ذي البراثن : الهرثمة ، ومنه يقال : هرثمة الكلب

١١ — ص ١٣ س ١٢ : قال الأصمعي : ظفر الإنسان

ب : قال الأصمعي : يقال منه : ظفر الإنسان

١٢ — ص ١٤ س ١٠ : من قول زهير :

لدى أسدٍ شاكي السلاح مقاذف   له لِبَدٌ أظفاره لم تُقلَّمِ

ب : مُقَذَّفٍ

قلت : هذا الذي في « ب » جاء في حاشيتها وفوقه « صح » وهما روايتان راجع شرح القصائد السبع ، لأبي بكر بن الأنباري ص ٢٧٧، وديوان زهير ص ٢٣

١٣ – ص ١٥ س ١ : ويقال له من ذي الحافر ومن ذي الخُفّ : المَنْسِم ، وهو طرف الخف . قال علقمة

ب : ويقال له من ذي الحافر : الحافر ، ومن ذي الخُفّ : المنسم ، وهو طرف الخف ، وكذلك هو من النعامة . قال علقمة

١٤ – ص ١٦ س ١ : قول الطرماح :

تزلّ عن الأرض أزلامُه   كما زلّت القدَمُ الأزحهُ

ب : تزلّ على الأرض أزلامُهُ   كما زلّت القدمُ الآزحهْ

قلت : رواية « على الأرض » جاءت في أصل ديوان الطرماح المخطوط ، واللسان (زلم) كما أشار الدكتور عزة حسن ، محقق ديوان الطرماح ص ٧٩ . و « الآزحه » بالحاء المهملة هي التي في الحيوان .

١٥ – ص ١٦ س ٣ : شبهها بأزلام الأقداح

ب : القِداح

١٦ – ص ١٨ س ١ : والمِخلب : ظفر البرثن

ب : والمخلب : طرف البرثن

١٧ – ص ١٨ س ٣ : من قول النابغة الذبياني :

فقلت يا قوم إن الليث منقبض   على براثنه للوثبة الضاربة

ب: وقلت يا قوم إن الليث منقبض   على براثنه لِعَدْوة الضاري

قلت : وكذا جاءت الرواية الصحيحة للبيت في ديوان النابغة صفحة ٨١ تحقيق الدكتور شكري فيصل .

١٨ – ص ٢٠ س ٤ : يقال له من الإنسان : الصدر والبَرْك

ب : يقال له من الإنسان : الصدر والبِرْكة والبرك .

١٩ – ص ٢١ س ٣ : كأن ذراعيه بلدة نحره

ب : وبلدة

قلت : وبهذه الواو استقام المصراع على البحر الطويل

٢٠ – ص ٢١ س ٦ : قال ذو الرمة :

أنيخت فألقت كلكلا فوق بلدةٍ قليل بها الأصوات إلاّ بغامُها

ب: أنيخت فألقت بلدة بعدَ بلْدة

قلت : والرواية في ديوان ذي الرمة ص ١٠٠٤، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة

٢١ – ص ٢١ س ٩ : وقال المتلمس :

جاوزته بأمُونٍ ذات معجمة تنجو بكلكلها والرأس معكوسُ

ب: جاوزته بأمونٍ ذات معجمة

قلت : وكذلك جاءت الرواية على الصواب في ديوان المتلمس ص ١٠٢ ، تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي . وناقةٌ أَمُون : موثّقة الخلق يؤمن عثارُها .

٢٢ – ص ٢١ س ١١ : في شرح قول المتلمس السابق : « والرأس معكوس: أي محذوف » .

ب : أي مجذوب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : وهو الصواب . والمعكوس : الذي قد جذبه الراكب إليه. والعكس : أن يعكس رأس البعير إلى يده بخطام ، يضيق بذلك عليه.

٢٣ — ص ٢١ س ١٢ : السعدانة والرَّحا

ب : السعدانة والرَّحى

قلت : و «الرحى» يكتب بالياء ، على ما في المقصور والممدود ، لابن ولاّد صفحة ٤٦

٢٤ - ص ٢٢ س ٨ : وقال رؤبة لابنه عبدٍ يعاتبه :

وكنت والله الأعزّ الأمجدِ أدْنيك مِن قصيّ ولمّا تقعُدِ

ب : لابنه عبد الله

قلت : وكذا جاء الاسم في ديوان رؤبة صفحة ٤٩ (مجموع أشعار العرب) . وهو المعروف . وانظر الشعر والشعراء ، لابن قتيبة صفحة ٥٩٤

٢٥ - ص ٢٥ س ٣ : يقال : أطباء الكلبة

ب : ويقال : أطباء الفرس وأطباء الكلبة

٢٦ ص ٢٦ س ١٧ : وأنشد :

لئيم الوالدين بعوف سوءٍ من الحيّ المقيم على قنانِ

ب : وأنشد الأخطل : لئيم الوالدين ... البيت

قلت : والبيت في ديوان الأخطل ص ١٩٣ ، من قصيدة يهجو بها النابغة الجعدي . وروايته :

أزبّ الحاجبين بعَوف سوءٍ من الحيّ الذين على قنانِ

٢٧ - ص ٢٧ س ١٤ ، في شرح الخنذيذ : ويقال : الخطّيّ

ب : الخصيّ

٢٨ — ص ٢٧ س ١٦ : وقال خفاف بن عبد قيس البرجمي :

جمعوا من نوافل الناس سَيْباً وخناذيذ خصيةً وفحولا

ب : سَيِّباً

قلت : وهو هكذا بتقديم الياء التحتية على الباء الموحدة في اللسان (خنذ) . والبيت ملفّق من بيتين للنابغة الذبياني ، هما :

جمعوا من نوافل الناس سَيْباً وحميراً موسومةً وخُيُولاً
وبراذينَ كابياتٍ وأتْناً وخناذيذ خصيةً وفحولا

ديوانه ص ١٤٢ ، بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

وقد ينازعه خفاف في شيء من البيتين . انظر كلاماً لابن بري في اللسان ، وحواشي الأضداد لأبي الطيب ١/ ٢٣٣ ، بتحقيق الدكتور عزة حسن .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٩ ـ ص ٢٩ س ١ : قال الأثرم : قال أبو عبيدة : للضّبِّ نَيْزكان ، وللأنثى فرجان .

تفرّقتمْ لا زلتمْ قرنَ واحدٍ تفرّقَ أيرِ الضّبِّ والأصل واحدُ

ب : وقال الأثرم : قال أبو عبيدة : للضبِّ نِزْكان وللأنثى فرجان . قال : وأنشد : تفرقتم .... البيت

قلت : قوله : « فرجان » مكانه في اللسان (نزك) : قرنتان . ورواية « أير الضب » في المطبوعة ، والنسخة (ب) لا شاهد فيها ، وصواب الاستشهاد : « نزك الضّبّ » كما في اللسان . وينظر تهذيب الأزهري ١٠/ ١٠٢

٣٠ — ص ٢٩ س ٩ : المتك : طرف الذباب من كل شيء

ب : طرف الزُّبِّ ...

٣١ - ص ٣١ س ١٠ : * ملصقة السَّرْج بخاقباقها *

يعني فرّجها . ويقال في مثل ذلك من ذوات الحافر : ظبية الفرس

ب : يعني فرجها . والشبياء : التي لاتمتنع ليلة زفافها .
يقال : باتت بليلة شيباء ، وإذا منعت نفسها يقال :
باتت بليلة حُرّة . وقال النابغة :

شُمْسٌ موانعُ كلَّ ليلة حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظنَّ الفاحشِ المِغيارِ

ويقال في مثل ذلك من ذوات الحافر : ظبية الفرس

قلت : « الشيباء » التي ورد شرحها في أثناء هذا السقط سبقت في بيت لعروة بن الورد . وبيت النابغة الذبياني في ديوانه صفحة ١٠٣ ، وأنشده ثابت في خلق الانسان صفحة ٣٤

٣٢ - ص ٣٢ س ٨ : كما قيل للحبشي مشافر ، وإنما هي للبعير

ب : كما قيل لشفاه الحبشي : مشافر ، وإنما هي للبعير

٣٣ - ص ٣٢ س ١٠ :

على البكر أمْرِيه بساقٍ وحافرِ

ب : على البكر يَمْرِيه

قلت : وكذلك جاء في اللسان (حفر) ، أورده شاهداً على استعمال الحافر بمعنى القدم . والبيت بتمامه :

فما رقد الولدانُ حتى رأيتُه على البَكْرِ يمريه بساقٍ وحافرِ

ونسبه مع بيت قبله لجبيهاء الأسدي . ويقال : جبهاء . وانظر ترجمته في المؤتلف والمختلف للآمدي صفحة ١٠٤ ، تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

٣٤ - ص ٣٢ س ١٣ ، في قول النابغة الجعدي :

بريذنة بلّ البراذين ثغرهـا وقد شربت من آخر الليل أيّلا

ب: بُرَيْذِينَة بلَّ البراذين ثفرها وقد شربت من آخر الصيف أيّلا

قلت : والرواية في ديوان النابغة صفحة ١٣٤ ، نشر المكتب الإسلامي بدمشق :

بريذينة بلّ البراذين ثغرهـــا وقد شربت في أوّل الصيف أيّلا

٣٥ - ص ٣٣ س ٤ ، في قول الشاعر :

وما عمرو إلاّ نعجةٌ ساجسيّةٌ تَخَزَّلُ تحت الكبش والثغرُ وارمُ

ساجسيّة : منسوبة . وهي غنمٌ شاميّة .

ب : ساجسيَّة منسوبة إلى ساجس : من أرض الشام ، وهي غنم شامية .

قلت : لم أجد « ساجس » هذه في معجم ياقوت ومعجم البكري . وقد أورد صاحب اللسان البيت الشاهد في ترجمة (ثغر) وقال عقبه : « ساجسية منسوبة ، وهي غنم شامية » كما في مطبوعة « الفرق » . وعبارة التاج : « ساجسية غنم منسوبة » وهي غنم شامية » . وفي ترجمة (سجس) من اللسان ، قال : « وكبشٌ ساجسي : إذا كان أبيض الصوف فحيلاً كريماً . والساجسية : غنم بالجزيرة لربيعة الفرس » .

٣٦ - ص ٣٤ س ٣ : وقال الراجز :

ادعُ فُعيلَ باسمها لا تَنْسَهْ إن فُعيلاً هي صئبان السَّهْ

ب : ادعُ فُعَيْلا

قلت : وكذلك جاء في خلق الإنسان ، لثابت ، صفحة ٣٠٩

٣٧ - ص ٣٦ س ١٠ : يقال : أسوأ الرجل وخرىء . هذا إذا أحدث .

ب : وخرىء يا هذا : إذا أحدث

٣٨ - ص ٣٦ س ١٥ : وجاء في الحديث « لا الطّوفَ تدافعوا في الصلاة » وكذلك ورد في فهرس الأحاديث صفحة ١٨٧

Archivebeta.Sakhrit.com

ب : لا تدفعوا الطوف في الصلاة

٣٩ - ص ٣٧ س ١ : وجاء في الحديث : « لا يتحدث اثنان على طوفهم».
وكذلك ورد في فهرس الأحاديث ، صفحة ١٨٧

ب : لا يتحدثنَّ اثنان على طوفها

٤٠ - ص ٣٧ س ٤ :

عشَّيتُ جابان حتى اشتدَّ معرضه وكاد يَهلِكُ لولا أنـــه اطافا

ب: عشيتُ جابان حتى اشتدَّ مَغْرِضُه وكاد يهلك لولا أنه الطـــافُ

قلت : المغرض ، بالغين والضـــاد المعجمتين : جانب البطن أسفل الأضلاع . وكذلك جاء البيت في اللسان ، ترجمة (غرض - طوف) . وقوله : « الطاف » برفع الفاء - على ما فيه - هو الذي يتفق مع قافية البيت الثاني :

فولا لجابان فليلحق بطيِّتــــه نوم الضحى بعد نوم الليل إسرافُ

لكن الذي في اللسان في الموضعين : « اطافا » ، موافقاً لما في مطبوعة الفرق . ولم ينشد البيت الثاني .

٤١ - ص ٣٧ س ٩ : وإنما سُمّي رجيعاً لأنه رجع على حاله الأولى

ب : رجع عن حاله الأولى

قلت : وكذلك جاءت « عن » في النهاية لابن الأثير ٢ / ٢٠٣ ، بتحقيقي .

٤٢ - ص ٣٨ س ١ : وما نجا المرض شيئاً

ب : وما نجا المريض شيئاً

٤٣ - ص ٣٨ س ١١ : وقال الأعشى :

يا زخمـــا فاظ على مطلوب يُعجل كفَّ الخرىء المطيب

ب : كفَّ الخارىء

قلت : وكذلك جاء في ديوان الأعشى ، صفحة ٢٦٥ ، تحقيق الدكتور محمد حسين ، وقد أشار إليه المحقق الفاضل .

٤٤ - ص ٣٨ س ١٧ : أخذته خِلَّة وَهيْضة

ب : أخذته خِلْفة وهيضة

٤٥ ص ٣٩ س ١٤ : وأنشد :

مُثَلٌ على آرِيِّه مِيثَلُ

ب : مِثلٌ على آرِيِّه الرَّوثُ مِيثَلُ

قلت : وكذلك جاء صواب الإنشاد في اللسان (ثلل وثل) ، وأورد صدره في (ثل) :

ثقيلٌ على مَن ساءمه غير أنّه

٤٦ - ص ٣٩ س ١٨ : ويقال : ثلط البعير يثلط ثَلْطاً : إذا ألقاه سهلاً رقيقاً . قال ابن الأعرابي . ويقال : هرّ بسَلْحِه

ب : إذا ألقاه سهلاً رقيقاً . وقال :

يا ثَلْطَ حامضةٍ تروَّحَ أهلُها عن ماسطٍ وتَنَدَّت القُلّاما

الثندية : الرَّعيُ بعد السَّقي . حامضة : تأكل الحَمْض . قال : وقال ابن الأعرابي : ويقال : هرَّ بسَلْحه .

قلت : البيت لجرير ، كما في اللسان (ثلط) ، وهو في ذيل ديوانه ص ٩٧٧ ، تحقيق الدكتور نعمان طه .

٤٧ - ص ٤٠ س ١٧ : وجاء في الحديث : « كنا عند ابن مسعود فمرَّتْ علينا فسَفْنسَق داءُ بطنه ، فسألنا ابن مسعود عن غسله فرخّص في ذلك .

ب : « فمرَّ علينا طائر فتفنسّق داء بطنه .... » .

ARCHIVE

قلت : علّق المحقق الفاضل على قوله : « فمرّت علينا » قال : « سقط في الأصل هنا لفظ كطيور أو نحوها » . وصوابه في النسخة (ب) كما ترى . والحديث في النهاية ٢/٣٧٨ ، بتحقيقي : « أن ابن مسعود كان جالساً إذ سَفْسَق على رأسه عصفور فنكته بيده » . وحكاه ابن منظور في اللسان (سفسف) .

٤٨ - ص ٤٢ س ٥ : وقال اليزيديّ : أرجع الرجلُ : من الرَّجيع والمِرْفق . قال : فلمّا قدمنا الشام وجدنا مرافقهم وقد استقبل بها القبلة فكنا نتحرَّفُ ونستغفر الله .

ب : وقال اليزيدي : أرجع الرجل : من الرجيع ، وقال في المرفق : فلما قدمنا الشام وجدنا مرافقهم قد استقبل بها القبلة .

قلت : وقع خلطٌ في هذا السياق بين كلام اليزيدي وبين حديث أبي أيوب الأنصاري القائل : فلما قدمنا الشام . انظره في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣/١٤٣ ، والنهاية ٢/٢٤٧

٤٩ - ص ٤٢ س ٨ : وقال أبو عمرو الأمويّ : الدَّبوقاء : العذرة

ب : وقال أبو عمرو والأمويّ : الدبوقاء : العذرة

قلت : الأمويّ هو : أبو محمد عبد الله بن سعيد .

أما أبو عمرو فهو الشيباني ، إسحاق بن مِرار ، وقد يكون أبا عمرو ابن العلاء ، لكن الشيباني هو الأكثر وروداً في النقول اللغوية .

٥٠ - ص ٤٢ س ١٨ : ومنه قول طلحة بن عبد الله : دخلت الحَشّ فوضعوا اللُّجّ على قَفَيّ .

ب : ومنه قول طلحة بن عبيد الله : إني أدخلتُ الحَشّ فوضعوا اللُّجَّ على قَفَيَّ .

قلت : راجع قول طلحة في غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ٤/١٠ ، والفائق ٣/٤٣١

٥١ – ص ٤٧ س ١ : الرعام من النعجة ثم يستعار للإنسان والرؤال للخيل

ب : الرعام من النعجة ثم يستعار للإنسان . والذّنين والذّنان للإنسان ، والرؤال للخيل .

٥٢ – ص ٤٨ س ٥ : وكل قاطر فهو رَدَمٌ

ب : وكل قاطر من الأنف فهو ردم

٥٣ – ص ٥٢ س ٤ : وجاء في الحديث : « أيما امرأةٍ ماتت بجُمْعٍ لم تُطمث دخلت الجنة » ، ومنه حديث العجّاج حين استعدت عليه الدَّهناءُ إبراهيمَ بن عديّ والي اليمامة فقالت : « إني منه بجُمْعٍ » .

ب : وجاء في الحديث : « أيّما امرأةٍ ماتت بجُمْعٍ لم تُطمث دخلت الجنة» يعني لم تُمَسَّ . والجُمْع : الذي ولدُها في بطنها إذا ماتت . في غير هذا . ومن الأول حديث العجاج حين استعدت عليه الدهناء .

قلت : راجعت ما أعرف من كتب غريب الحديث ، فلم أجد أحداً صرّح باسم امرأة العجاج ، ولا اسم الوالي الذي استعدته ، مع ذكرهم لحديثها .وهذا من فوائد « كتاب الفرق » التي أشرت إليها في صدر مقالتي .

٥٤ – ص ٥٣ س ١ : وقال ابن الحرادية يصف ناقتين

ب : وقال ابن الحدادية الخزاعي يصف ناقتين

قلت : هذا هو الصواب ، بالدال المهملة ، وهو : قيس بن منقذ ابن عمرو ، من خزاعة . و « الحدادية » أمّه . انظر معجم الشعراء

المرزباني ، صفحة ٢٠٢ ، تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج ، ومَن نسب إلى أمّه من الشعراء ، وألقاب الشعراء ، كلاهما لابن حبيب . (نوادر المخطوطات) ١/٨٦ ، ٧/٣٢٣ ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

٥٥ — ص ٥٣ س ٦ : يقال : بعيرٌ لم يطمثه حبل : أي لم يَمْسَسْه

ب : يقال : بعير لم يطمثه حبل : أي لم يُذَلِّله ولم يمسه

٥٦ — ص ٥٤ س ١ : دَمَمَ الجُرْحَ : إذا أدخل فيه الية

ب : دسم الجرح : إذا أدخل فيه الفتيلة

قلت : علق المحقق الفاضل على كلمة « الية » بأن الحرف الوسط من الكلمة ممحو في الأصل من أثر الرطوبة .

٥٧ — ص ٥٤ س ٣ : ورطأها يرطؤها رطأ وقنها

ب : ورطأها يرطؤها رطأ وَمَخَنَها

قلت : علق المحقق الفاضل على كلمة « وقنها » تعليقاً شبيهاً بتعليقه السابق . وانظر اللسان (مخن) .

٥٨ — ص ٦٠ س ٣ : وقال حسان بن ثابت :

فلستَ بخيرٍ من أبيكَ وخالدٍ ولستَ بخيرٍ من معاظلة الكلب

ب : من أبيك وخالك

قلت : والرواية في ديوان حسان ، رضي الله عنه ، ١/٤٠٠ ، بتحقيق الدكتور وليد عرفات : « من أبيك وخاله » . وأفاد أنه في البارع والعمدة : « من أبيك وخالكا » على الإكفاء ، وقد رأيته في العمدة ١/١٧٦ ، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

٥٩ — ص ٦٨ س ٩ : والخليّة التي تُعطَف على ولدِ واحد من غير أن يكون لها ولد فهي يسط .

ب : والخَلِيَّة التي تعطف على ولدٍ واحد من غير أن يكون لها ولد ، فإن عُطِفت على ولد غيرها ولها ولدٌ فهي بِسْط .

٦٠ - ص ٧٠ س ١٩ : ويقال له من ذوات الأخفاف : السابياء ، والجمع سوابٍ . والغِرْسُ والجمع أغراس .

ب : والجمع سوابٍ ، وقال ذو الرُّمَّة :

يَحُلْشُونَ مِن يَبْرِينَ أو من سُوَيْقَةٍ   مُشقَّقَ السَّوَابِي عن أُنوفِ الجآذِرِ

وقال الطرماح في الحولاء :

بأغنَّ كالحُولاءِ زانَ جَنابَهُ   نَوْرُ الدَّكادِكِ سُوقُهُ تتخضّدُ

والغِرْسُ والجمع أغراس .

قلت : جاء بيت ذي الرمة في المطبوعة بعد ثلاثة أسطر ، وهذا موضعه كما ترى . وهو في ديوانه صفحة ١٦٩٧ . وبيت الطرماح في ديوانه ص ١٣٢ ، بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٦١ - ص ٧٢ س ١ : فرسٌ مُقْفِلٌ ومُقْفِلةٌ : أي ذات فَلُوٍّ ، فإذا مشى مع أمه فهي مُشْبِلٌ .

ب : فرس مُفْلٍ ومُفْلِيَةٌ : أي ذات فَلُوٍّ ، والأتان مِثْلُها . وفرسٌ مُمْهِرٌ : ذات مُهْر ، وناقةٌ مُسْقِبٌ : ذات سَقْب ، فإذا قوي ولدُها ومشى فهي مُرْشِحٌ ، فإذا مشى مع أمه فهي مُشْبِلٌ .

٦٢ - ص ٧٢ س ٤ : والمشدن الذي شدن ولدُها وتحرَّك . ويقال : ناقة مجنى ومجنية .

ب : والمشدن التي شدن ولدُها وتحرك . وقال رؤبة ابن العجاج :

يا دار عفراء ودار البَخْدَنِ بها المَهى من مُطْفِلٍ ومُشْدِنِ

ويقال : ناقة مجنى ومجنية .

قلت : البيت في ديوان رؤبة صفحة ١٦١ (مجموع أشعار العرب) وروايته : « بكِ المها » .

٦٣ - ص ٧٤ س ٤ : وقال الشاعر يصف عقابا :

فما تنفكُّ بين عُوَيْرِضاتٍ تجُرُّ برأس عِكْرِشةٍ زَمُوعِ

ب : وقال الشمّاخ يصف عقابا .... البيت

قلت : والبيت في ديوان الشماخ ، صفحة ٢٣١ ، بتحقيق الأستاذ صلاح الدين الهادي ، وهو من القصيدة التي يقول فيها بيته السيّار :

لَمالُ المرءِ يُصْلِحُهُ فيُغْني مَفاقِرَه أعفُّ من القُنُوعِ

٦٤ - ص ٧٤ س ٧ : والزُّقَّافة : الفارة ، وهي عمياءُ تكون في الرمل، والجمع زِقافٌ . وقال الشاعر :

فهم رباب جائزٌ لا تسمع الآذان رعدا

ب : والزُّبابة : الفأرةُ : وهي عمياء تكون في الرمل، والجمع زِبابٌ . وقال الشاعر :

فهُمْ زَبابٌ حائرٌ لا تسمع الآذانُ رعدا

قلت : هذا الذي في النسخة (ب) هو الصواب . والبيت الشاهد

في الحيوان للجاحظ ٤/٤١٠، ٥/٢٦٠، وقائله الحارث بن حِلِّزة، على ما في حواشي الحيوان.

وقد علق محقق «الفرق» على «الزفافة» فقال: «هذه اللفظة لم يوردها لا صاحب الصحاح ولا الفيروزابادي في قاموسه، ولا شارحه، ولا صاحب اللسان، فكأن ابن أبي ثابت انفرد بها، ثم إن البيت الذي أورده كشاهد لا علاقة له بالزفافة، فلعل بتراً وقع في هذا المحل من مخطوطنا الفريد. والرباب في هذا البيت معناه السحاب المتراكم».

٦٥ - ص ٧٨ س ٢: قال الفراء: العفى مقصور

ب: قال الفراء: ويقال له: العفا مقصور

قلت: وكذلك جاء «العفا» بالألف عند الفراء، في كتابه المنقوص والممدود، صفحة ٢١، بتحقيق العلامة عبد العزيز الميمني.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٦ - ص ٨٣ س ٦: فإذا كبر فهو عود، والأنثى عودة، فإذا ارتفع عن ذلك فهو قَحْرٌ.

ب: فإذا كبر فهو عود، والأنثى عودة. يقال: عوَّد البعيرُ تعويدا: إذا صار عودا، فإذا ارتفع عن ذلك فهو قحر.

٦٧ - ص ٨٩ س ١١: وقال بعض الأعراب: الخشف بعد الطَّلى، ثم هو شَصَـــر والأنثى شَصَرة، والجمع خشفة ومُشيبٌ وشَبَبٌ.

ب: وقال ابن الأعرابي: الخشف بعد الطلى، ثم هو شصر والأنثى شصرة، والجمع خِشَفَةٌ وشِصَرَةٌ

وأشصار ، ثم يُثني فلا يزال ثنياً حتى يموت ، لا يزيد عليه ، ويقال لذكر المسنّ من الظباء : تَيْسٌ وشَبُوبٌ ومُشِبٌّ وشَبَبٌ .

٦٨ - ص ٩٨ س ٣ : وأنشد :

لنعم ساقي الدَّهدهان ذي العَدَدْ

والكور : الإبل الكثيرة

ب : وأنشد :

لنعم ساقي الدهدهان ذي العَدَدْ

وقال أبو عمرو الشيباني : الدَّهدان لغة في الدَّهْدهان ، والدَّهدهان أفصحُ وأعربُ . والكور : الإبل الكثيرة .

٦٩ - ص ٩٨ س ٥ : والجمع أكوار . وقال أبو ذؤيب :

أولا مُشيبٌ من الثيران أفرده عن كوره كثرة الإغراء والطردُ

ب : والجمع أكوارٌ . وقال الراجز :

وبَركَتْ كأنها الأمارُ في عطنٍ دَعثَره الأكوارُ

وقد يكون الكورُ القطيعَ من الإبل والبقر ، والجمع أكوار . وقال أبو ذؤيب :

ولا مُشِبٌّ من الثيران أفرده عن كوره كثرة الإغراء والطّردُ

قلت : البيت في شرح أشعار الهذليين ، صفحة ٦٠ ، بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج ، برواية : « ولا شَبُوبٌ » .

٧٠ - ص١١٢س١٢ : وقال : أصله في الناس

ب : وقال الأصمعي : أصله في الناس

٧١ - ص١١٢ س١٤ : قال الأصمعي : يقال سعابيب وثعابيب

ب : قال الأصمعي : يقال : سال ثَمَّ الرجل سعابيب وثعابيب

٧٢ - ص١١٤ س١٠ : هذا هو موضع السقط الكبير الذي أشرت إليه في صدر كلمتي . ويبدأ السقط عقب (باب ما يقال في مثل الموت في الإنسان والحيوان) . وهذا نصُّه :

باب نُعوت الناس في الشِّرعة والعَدْوِ واختلافه

يقال : مشى الرجلُ يمشي مشياً ، وعَدا يعدُو عَدْواً . قال الأصمعيُّ : ومن المشي : الهَميمُ والدَّبيبُ . والهَدَجُ : المَشْيُ الرُّوَيْد ، وقد يكون من الشِّرعة ، وهو مُشْتَركٌ ، وقد يكون للنَّعام أيضاً .

والذَّألانُ : المَشْيُ الخفيفُ ، ومنه سُمِّيَ الذئبُ ، ذُؤالة . يقال منه : ذألتُ أذْألُ .

والدَّألانُ ، بالدال : مَشْيُ الذي كأنَّه يَبْغِي في مِشْيَتِه من النَّشاط . يقال : دألتُ أدألُ دَألاناً ، فهذان مشتركان يكونان لذوات الحافر أيضاً .

والنَّألانُ : مِشْيَةُ الذي كأنه ينهض برأسه إذا مشى يحرِّكه إلى فوق مثل الذي يَعدُو وعليه حِمْلٌ ينهض به .

والتَّرَهْوُك : [مَشْيٌ] (١) الذي كأنه يموج في مِشْيَتِه ، وقد تَرَهْوَك .

والأوْنُ : الرُّوَيْدُ من المشي والسَّيْر . يقال : أُنْتُ أؤونُ

(١) تكملة من اللسان (رهك) .

أوْناً (١) ، مثل : قلت أقول قولاً .

والكَتْفُ : المشيُ الرُّوَيْدُ . يقال : مَشَتْ فكَتَفت (٢) ، وهو أن تحرِّك كتفيها . قال لبيد (٣) :

فَرِيعُ سِلاحٍ يَكتِفُ المشيَ فاترُ

قال الأمويّ : الضَّكْضَكة : سرعة المشي .

وقال أبو عمرو : الدَّلْحُ : مشي الرجل بحِمْله وقد أثقله . يقال : دَلَح يَدْلَحُ .

والقَطْوُ : تقارب الخطو من النشاط . يقال : قطا يَقطُو ، وهو رجلٌ قطوانُ .

والإرزاف : الإسراع . ويقال : أرزف الرجلُ إرزافاً .

والقبْضُ مثله . يقال : رجلٌ قَبِضٌ بيِّن القَباضة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

والإحصاف : أن يعدُوَ الرجل عَدْواً فيه تقارُبٌ ، أخذه من المُحْصَف . والإحصاف : أن يثيرَ الحصا في عَدْوِه .

---

(١) في النسخة : « أوماً » أثبت صوابه من اللسان (أون) .

(٢) في التهذيب (كتف) ١٠/١٤٥ : « وقولهم : مشت فكتفت : أي حركت كتفيها . يعني الفرس » .

(٣) ديوانه صفحة ٢١٨ ، تحقيق الدكتور إحسان عباس .

والبيت بتمامه :

فأفحمته حتى استكان كأنه قريح سُلال يكتف المشي فاترُ

و « السلال » : الداء . ورواية الفرق مثلها في الموضع السابق من التهذيب ، واللسان (كتف) .

والكَرْدَحة (١) والكَمْتَرة : كلتاهما من عَدْوِ القصير المتقارب الخُطا ، المجتهِدِ في عَدْوِه .

والهَوْذَلة : أن يضطربَ في عَدْوِه ، ومنه قيل للسِّقَـاء إذا تمخّض : هو يُهوذِل هَوْذَلةً .

والقَدَيان والذَّمَيان : الإسراعُ . يقـال : قَدَى يَقْدِي وذَمى يذْمي .

والحُصاص : حِدّةُ (٢) العدْوِ . يقال : مرَّ بِنا وله حُصاصٌ .

الفراء : أمْتَل : يعدو ، وأجْلى : يعدو ، وأضرَّ واسْكَدَر وعبْد : كلّ هذا إذا أسرع بعد الإسراع . والأَنَلان : أن يقاربَ خطوَه في غضب . يقال : قد أَنَلَ يأْنِلُ ، ومثله : أَتَن يأْتِنُ . وأنشد :

أراني لا آتيك إلا كأنّما أسأتُ وإلا أنتَ غضبانُ تأنِلُ (٣)

وقال أبو زيد : الضَّيَكان والحَيَكان : أن يحرّكَ مَنكبيه وجسدَه حين يمشي ، مع كثرة لحم .

والضَّفْر والأفْر : العدْوُ . يقال : ضَفَر يضْفِر ، وأَفَر يأفِرُ .

وقال الأصمعي : الحَتْكُ : أن تقاربَ الخطوَ وتسرعَ رفْعَ الرجل ووضعَها .

---

(١) جـاء في النسخة : « الكرذحة » بالذال المعجمة ، وأثبته بالدال المهملة من اللسان . ترجمة (كردح) وأعاده في ترجمة (كمتر) .

(٢) في اللسان : « شدة » .

(٣) نسبه في اللسان لثروان العكلي .

والزَّوْزاةُ : أن ينصبَ ظهرَه ويسرعَ ويقاربَ الخطوَ . يقال : زَوْزَى يُزَوْزِي زَوْزاةً .

والتَّبَعْثة والكَلْطَة : مَشْيُ الأقزَلِ ، والقزَلُ : أسوأ العرَجِ .

والتَّفيُّد : التَّبَخْتُر ، والتَّبَهْنُس مثله .

والرَّسَفُ والمطابقة : مشيُ المُقَيَّد .

والدَّلِيفُ والدَّهْمجة : مِشْيَة الكبير .

والخَنْدَفَة والتَّعَثْلة : أن يمشيَ مُفاجًّا ، ويقلِبَ قدميه كأنه يَغرِفُ بها شيئاً .

وقالوا في مثل ذلك من ذوات الحافر : قال الأصمعي : من المشي: العَنَقُ . . . .

٧٣ - ص ١١٤ س ١٧ : ومنه الدَّألان ، وهو خفيف سريع .

ب : ومنه الدَّألان ، وهو مَرٌّ خفيف سريع

٧٤ - ص ١١٤ س ١٨ : فإذا راوح بين يديه فذلك الخَبُّ ، فإذا رفع ووضعها معاً فذلك التقريب .

ب : فإذا راوح بين يديه ووضعها معاً فذلك الخَبَبُ ، وإذا رفع يديه ووضعها معاً فذلك التقريبُ .

٧٥ - ص ١١٦ س ١٧ : هذا أشدُّ منها وأجود ، ولكنها وَدِيقٌ ، وستجيء واضعاً جحفلته على قطاتها ، فقال له : وكيف علمت ذلك ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب : هذا أشدّ منها وأجود، ولكنها وَديقٌ ، وسيجيء واضعاً جحفلته على قطاتهـا ، فأُرْسِلت الخيلُ فسبقت ، وجاء الفحلُ واضعاً جحفلته على قطاتها .
فقال له : وكيف علمت ذلك ؟

* * *

وهذا ما رأيت ذكره من فُروق ما بين مطبوعة « كتاب الفرق » وبين النسخة المكتشفة منه . ولعله يبعث همة ناشر الكتاب إلى إعادة تحقيقه وتحريره . والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة .

محمود محمد الطناحي
القاهرة — معهد المخطوطات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

الأرقام العربية

ورحلة الأرقام عبر التاريخ

تأليف : سالم محمد الحميده

١٤١ صفحة من القطع الكبير . بغداد ١٩٧٥ م

الدكتور عدنان الخطيب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قرأ الأستاذ سالم محمد الحميده ، وهو ضابط متقاعد من خريجي مدرسة الأركان ، ما كتبته المستشرقة الألمانية dr Sigrid Honke ولفت انتباهه قولها :

[. . كل الأمم المتحضرة تستخدم اليوم الأرقام التي أخذها الجميع عن العرب ، ولولا تلك الأرقام لما وجد اليوم دليل هاتف ولا قائمة أسعار أو تقرير مصفق ، ولما وجد هذا الصرح الشامخ من علوم الرياضة والطبيعة والفلك ، بل لما وجدت الطائرات التي تسبق الصوت ، أو صواريخ الفضاء .

لقد كرّمنا هذا الشعب الذي منّ علينا بذلك الفضل الذي لايقدّر، حين أطلقنا على أرقام الأعداد عندنا اسم « **الأرقام العربية** » . ولكن العرب

أنفسهم يؤكدون أنهم قد أخذوا أرقامهم عن الهنود ، وهم يسمونها بـ « الأرقام الهندية » [1]] .

ورأى الضابط الركن نفسه مندفعاً ، باعتزاز عربيّ متأجج ، للتحرك نحو جبهة من البحث والاستقصاء ، بقصد كشف مواقع جديدة من المجد والفخار ليعلن عنها ويتشبث بها ، فأخذ يسلط الأضواء على مادّونه التاريخ عن أصل الأرقام وأشكالها والتطور الطارىء على صورها عبر القرون ، مقتفياً آثارها في هجراتها من بلد إلى بلد ، متماً بحثه الطريف بشيء من تاريخ الترقيم عند الأمم الخالية التي استعملت الأعواد ثم الحبال ثم الصور فالرموز للدلالة على العدد ، **إلى أن قدم العرب إلى العالم هذه الأرقام المنتشرة في جميع أصقاع الأرض محتفظة بنسبتها إليهم لدى الناس كافة .**

قام المؤلف بعرض لكل ما وجده في المصادر التي أمكنه الحصول عليها ، عن نظام الترقيم عند الهنود خلال القرون التي مضت قبل ميلاد السيد المسيح ، وانعطف على تاريخ العرب القديم ليؤكد أن هذا التاريخ لم يسجل ما يعرّف بنظام الترقيم لدى الشعوب العربية البائدة ، أمّا في العصر القريب من ظهور الإسلام فجميع المدونات التي عثر عليها الآثاريون حتى اليوم ، **إنما تعود إلى مجتمعات بدائية ولا تعطي أية فكرة عن**

(١) انظر كتاب المستشرقة المذكورة المعنَّن :

« Allahssonne Uber dem abendland unser Arabisches erbe »

نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي تحت عنوان « شمس العرب تسطع على الغرب » بيروت ١٩٦٤

وجود نظام معروف للترقيم ، والدراسات على تلك المدونات لم تكشف عن أرقام بل كانت الإشارات فيها إلى الأعداد مسجلة **بالكلمات** .

لقد استخدم العرب بعد قيام الدولة الإسلامية الأسلوب الشائع لدى الشعوب المتحضرة في ذلك الزمان ، المتمثل **باعطاء كل حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية** تفي بحاجاتهم إلى استعمال الأعداد ، وكان هذا الأسلوب عند العرب يسمّى **بحساب الجمل** .

وقامت الدولة العباسية في العراق ، ومع بدء نقل معارف وعلوم **الأمم الأخرى** اطلع علماء العربية على الأسلوب الذي كان الهنود يتبعونه **في الحساب** فراق لهم ، « فانكبوا - على حد قول الأستاذ سالم - على **الأشكال** التي نقلت إليهم » « بالدرس والتهذيب واستخرجوا منها سلسلتين **من الأرقام** ، اختاروا الأولى مبدئياً ، وهي المسماة **بسلسلة الأرقام الغبارية** ... وهي التي سادت في أول الأمر المشرق العربي ، ثم انتقلت من هنا إلى سائر البلاد العربية الأخرى ، وقد ذكر أشكالها العالم العربي القلصادي [1] الأندلسي في كتابه « رفع الستار عن علم الغبار » ... كما ذكر أشكالها أيضاً ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج الأوزني المعروف بابن الياسمين المتوفى عام ٦٠١ هجرية [2] » .

---

(١) ورد اسم القلصادي في كتاب الأستاذ الحميده بالواو تصحيفاً وصححته كما ذكرنا ، والقلصادي هو علي بن محمد المتوفى سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦ م) انظر أعلام الزركلي ٥ : ١٦٣

(٢) ورد اسم الأوزني مصحفاً في ص ٩١ ، والكلام منقول عن مقال =

سلسلة الأحرف الغبارية

تاريخ علم الحساب عند العرب لوحة رقم ٣ – الدكتور عدنان الخطيب ١٣٩٥–١٩٧٥م

ويقول الأستاذ سالم الحميده أخيراً : « . . أما السلسلة الثانية فهي التي أطلق عليها العرب أنفسهم اسم **الأرقام الهندية** ... ومن الجدير بالذكر أن أول من ألف كتبه بأرقام هذه السلسلة من العلماء العرب هو العلامة محمد ابن موسى الخوارزمي (١) » .

قال المؤلف الفاضل هذا الكلام ، وهو يعرف أن كثيرين ممن درسوا هذا الموضوع أو بحثوا فيه أو عرضوا له لايقرونه عليه ، فسارع إلى عرض آراء عدد من العلماء حول سلسلتي الترقيم الغبارية والهندية ، إذ يرى بعض هؤلاء أن كل سلسلة منها نشأت مستقلة ثم تطورت إلى أن أخذت الصورة التي انتهت إليها ، ويرى آخرون منهم أن السلسلتين كانتا رتقاً ففتق بينهما التعديل والتهذيب ، حتى أصبحتا وكأنهما سلسلتان مختلفتان في منشئها ، ويدعم هؤلاء رأيهم بهذا التشابه الكبير في أعداد السلسلتين (٢) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وانتهى المؤلف إلى أن الرأي الأخير هو السليم المقبول قائلاً : « إن

= للمرحوم محمد السراج نشرته مجلة اللسان العربي في الرباط سنة ١٩٦٥ . وفي الأعلام ٤ : ٢٦٩ : « ورد اسمه في فهرست الكتبخانة : عبد الله بن حجاج المعروف بابن الياسميني المتوفى سنة ٦٠٠ »

(١) انظر ص ٩٨

(٢) إن نظرة واحدة تلقى على الجدول رقم ٤ المنشور مع هذا البحث تثبت صحة الرأي المذكور ، وتؤكد أن منشأ أرقام السلسلتين كان صور حروف الأبجدية العربية ولبس الأشكال والرموز التي كان الهنود يستخدمونها ، كما يزعم الباحثون في هذا الموضوع دون دليل واضح ، كما أنه ليس من دليل يثبت نظرية تقول بأن أرقام الغبار قامت على تعداد الزوايا التي تحتويها صورة كل حرف .

الأرقـام العربيـة
أخذ علماء العربية في الحساب منذ القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) يستبدلون بحساب الجمل أسلوب حساب الهند الغباري
(الأرقام العربية)
الحروف الأبجدية
صور من تلك «الأرقام الهندية» كما وردت في
صور من تلك «الأرقام الغبارية» كما وردت في
مخطوطات مختلفة
في المشرق
في المغرب
تاريخ علم الحساب عند العرب - لوحة رقم ٤
الدكتور عدنان الخطيب دمشق ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م

هذه النظرية تعيد سلسلة الأرقام الهندية إلى أصلها العربي المشتقة منه ،وهي مقاربة بدرجة كبيرة إلى واقع هذه السلسلة وأقرب إلى الصحة من غيرها من النظريات ، وبذلك تظهر **الأصالة العربية لهذه السلسلة** رغم تسميتها بسلسلة **الأرقام الهندية** [١] » .

توصل المؤلف إلى الحقيقة المشار إليها ، رغم أنه فوّت على نفسه الاطلاع على مصادر هامة غير التي أثبتها في نهاية كتابه ، منها المطبوع والكثير ما زال مخطوطاً ينتظر ، وقد يكون في مقدمة المطبوع كتاب **« الفصول في الحساب الهندي »** ألفه في دمشق سنة ٣٤١ هـ (٩٥٣ م) **أبو الحسن أحمد** بن إبراهيم الأقليدسي [٢] ، وهو أقدم كتاب في علم الحساب بعد كتاب محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى بعد سنة ٢٣٣ هـ (٨٤٧م) [٣].

إن كتاب الفصول في الحساب الهندي نشر عام ١٩٧٣ ، مع مقدمة قيمة كتبها محققه الدكتور أحمد سعيدان ، وهو يعتبر اليوم في طليعة المشتغلين بتاريخ علوم الرياضيات عند العرب ، وسبق له أن حقق عدداً من المخطوطات في علم الحساب ونشرها في مجلة معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وفي غيرها من المجلات [٤] .

ومن العجب العُجاب أن الضابط الركن الذي انتصر في البحث عن

---

(١) انظر ص ١٠١ من الكتاب .

(٢) صدر الكتاب في عمان ضمن منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والنشر والترجمة.

(٣) نشر كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي بالعربية علي مصطفى مشرفة وأحمد مرسي بدر سنة ١٩٣٧ بالقاهرة .

(٤) انظر المقدمة المشار إليها ومجلة معهد المخطوطات لسنتي ١٩٦٣ و ١٩٦٧

الحقيقة وكشف عنها لقارئيه ، استسلم دون مقاومة لفكرة **الاعتزاز** بنسبة **الافرنج الأرقام الغبارية التي يستخدمونها إلى صانعيها العرب** ، فوقع أسير إغرائها وأنهى كتابه بدعوة غريبة قال فيها :

« . . ومن حق هذه السلسلة من الأرقام التي تحمل اسم العرب ، أن تعود للاستعمال في بلدنا لتكمل سفارتها بين ظهرانينا ، كما هي قائمة بهذا الواجب خير قيام في الأماكن الأخرى من العالم . فإذا **أعيد استعمال هذه الأرقام في بلادنا** ، نكون قد وفينا حقاً علينا لهذا الوليد الذي رأى النور في ربوع بلادنا (١) » .

فات المؤلف الفاضل أن أمنيته الأخيرة تناقض ما انتهى إليه بحثه القيم في **إثبات أن كلاً من الأرقام الهندية والأرقام الغبارية عربية النجار على** حد سواء ، ومن الواضح لكل ذي عينين أن أشكال الأرقام في كلتا السلسلتين مغايرة للإشكال الهندية الأصلية المتوهمة ، مما يؤكد حقيقة لا يشوبها شك في : « **أن العرب هم الذين وضعوا هذه الأشكال وهي بالنتيجة عربية تخص العرب وحدهم** (٢) » .

أنا لست أدري كيف سمح الأستاذ سالم لنفسه بأن يسجل في ختام كتابه أمنية ملؤها الاعتزاز بما صنع الأجداد ، ولكن لا ينجم عنها إن تحققت إلا استبعاد مجد عربي دان أثيل ، ليحل محله شقيقه البعيد المغترب ؟!

إن الأرقام هنديّها وغباريّها عربية في مولدها وفي نشأتها ، ولكن

(١) انظر ص ١٣٤
(٢) انظر ص ١٣٢

الأولى منها أكثر عراقة ، وأبعد انتشاراً ، وأشد التصاقاً بالتراث العربي والإسلامي ، وأوضح أثراً في كنوز الخط العربي .

أخذت الأرقام الهندية تنتشر وتتطور في بلاد العرب والإسلام منذ **القرن الثالث للهجرة** (التاسع الميلاد) وكانت كشقيقتها الغبارية وليدة الحروف الأولى للأبجدية العربية ، غير أن الغبارية لم تنتشر في المغرب العربي **إلا بعد مئات من السنين** ثم تسربت عن طريق الأندلس إلى بلاد الفرنجة وفيها انتهت إلى صورها الحاضرة .

ظلت أحرف الأرقام المشرقية سائدة في مجملها جميع **بلاد المشرق العربي والإسلامي** وتطورت **مع** تطور **الحرف** العربي وأنواع **الخطوط** العربية **والفارسية** والعثمانية مسايرة بذلك ليونة هـذا **الحرف ومبزاته الانسيابية في** مختلف **الخطوط** المعروفة ، حتى أنها أصبحت اليوم وبعد ألف سنة من عمرها المديد جزءاً من التراث العربي الإسلامي في كتابة العربية ولغـــات الشعوب الإسلامية من فارسية وعثمانية وأردية وأفغانية وشعوب أخرى مازالت تكتب لغاتها بالحرف العربي ، **وإن** اختلفت صور بعض الأرقام من بلد إلى بلد .

أما أحرف الأرقام الغبارية ، فلا شك في أصالتها وجمال بعض الصور التي انتهت إليها في مختلف بلدان العالم ، **وهي تتلاءم كثيراً مع الخطوط المزواة وغير اللينة** ، وقد يعطينا انتشارها في دول العالم الكبرى عدة فوائد زمنية واقتصادية ، ونحن في عصر التقنية الإلكترونية ، إذا ما عدنا إلى استعمالها بدل الأرقام التي نسميها بالهندية ، وهذا ما يتحمس في الدعوة إليه كثير **من إخواننا في المغرب العربي ، اعتزازاً بأصلها العربي .**

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكن الدعوة إلى استبدال الأرقام الغبارية بالأقام الهندية **دعوة لاتقوم على أساس سليم** ، لأن هذه الأرقام جميعها عربية متطورة عن الحرف العربي نفسه ، كما يتضح بإلقاء نظرة واحدة على الجدولين المنشورين مع هذه الكلمة (١) . وكل دعوة يكون هدفها هذا الاستبدال سوف لاتنجح، مهما كانت بواعثها ، **لأنها تنافي منطق الأرقام وواجب الحفاظ على التراث العربي الإسلامي** ، وهو من مفاخر الحضارة الإنسانية في مشارق الأرض ومغاربها .

عدنان الخطيب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) هذان الجدولان جزء من بحث لمّا ينشر .

حول معجم المؤلفين

الأستاذ إسماعيل بن علي الأكوع

من الكتب التي نالت شهرة واسعة في عالم المؤلفات العربية الحديثة وتبوأت مكانة عالية في المكتبة العربية، كتاب معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة الذي صدر مابين سنتي (١٣٧٦ و ١٣٨١ هـ) في خمس عشرة مجلدة، فهو مرجع يفي بالحاجة لمن يريد الاقتصار على أبرز صفات المؤلفين، مع ذكر عدد من مؤلفاتهم. ثم أضاف إلى ذلك مراجع كل ترجمة للرجوع إليها عند الحاجة لمن أراد التوسع والاستزادة. وقد كتب ذلك بأسلوب سهل المنال قريب المأخذ مما جعله جمّ الفائدة عظيم النفع. يشهد لمؤلفه بعلمه، وسعة اطلاعه. فقد بذل في سبيل استخراج مادة الكتاب المبعثرة في بطون الكتب الكثيرة التي لايجمعها موضوع، ولا تؤلف بينها وحدة، جهداً عظيماً لايقدره حق قدره إلا من اطلع على الكتاب اطلاع فاحص خبير.

وكنت أود لو أن الأستاذ الجليل أشار عند ذكره مؤلفات المترجم لهم إلى أماكن وجود المخطوطات التي لم تطبع، لاسيما النادرة، كما فعل بروكلمان ثم فؤاد سزكين، إذن لكانت الفائدة من معجم المؤلفين أعظم

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

وأوسع . كما كنت أتمنى لو وضع فهرساً عاماً للمؤلفات ثم فهرساً مفصلاً للمراجع بأسماء مؤلفيها الكاملة .

وهناك بعض الملحوظات التي عثرت عليها عند قراءتي لتراجم علماء اليمن المذكورين في الكتاب ، إذ أنني لم أعن إلا بهم لمعرفتي بهم معرفة تمكنني من المشاركة في إثبات القول الفصل فيها . فقد وجدت أخطاء في بعض التراجم إما في تاريخ المولد ، أوفي تاريخ الوفاة ، أوفيها معاً ، وإما في اسم المترجم له أو في نسبه أو نسبته ، أو في تكرار اسم المترجم له ، وإما في أسماء بعض المؤلفات . وقد جمعت ذلك على حسب تسلسل التراجم ، وأبنت فيه وجه الصواب . وهي أخطاء يسيرة لاتذكر بجانب قيمة الكتاب العلمية العظيمة ، ولن تقلل من شأنه إطلاقاً .

* في ترجمة إبراهيم الوزيري ١ / ١٠١ . ذكر في نسبه أنه إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الهادي . والصحيح فيه : إبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن الهادي الوزير ، من دون إضافة (عبد) في الهادي ، وبحذف ياء النسبة في الوزيري . ثم ذكر من مؤلفاته (القصيدة الباسمة) والصحيح فيها : (البسامة) واسمها الكامل (البسّامة الجامعة لأخبار من قام من أهل البيت بالإمامة والاحتساب) كما نسي ذكر مرجع الترجمة (البدر الطالع) للشوكاني ، ولعله سقط الاسم عند الطبع ولم يذكر سوى الشوكاني والصفحة ١ / ٣١ .

* في ترجمة إبراهيم جحاف ١ /١٢٧ . وردت نسبته إلى الزبيدي ، والصحيح في النسبة : الزيدي ، نسبة إلى المذهب الزيدي .

* أحمد بن سعيد المسوري ١ /٢٣٣ . والصحيح في اسمه : أحمد بن سعد

المسوري ، ولم يذكر سنتي ولادته ووفاته ، فولادته سنة ١٠٠٧ ووفاته سنة ١٠٧٩ ، ترجم له إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ، وابن أبي الرجال في مطلع البدور ، وعبد الله بن علي الوزير في جامع المتون ، وأحمد بن محمد الحيمي في طيب السمر ، والسيد عامر في بغية المريد ، والشوكاني في البدر الطالع ١ / ٥٨ .

* أحمد بن عبد اللطيف الشرجي ١ / ٢٨٢ . ذكر أن وفاته سنة ٧٣٥ والصحيح : سنة ٨١٢ ، كما أفاد ذلك ابنه أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف في كتابه طبقات الخواص ١٣٧ ، ويراجع في ذلك إنباء الغمر ٢/٤٣٧ ، بغية الوعاة ١ / ٣٣٠ ، الضوء اللامع ١ / ٣٥٤ .

* أحمد الصنعاني ١ / ٢٨٧ . ذكر أن اسمه : أحمد بن عبد الله بن حبش نقلاً عن هداية العارفين . والصحيح فيه : أحمد بن عبد الله حنش . من مؤلفاته التي لم يذكرها « التور المشرق في فتح المشرق » وما به ألحق » .

* أحمد اليمني ١ / ٢٨٢ . ذكر أنه وزير مع أنه لقب لأسرته .

* أحمد الداوري ١ / ٢٨٧ . والصحيح فيه : الدواري .

* أحمد بن بُصَيْص ١/ ٣١٠ ذكر أنه زبدي ، والصحيح أنه زَبيدي ، نسبة إلى مدينة زَبيد .

* أحمد بن فُليتة ٢ / ٢٠ . ذكر اسمه : أحمد بن علي بن محمد بن علي . والصحيح : أحمد بن محمد بن علي . ثم ذكره باسمه الصحيح في الجزء نفسه ص ١٣٦ ولكنه أخطأ في تاريخ وفاته ، فقد ذكر أنه سنة ٢٣١ والصحيح سنة ٧٣١ كما في ص (٢٠) من مصادر ترجمته : طراز أعلام الزمن .

* أحمـــد بن مقبل بن عثمان العلبي ٢ / ١٨٢ . والصحيح في النسبة

العلهي نسبة إلى جد له اسمه علة . من مراجع ترجمته التي لم تذكر : ثغر عدن ٢ / ١٥، طراز أعلام الزمن ، السلوك ، العطايا السنية ، تحفة الزمن .

* أحمد بن محمد الآنسي ٢/٨٣ . والصحيح في ضبطه أحمد بن محمد الآنسي .

* أحمد بن محمد الحيمي ٢ / ٨٩ . ذكر من مصنفاته : (طيب السر في أوقات في مجلدين ضخمين) هكذا . والصحيح فيه : (طيب السمر في أوقات السحر في تراجم علماء القرن الحادي عشر) من مراجع ترجمته : زهر الكمائم ، طيب السمر ، نسمة السحر ، نفحات العنبر .

* أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص ٢ / ٩٠ . والصحيح في اسمه : أحمد ابن الحسن بن محمد الرصاص ، ومن مؤلفاته : (التذكرة لفوائد التحصيل في التوحيد والتعديل) ، (الجوابات الرضية عن اعتراضات القدرية) . من مراجع ترجمته : طبقات الزيدية الصغرى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* أحمد بن محمد الذماري ٢ / ١٠١ . من مراجع ترجمته : عقود الدرر لعاكش ، ونيل الوطر ١ / ٢١٠

* أحمد محمد الشرفي ٢ / ١١٢ ذكر أن وفاته في ذي الحجة . والصحيح في ذي القعدة وقال : من مؤلفاته : شرح الأساس وشرح الأزهار . والصحيح في اسميها : (عدة الأكياس شرح الأساس)و (ضياء ذوي الأبصار على الأزهار).

* أحمد قاطن ٢ / ١٢٥ . هو الحبابي بالحاء المهملة ، وليس بالجيم ، وذلك نسبة إلى قرية حبابة ، والشبامي نسبة إلى شبام ، وليس الشباني ، كما جاء في الترجمة .

* أحمد بن محمد الشوكاني ٢/١٣٤ . من مؤلفاته : السموط الذهبية واسمها الكامل : (السموط الذهبية شرح الدرر البهية) في فقه الحديث ،

* أحمد بن محمد لقمان ٢ / ١٤٦ . ورد أنه دفن بقلعة غمار من جبل دازح . والصحيح في اسم المكان : رازح بالراء . ثم ذكر من مؤلفاته : مرقاة الأصول للإمام القاسم ، وليس كذلك .

* أحمد بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا ٢ / ١٩٢ ذكر في نسبه النسائي . والصحيح : النيسائي نسبة إلى نَيْسَة من بلاد حَجَّة . يضاف إلى مراجع ترجمته : طبقات الزيدية الكبرى ، زهر الكمائم ، طيب السمر .

* أحمد بن يحيى بن حابس الصعدي ٢ / ٢٠٢ . يضاف إلى مراجع ترجمته : مطلع البدور ، وطبقات الزيدية .

* أحمد المهدي ٢ / ٢٠٦ (أحمد بن يحيى بن المرتضى الإمام المهدي) لم يذكر من مؤلفاته (البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار) وهو أعظم وأكبر مؤلفاته حتى صار به يعرف فيقال : قال صاحب البحر .

* أبو بكر الزبيدي ٣ / ٥٦ . قال في سياق نسبه : أبو بكر بن أحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن رعين المتوفى ٨٤٣ . والصحيح : ابن دَعْسَيْن ، وقد توفي بجيش سنة ٨٤٢ ونقل جثمانه إلى بلده الخُوهَة (الخوخة) مسكن أهله . من مراجع ترجمته : تاريخ البُرَيهي ، وورد في الصفحة نفسها : أبو بكر بن أحمد بن رعين المتوفى ٧٥٢ والصحيح : ابن دَعْسَيْن أيضاً .

* أبو بكر الضحاعي ٣ / ٦٠ . ذكر من مؤلفاته : مقدمة للقراء السبعة في ثلاثين جزءاً كتبها بالذهب والفضة ، ووقفها بمسجد الأشاعرة بزبيد . فقد التبس عليه الأمر واعتقد أنها مؤلف له . وهي — أي المقدمة — أجزاء القرآن الكريم . وتكون في ثلاثين جزءاً — كل جزء مستقل عن الآخر ، والمعنى أنه كتبها بقلمه .

* أبو بكر السقاف ٣ / ٦٣ . كرر ترجمته باسم آخر في صفحة ٦٤ من الجزء نفسه باسم : أبو بكر العلوي ، في حين أنها اسمان لشخص واحد .

* جعفر بن أحمد بن عبد السلام ٣ / ١٣٢ . يضاف إلى مراجع ترجمته : مطلع البدور ، طبقات الفقهاء لابن سمرة ١٧٤ .

* جعفر المخاني ٣ / ١٤٠ . ضبطها بالخاء المعجمة ، وجرى في ذلك مجرى الأستاذ فؤاد سيد في ضبط الكلمة عند تحقيقه لطبقات الفقهاء لابن سمرة . والصحيح بالحاء المهملة ، نسبة إلى قرية المحَـابية من أعمال ذي السفال . من مراجع ترجمته : طبقات الفقهاء لابن سمرة (٩٤) ، شذرات الذهب ٣/١٥٨ طراز أعلام الزمن ، تحفة الزمن ، السلوك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* الحسن بن أحمد الشبي ٣ / ١٩٨ . ذكر أن له مؤلفاً اسمه : شرح غاية العناية ، وليس الأمر كذلك . وإنما هذا وصف لما عمله في نسخته الخاصة به من شرح الأزهار لابن مفتاح . إذ قال زبارة في ترجمته في ملحق البدر الطالع ٦٨ : بتذهيب (١) نسخة شرحه غاية العناية . أي اعتنى غاية العناية بنسخته من شرح الأزهار . من المراجع : نشر العرف ١/٤٢٠

* الحسن اليمني (الحسن بن أحمد الجلال) ٣ / ٢٠٢ لم يذكر من مؤلفاته : ضوء النهار شرح الأزهار ، مع أنه أعظم مؤلفاته شأناً .

* الحسن الهمداني ٣ / ٢٠٤ . لم يذكر تاريخ مولده ، وذكر أن وفاته سنة ٣٣٤ ، وهذا خطأ وقع فيه كثير من المؤرخين . فمولده ، كما ذكر الهمداني نفســه في المقالة العاشرة من كتابه (سرائر الحكمة)

---

(١) التذهيب : وضع علامة المذهب على المسائل الفقهية التي أقرها علماء المذهب الزيدي .

يوم الأربعاء ١٩ صفر سنة ٢٨٠ ، وإن لم يشر إلى اسمه نصاً ، ولكن ذلك واضح من عبارته . أما تاريخ وفاته فلم يكن معروفاً معرفة حقيقية . ولكنه مات بعد سنة ٣٦٠ ، إذ يقول الهمداني نفسه في كتابه الإكليل الجزء الثاني ص (٣٧١) : قال محمد بن عبد الله بن سليمان الحكمي : رويت عن محمد هذا سنة ٣٥٦ ، وهو من عمره في الثمانين ، وكتبت عنه . وقتل سنة ٣٦٠ رحمه الله . وهذا يؤكد أن الهمداني عاش إلى هذا التاريخ أو بعده بقليل . ثم ذكر الأستاذ عمر رضا كحالة بعض مؤلفاته فقال : من تصانيفه : (الإكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن) هكذا ، مع أن الإكليل كما هو معروف يقع في عشرة أجزاء . وكل جزء منه يختص بموضوع مستقل ، فالأول في المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم ونسب ولد حمير ، الثاني في نسب ولد الهميسع ، الثالث في فضائل قحطان ، الرابع في السيرة القديمة من عهد يعرب بن قحطان إلى عهد أبي كرب أسعد الكامل ، الخامس في السيرة الوسطى من عهد أبي كرب إلى عهد ذي نواس ، السادس في السيرة الأخيرة من عهد ذي نواس إلى عهد الإسلام ، السابع في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة ، الثامن من محافد اليمن ومساندها ، التاسع في أمثال حمير وحكمها ، العاشر في معارف همدان وأنسابها . ثم ذكر الأستاذ كحالة من مؤلفات الهمداني : الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم واستيفاء ضروبه . وهذا الكتاب لا علم لنا به في مؤلفات الهمداني . ولكن له كتاباً في هذا الموضوع اسمه (المطالع والمطارح) و (زيج الهمداني) .

* الحسن الصنعاني (الحسن بن إسحاق ابن الإمام المهدي أحمد بن

الحسن) ٣/ ٢٠٥ . ثم أعاد ترجمته مرة أخرى باسم الحسن المهدي وقال : فاضل من أهل جنوبي شبه جزيرة العرب . هكذا استعمل الأستاذ كحالة هذا التعبير محاكاة لتعبير بروكلمان . وهو مايستعمله المستشرقون والغربيون ، فإنهم يصرون على عدم ذكر اليمن في كثير من الأحيان مستعملين (جنوب الجزيرة العربية) أو (جنوب شبه الجزيرة العربية) بدلاً من ذكر اليمن لحاجة في نفس يعقوب .

الحسن اليمني (الحسن بن محمد بن أبي عقامة) ٣/ ٢٨٦ . قال : له الملطف في علم المساجد . والصحيح في ذلك (الملطف في علم المساحة) من مراجع ترجمته : طبقات فقهاء اليمن (٢٤١) ، ثغر عدن ٢/ ٤٧ ، تاج العروس في مادة عقم ، المفيد (تاريخ عمارة) ٣٠٨-٣١٦ .

الحسين الصائغي ٣/ ٣٠٨ . ذكر من تصانيفه : الروض النفير شرح المجموع الفقهي الكبير . والصحيح في اسم الكتاب : الروض النضير .

الحسين العرشي ٣/٣١٢ . قال : مؤرخ من أهل قفلة عِذَر من بلاد حاشد . والصحيح : من الأعروش من خَوْلان العالية كما تدل على ذلك النسبة ، ولكنه أقام في قفلة عذر .

حسين الأهدل ٤/ ١٣ . ذكر من آثاره (ارتياح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح) استناداً إلى مصدره الضوء اللامع ٣/١٤٤ ، وبعد الرجوع إلى هذا المصدر ، وإلى مصادر أخرى بين أيدينا وهي النور السافر ٣٦ ، والفضل المزيد على بغية المستفيد لابن الديبع لم نجد له شيئاً من المؤلفات على الإطلاق .

الحسين الأهدل ٤/ ١٥ . لم يذكر له (تحفة الزمن في سادات اليمن)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهو من أهم كتبه وأعظمها شأناً .

* حمزة الناشري ٧٩/٤ . ذكر من مؤلفاته : البُستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر ، اعتماداً على ما في البدر الطالع ٢٣٨/١ للشوكاني ، وليس له وإنما هو لعفيف الدين عثمان بن عمر الناشري ٨٠٥ - ٨٤٨

* حموده اليمني ٨٢/٤ . هكذا ، والصحيح في اسمه : حمود من دون هاء ، وذكر أن وفاته سنة ١٣٣٨ ، والصحيح : سنة ١٣٤٤ ولم يذكر تاريخ ميلاده وهو سنة ١٢٦٧

* زيد العنسي ١٨٩/٤ . والصحيح في اسمه : عبد الله بن زيد العنسي ، وذكر أن وفاته سنة ٦٠٠ والصحيح : سنة ٦٦٧ ، ولم يذكر تاريخ مولده وهو سنة ٥٩٣ ، من المراجع : مطلع البدور لابن أبي الرجال ، طبقات الزيدية الكبرى لإبراهيم بن القاسم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* صالح الأَنيسي ٦/٥ . ذكر من مؤلفاته مختصر شرح العلقي للجامع الصغير تبعاً لزبارة في ملحق البدر الطالع ١٠٣ . والصحيح : مختصر شرح العلْقمي ، وهو محمد بن عبد الرحمن العلْقمي أحد تلاميذ السيوطي الذي شرح الجامع الصغير بالكوكب المنير في ثلاث مجلدات (الأعلام للزركلي ٦٨/٧) .

* صالح الخزرجي ٧/٥ . سماه : صالح بن الصديق بن علي بن أحمد النازي. والصحيح في نسبته النازي بالنون والزاي . له شرح على الأثمار في الفقه لم يذكره الأستاذ كحالة .

* صالح بن أبي الرجال ١١/٥ . هكذا ورد اسمه . والصحيح في اسمه : أحمد بن صالح بن أبي الرجال . ثم ذكره مرة أخرى في ٢٠/٥ باسم

صفي الدين بن أبي الرجال ، وصفي الدين ليس علماً ، بل هو لقب لمن اسمه أحمد ، ولكنه وقع في الخطأ الذي سبق إليه المحبّي في خلاصة الأثر ٢٢٠/١ ، ثم ذكر الأستاذ كحالة آثاره : (مطلع البدور ومجمع البحور في سبع مجلدات) وهو في أربع فقط .

* صالح المقبلي ١٤/٥ . ذكر أن مولده سنة ١٠٤٠ والصحيح أنه سنة ١٠٣٨

* صديق السوادي ١٩/٥ قال في نسبته : الصعيدي . والصحيح الصَّعْدي نسبة إلى مدينة صَعْدَة .

* الطيب با مخرمة ٤٥/٥ . أسماه : الطيب بن عبد الله بن أحمد با مخرمة . والصحيح في اسمه كما هو في كتابه (ثغر عدن) : أبو محمد عبد الله الطيب ابن أحمد أبي مخرمة . وأما في شذرات الذهب ٢٦٨/٨ فقد ذكره باسم الطيب بن عفيف الدين عبد الله بن أحمد مخرمة ، وقد جرى الأستاذ كحالة في الخطأ مجرى البغدادي في هدية العارفين ، إذ ذكره باسم طيب ابن عبد الله ، مع أن الأستاذ كحالة قد ذكره مرة أخرى باسمه الصحيح في ٦٥/٦

* عباس بن علي ٦١/٥ . ذكر من تصانيفه العطايا السنية في طبقات فقهاء اليمن وأعيانها . والاسم الصحيح للكتاب : « العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية يحتوي على طبقات فقهاء اليمن وكبرائها وملوكها ووزرائها » .

* عباس السكسكي ٦٥/٥ . ذكر في نسبته أنه التريمي . والصحيح البُرَيْهي .

* عبد الجبار بن أحمد الهمداني ٧٨/٥ والصحيح في نسبته : الهمذاني بالذال المعجمة لا بالدال المهملة . لم يذكر من مؤلفاته (المغني) في

أصول الدين ، وهو أعظم مؤلفاته شأناً . وقد صُوِّر من مكتبة الجامع الكبير في صنعاء ، وطبع الموجود منه تحت إشراف الدكتور طه حسين في نحو عشرين جزءاً .

*عبدالحفيظ المهدوي ٥/٨٩. والصحيح في نسبته : عبد الحفيظ بن عبد الله ابن المهلا النيساني . لم يذكر له في ترجمته مصنفاته وهي : إكمال كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري . كتاب في الفقه ابتدأه بباب اللباس ، لأنه أول ما يباشره المكلف في يومه . ويراجع خلاصة الأثر ٢/٣٠٦ ، وملحق البدر الطالع ١١٢ ، طبقات الزيدية الكبرى ، بغية المريد ، مطلع البدور .

*عبد الخالق الزبيدي ٥/ ١١٠ . عبد الخالق بن علي بن محمد بن باقي المرجاجي . والصحيح فيه : عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين بن محمد المزجاجي ويراجع في ذلك : نشر العرف لزبارة ٢/١٩ ، وتاج العروس مادة زجج .

*عبد الرحمن الزبيدي ٥/١١٢. ألحق بالتاريخ الهجري (الولادة والوفاة) حرف (م) والصواب حرف (ه) . وهذا خطأ من قبل المطبعة .

*عبد الرحمن الحضرمي ٥/١٧٨ . ذكر في نسبته أنه الشامي نقلاً عن العقود اللؤلؤية ٣٣ بينما ذكره البغدادي في هدية العارفين ١/٥٢٦ : الشيباني . والصحيح في ذلك أنه الشبامي نسبة إلى مدينة شِبام حضرموت .

*عبد الرحمن الزبيدي ٥/١٩٣ . ذكر من آثاره بديعية وشرحها . واسمها الصحيح (الكامل الجوهر الرفيع ودوحة المعاني في معرفة أنواع البديع) من مراجع ترجمته : ثغر عدن ٢/١٢٠ ، وإنباء الغمر ، والعقد الفاخر .

*عبد اللطيف الشرجي ٦/٨ . ذكر ، أنه ولد بالشريجة . والصحيح الشَّرْجة ،

ARCHIVE

ثم قال : من آثاره الإعلام بمواضع السلام في الكلام . والصحيح : الإعلام بمواضع اللام في الكلام .

*عبد الله الدواري ٦/ ٤٤ . جاء في ذكر نسبه : عبد الله بن الحسن اليماني الصعدي الزيدي الدواري . وكان الأصوب في ذلك : عبد الله بن الحسن الدواري الصعدي اليماني الزيدي ، ولكنه جرى على أسلوب الشوكاني في تعبيره في البدر الطالع ٣٨١/١

*عبد الله المنصور (عبد الله بن حمزة) ٥٠/٦ . ذكر أنه توفي بكوكبان ونقل إلى بريم ، ثم إلى ظفار ، وقد اعتمد على ما في الأعلام ٤ /٢١٣ والصحيح أنه مات في كوكبان ونقل إلى بُكُر ثم إلى ظفار . وقد نبهت الأستاذ الزركلي إلى هذا في مجلة العرب الجزء ٧ و ٨ السنة ٨/محرم وصفر سنة ١٣٩٤ شباط وآذار سنة ١٩٧٤ في مقالي (حول الأعلام) .

*عبد الله العريقي ٥٥/٦ . ذكره باسم عبد الله بن زيد مهدي العريقي وذكر له عدة مصنفات في الفقه والأصول ، وهي لم تكن من تصنيفه ، وإنما هي لعبد الله بن زيد العنسي المذحجي الزيدي المتوفى بكحلان سنة ٦٦٧ ، ومولده ٥٩٣ . ولكنه تبع البغدادي في هدية العارفين ٤٦٠/١ في الخطأ الذي وقع فيه . أما عبد الله بن زيد بن مهدي العريقي ، فلم يكن زيدياً وإنما هو شافعي له كتاب المهذب ، يراجع في ترجمة عبد الله ابن زيد العَنْسي : مطلع البدور ، طبقات الزيدية الكبرى ، طبقات الزيدية الصغرى ، أنباء الزمن ، الجامع الوجيز للجنداري ، أئمة اليمن ١٨٩/١ . ويراجع في ترجمة عبد الله بن زيد بن مهدي : السلوك للجندي ،

وطبقات الفقهاء لابن سمرة ٢١٨ ، والعقد الفاخر للخزرجي ، وكذلك العقود اللؤلؤية ١ / ٧١

* عبد الله الغالبي ٥/٩١ . ذكر من تصانيفه (العقد المنظوم في أسانيد العلوم) نقلاً من نيل الوطر لزبارة . والصحيح في اسم الكتاب : (العسجد المنظوم في أسانيد العلوم) المرجع : شرح أجود المسلسلات لزبارة ، وعقود الدرر للضمدي .

* عبد الله بن مفتاح ٦ / ١٠٤ . قال : كانت إقامته في غفران نقلاً عن الأعلام . والصحيح غَضْران . وقد سبق أن نبهت عليه في تعقيبي في مجلة العرب على مافي الأعلام من أخطاء .

* عبد الله الحيمي ٦ / ١٠٦ . ذكر أن وفاته سنة ١٢٤٠ ، وذكر أن مصدره نيل الوطر ٢ / ٩٥ ، مع أن مؤلفه يقول في هذا المصدر إن وفاته بعد ١٣٤٠ ، يضاف إلى مراجع ترجمته : البدر الطالع ١ / ٣٩٥ .

* عبد الله بن أبي عقامة ٦ / ١٣٣ . يضاف إلى مراجعه : عمارة اليمني في كتابه المفيد ٢١٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ١٣٠ .

* عبدالهادي الصنعاني ٦/٢٠٢. اسمه الصحيح : الهادي بن إبراهيم ، ويستدرك عليه ذكر الولادة ٧٥٨ . وقد ذكره باسمه الصحيح مرة أخرى في حرف الهاء : الهادي الوزير ١٣ / ١٢٥ ، ثم ذكر من مؤلفاته (طراز العلمين في فضائل الحرمين المحترمين) . واسمه الصحيح : (كتاب الطرازين المُعْلَمَيْن في فضائل الحَرَمَيْن المُحْتَرَمَيْن) . يضاف إلى مراجعه : البدر الطالع ٢ / ٣١٦ ، الضوء اللامع ١٠ / ٢٠٦ .

* عبد الواسع العَلَفي ٦ / ٢١٥ . هكذا ضبطه بفتح العين واللام ،

والصحيح الملفي بضمها ، ذكر أنه ولد ببلاد حيدان من أرض خولان ابن عامر .

*عثمان الناشري ٦ / ٢٦٥ . ذكر من مؤلفاته : در الناظم لرواية حفص من رواية عاصم ، والصحيح في اسمه (الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم) .

*عز الدين الهادي ٢٨٠/٦ . ذكر من مؤلفاته : شرح المنهاج للقرشي في الأصول ، والصحيح في اسمه (المعراج شرح المنهاج في أصول الدين) ، والعناية التامة في شرح مسائل الإمامة ، والصحيح في الاسم (العناية التامة بتحقيق مسائل الإمامة) ، كنز الرشاد ، واسمه الكامل (كنز الرشاد وزاد المعاد) . يضاف إلى مراجعه : البدر الطالع ٤١٥/١ ، أنباء الزمن ، طبقات الزيدية الكبرى ، مآثر الأبرار ، مطلع البدور .

*عطاء بن أبي رباح ٢٨٣/٦ . قال : ولد في جند باليمن . والصواب : في الجند .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

*علي الهمداني ٤٤/٧ . يستدرك عليه تاريخ الولادة ٤٧٤

*علي الصنعاني ٩٦/٧ . ذكر من مؤلفاته : التذكرة في فروع الفقه المالكي . ولا أعرف من أين أتى الأستاذ كحالة بقوله في فروع الفقه المالكي ، مع أن مصدره الوحيد في ترجمة المذكور هو ملحق البدر الطالع (١٦٤) وليس فيه ذلك بتاتاً وعبارته هكذا : التذكرة في الفروع .

*علي الكوكباني ١١١/٧ . من مؤلفاته : درر الأصداف . والاسم الكامل له (درر الأصداف ، المنتقاة من سلك جواهر الاسعاف) .

*عمر بن عاصم ٢٨٧/٧ . عمر بن عاصم بن عيسى اليعلي . والصحيح: التغلبي ، وقد نقل الخطأ من العقود اللؤلؤية المطبوعة .

عمر الفتى ٣١٣/٧ . سماه عمر بن محمد بن عبيد ، والصحيح: ابن مُعَيْبِد.

* عيسى الربعي ١٨/٨ . قال : توفي ببلدة احاطة . والصحيح : أحاظة بالظاء المعجمة .

* عيسى الكوكباني ٣١/٨ . يضاف إلى مراجعه : البدر الطالع ٥١٧/١

* القاسم الجرموزي ٨ / ٩٧ . يضاف إلى ترجمته : تاريخ مولده في المخاء بعد ١٠٨٠

* محمد الحُرضي ١٩٦/٨ . ضبطه الحُرْضي بضم الحاء وسكون الراء . والصحيح : الحَرَضي بفتحها .

* محمد الوزير ٢١٠/٨ . قال : ولد في رجب بهجر الظهراوين من شطب . والصحيح بهجرة الظَّهْراوَيْن من شظب . ثم قال : من مؤلفاته : نصر الأعيان على سر العميان . والأصح في الاسم (نصر الأعيان على شر العميان) . ثم ذكر من مؤلفاته : القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم . والصحيح فيه: (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

* محمد بن المفضل ٢١٩/٨ . ذكر من تصانيفه : الأصول الذهبية في السيرة المتوكلية . والصحيح في اسمها (السلوك الذهبية) .

* محمد مشحم ٢٤٥/٨ . ذكر أنه ولي الخطابة والقضاء في بعض المدن أيام (المنصور الحسن) وابنه المهدي العباس . والصحيح في الاسم (المنصور الحسين) .

* محمد اليمني ٢٥١/٨ . (محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن داود) ذكر أنه حنفي ، اعتماداً على ما ذكره البغدادي في هدية العارفين ٢٨٦/٢ وليس كذلك فهو زيدي .

* محمد الأهدل ٢٧٣/٨. ذكر أن ولادته سنة ١٢٤١،والصحيح: سنة ١٢٤٣

* محمد النهرواني ١٧/٩ . والصحيح : النهروالي .

* محمد الصنعاني ٩/ ٢٢ . محمد بن أحمد بن المظفر . ثم ذكره مرة أخرى في ٩/ ٢٨ باسم محمد بن المظفر وقال : محمد بن أحمد بن يحيى الصنعاني . وذكر أن وفاته سنة ٩٧٠ وهو خطأ . والصحيح : سنة ٩٢٥ ، كما هو مذكور في ترجمته الأولى .

* محمد الكبسي ٩/٦٢ . ذكر من تصانيفه (النبذة اليسيرة في الأخبار والسيرة) . والأصح فيه (النفحات المسكية والإجازات السنية والسيرة المتوكلية) .

* محمد الأشخر ٩/١٠٦ . قال : ولد في قرية بيت الشيخ بقرب الضحى، بينما يقول الشوكاني في البدر الطالع ٢/١٤٦ وهو من مصادر ترجمة محمد الأشخر : وبنو الأشخر بيت علم وصلاح يسكنون قرية قريب بيت الشيخ قريباً من الضحى وبها قبر صاحب الترجمة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* محمد الديلمي ٩/١٩٠ . ذكر أنه توفي بوادي (مرو) . والصحيح : وادي (مُرْ) كما في ملحق البدر الطالع ١٩٤

* محمد الشجني ٩/٢٠١ . آثاره الاقتصار في التراجم . والصحيح (التقصار في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار) .

* محمد بن التانه ١٠/ ١٧ . والصحيح في ذلك ابن البانه . ويراجع في ذلك : العقد الفاخر للخزرجي ، والعطايا السنية للملك الأفضل .

* محمد الحبيشي ١٠/١٤٧ . ذكر أن وفاته سنة ٧٨٦ اعتماداً على البغدادي في هدية العارفين وهو خطأ . والصحيح أن وفاته سنة ٧٨٢ كما في تاريخ البريهي ، والعطايا السنية ، والعقد الفاخر .

* محمد الريمي ١٠/٢٠٣ . يستدرك عليه تاريخ الولادة سنة ٧١٠ ويصحح تاريخ الوفاة سنة ٧٩٢ بدلاً من ٧٩١ ،ويراجع إنباء الغمر ٣/٤٨ ،شذرات

الذهب ٦/٣٢٥ ، العقد الفاخر ، تاريخ البريهي ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ١٧٩

* محمد بن عبد الله ١٠/٢١٥ . ثم ذكره مرة أخرى تحت اسم محمد الكوكباني ١٠/٢١٩ والاسمان هما لرجل واحد . والأصح في تاريخ ولادته سنة ٩٣٠ ووفاته سنة ١٠١٦ ، ولم يكن صوفياً .

* محمد الآنيسي ١٠/٢٣٠ . ذكر أنه توفي بجهيمة بني الزواد . والصحيح بجميمة بني المَوَّاد .

* محمد السودي ١٠/٣٠٢ . وهو الشهير بعبد الهادي . ثم قال : نسبة إلى سودة شظب . والصحيح في نسبته إلى بني سَوْد من تهامة .

* محمد العيزري ١٠/٢٢٩ . كرر ترجمته مرة أخرى في ١١/١٠٢ بالاسم نفسه .

ARCHIVE

* محمد المؤيد بالله ١١/١٤٨ . يستدرك عليه ذكر ميلاده سنة ٩٩٠ ، ويضاف إلى مرجعه : البدر الطالع ٢/٢٣٨

* محمد المزجاجي ١١/١٣٩ . أورد نسبه هكذا : (محمد بن محمد بن عبد الله) . والصحيح (محمد بن محمد بن أبي القاسم) يراجع في ذلك : تاريخ البريهي ، طبقات الخواص للشرجي ١٥١ ، الضوء اللامع ٩/١٨٨

* محمد الكاشغري ١١/١٤٩ . ساق من تصانيفه : مختصر أسد الغابة ، واسمه (أعلام الصحابة المختصر من أسد الغابة) .

* محمد المهدي ١٢/٣٧ . يستدرك في ترجمته ذكر سنة ميلاده ، وهي ٦٦٠ وقيل ٦٦٥ ، ذكر من تصانيفه : المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي . واسمه الصحيح : المنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد بن علي ، النكتة في الفرائض واسمها الكامل (النكتة الكافية والبغية الشافية) .

* محمد الدُّوَالي ١٢/٦٧ . والصحيح في النسبة : الذُّوَالي بالذال المعجمة .

* محمد بن حنش ١٢/٩٨ . قال إنه الزيدي الهروي ، ولم أدر من أين جاء بالهروي . ذكر من مؤلفاته : (القاطعة في الرد على الباطنية) والاسم الكامل : (الرصاصة القاطعة في الرد على الباطنية) .

* محمد الجندي ١٢ / ١٤١ . ذكر وفاته سنة ٧٣٢ وليس بصحيح ، فالخزرجي المؤرخ يقول في ترجمة الجندي في العقد الفاخر : إن الجندي ساق أخبار الدولة المجاهدية عاماً بعد عام وشهراً بعد شهر إلى أثناء شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٠ ولعلها السنة التي مات فيها . ثم ذكره مرة أخرى في ١٣/٣٤٤ باسم والده يوسف الجندي وهو خطأ .

* مسعود اليماني ١٢ / ٢٢٨ . قال : مسعود بن علي بن مسعود الأشرقي الفري ، وقال : الأشرقي نسبة إلى شرق . والصحيح : ذي أشرق . وقال : الفري : موضع باليمن . والصحيح في النسبة : القري .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

* مصطفى بن علي بن نعمان الضمدي ١٢/٢٦٦ كما في خلاصة الأثر . والصحيح في الاسم : مطهر بن علي بن محمد . ويستدرك في الترجمة ذكر الوفاة سنة ١٠٤٨ وقيل ١٠٤٩ ، من المراجع : البدر الطالع ٢/٣١٠ ، وإيضاح المكنون ٢/١٨١ ، هدية العارفين ٢/٤٦٣ ، وقد أعاد ترجمته في الجزء ١٢/ ٢٩٥ باسمه الصحيح .

* المطهر الصعدي ١٢/٢٩٥ وسماه : المطهر بن محمد بن حسين بن محمد ابن يحيى تريل . والأصح : تُرَيْك تصغير ترك ، كما في ملحق البدر الطالع .

* المطهر بن محمد بن سليمان ١٢/٢٩٦ . لم يذكر تاريخ مولده وهو أول المائة التاسعة .

*المطهر بن يحيى ١٢/٢٩٦ . لم يذكر تاريخ ميلاده وهو سنة ٦١٤ المرجع : أئمة اليمن ١/١٩٥

*موسى بن أحمد ١٢/٣٥ . لم يذكر تاريخ ميلاده وهو في ربيع الأول سنة٥٧٧

* الهادي الصنعاني ١٣/١٢٥ . أسماه : الهادي بن أحمد بن محمد الرباعي . والصحيح في نسبته : الهادي بن أحمد الجلال . وهو أخو الحسن بن أحمد الجلال ، كما هو مذكور في البدر الطالع ٢/٣١٨ وهو من مصادر ترجمته .

*يحيى بن مظفر ١٣/١٨٤ . من آثاره (البيان) واسمه الكامل : (البيان الشافي والدر الصافي المنتزع من البرهان الكافي) في الفقه .

*يحيى المتوكل ١٣/١٨٥ . الصحيح في نسبه : يحيى بن شمس الدين ابن أحمد بن يحيى بن المرتضى ، الملقب بالإمام شرف الدين المتوكل على الله . ذكر أنه توفي سنة ٩٦٧ والصحيح سنة ٩٦٥ ومن المصادر التي أغفلها الأستاذ كحالة : البدر الطالع ١/٢٧٨ . ثم أعاد ترجمته مرة أخرى في الجزء ١٣/٢٠٣

*يحيى الأهدل ١٣/٢١٦ . لم يذكر تاريخ ولادته وهو سنة ١٠٧٣

هذا ماوقع لي ، أحببت نشره حتى يستفيد منه الذين يقتنون نسخة من معجم المؤلفين إلى أن يتم إعادة طبع الكتاب مرة أخرى ، إن شاء الله ، في عهد مؤلفه حفظه الله ، فتضاف تلك الملحوظات إلى مواضعها من الكتاب . والله ولي التوفيق .

صنعاء إسماعيل بن علي الأكوع

رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب

قاموس عربي - إنكليزي

للغة الفصحى المعاصرة

جمع وترتيب معن زلفو مدينة

ARABIC—ENGLISH DICTIONARY
of the Modern Literary Language, Compiled and Arranged by Maan Z. Madina Columbia University, Published by. Pocket Books, U. S. A. , 1974

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هـذا معجم آخـر يضم ثمانين ألف كلمة في حوالي ثمانمائة صفحة . وليس هـو بالتصنيف الجـديد ، إنما هو طريقة بارعة في نقل معجم فير Wehr العربي الإنكليزي بتغيير حجمه وتحويره هنا وهناك لتلافي مشكلات حقوق الطبـع ، وتقديم المعجم القديم بسعر مخفض بعد أن ارتفع سعـر الأصل المنقول عنه إلى نحو أربعـة عشر جنيهاً استرلينياً ، في حين أن الشكل الأميركي الجـديد الذي أخرجه معن زلفو مدينة الأستاذ المساعد بجامعة كولومبيا لايتجاوز الجنيه والربع . والذي جرأه على هذا قول الدكتور بيير كاكيا المقدم للطبعة الجديدة : « إن كل صانع معجم يقف على كتفي أسلافه ، ومن موقعه الممتاز هذا يستعرض الأفق المترامي الأطراف المتسع

لخدمة حاجة خاصة وغرض خاص ، والأستاذ البروفسور مدينة ليس ببدع في هـذا »[١] .

ولقد سبق لكاكيا نفسه أن وقف على كتفي « رايت* » و « هاول » وجاءنا بـ « معجم في مصطلحات النحو العربي »[٢] فما نقع غلة ولا شفى غليلاً ، فلننعم النظر لنرى ما إذا كان صاحبه الأستاذ معن أوفــر حظاً وأكثر توفيقاً بعد أن وقف على كتفي العملاق الألماني « فير » الذي وضع معجمه الموسوم بـ Arabisches Wörterbuch für die Schriftsprache der Gegenwart « معجم للغة العربية الحديثة المدوّنة »[٣] سنة ١٩٥٢ .

وقبل أن نخوض في الرد على مثل هذا السؤال علينا أن نستعرض معجم فير ونبيّن خصائصه الأساسية ليتبين لنا وجه المفاضلة فيما بعد ، لأنه ذو ارتباط وثيق بمعجم « مدينة » .

إن هذا المعجم المترجم عن الألمانية أكثر دقة من الأصل الألماني وأشمل من ذلك ، لأن الأخير أصدر في ظروف الحرب العالمية الثانية والفترة المضطربة التي أعقبتها .

---

(١) مستهل الصفحة الأولى من مقدمة بيبركاكيا ، تموز (يوليه) ١٩٧٣

(٢) راجعناه في « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » انظر الجزء الثالث المجلد التاسع والأربعين (تموز ١٩٧٤) ص ٦٦٢ — ٦٧٧

(٣) وقد قام بتصنيف « المعجم العربي ـ الألماني » بالانكليزية ملتن كاون J. Milton Cowan في نيـويورك سنة ١٩٦٠ وجاءت الترجمة في ١١١٠ صفحات بعـد الزيادة والتنقيح اللذين أدخلا على نسخة هانز فير Hans Wehr فضلاً عن الشكلة التي نشرها المؤلف الألماني بعد ظهور معجمه ، وقـد حظيت الترجمـة بالتشجيع والتمويل السخي من لدن المجلس الأمريكي للجمعيات العلمية .

ويضم معجم « فير » فضلاً عن المفردات ، العبارات ذات المعنى الاصطلاحي في العربية المعاصرة التي تمتد من البصرة إلى الدار البيضاء ، وخلافاً لكانتاربنو الذي يرتئي الاعتماد على الكتب الأدبية الحديثة حسب[1] فإن « فير » يعتمد على الصحف والمجلات وحتى الرسائل الشخصية ، فضلاً عن الكتب المعاصرة ، وهو يشير إلى هذه اللغة بأنها اللغة المتداولة في الإذاعة والتلفزيون ، والاحتفالات الرسمية وقاعات المحاضرات منذ انتقالها من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين .

ولكننا نعتقد أن الفترة الزمنية التي يتصورها « فير » هي أطول من ذلك .

وعلى رأي المصنف أن هناك قوتين متضادتين أثرتا على تطور المعاجم العربية الحديثة هما : حركة إصلاحية بدأت في أواخر القرن الماضي في سوريا ولبنان تزعم أن العربية الجاهلية أفضل من العربية التي ظهرت في العصور التي تلتها ، وحركة أخرى متأثرة بالثقافة الغربية تدعو إلى تطور العربية تحت تأثير اللغات الأجنبية واللغة المتعارف عليها اليوم .

وقد صنف المعجم على أسس علمية وصفية وعلى ما وجد في المدونات الحديثة ، لا على ما ينبغي أن يكون .

ولكن الغريب أن الرجل الذي برع في اللغات الثلاث : الألمانية والانكليزية والعربية وهو « كارل شتوفاسر » Karl Stowasser وأنجز ترجمة المعجم في ظرف أربع سنوات لم يوضع اسمه على غلاف المعجم ، إنما اكتفى بشكره في مضامين المقدمة (٢) .

---

(١) انظر كتابه « نحو النثر العربي الحديث » Syntax of Modern Arabic Prose ، وقد راجعناه لمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، انظر الجزء الثالث من المجلد الخمسين (تموز ٧٥) ص ٦٦٢ - ٦٧٣ .

(٢) انظر أسفل الصفحة ١٢ من المقدمة .

ويفوتني أن أفهم — مع الأسف — إدراك قصد المصنف حين يقول :

« ومع أن المعجم قائم في أساسه على ماهو متداول في الأقطار المحاذية لشرقي البحر الأبيض المتوسط فإن التعابير الرسمية والإدارية قد أدرجت للأقطار العربية كافة »[1] فما المقصود بشرقي البحر الأبيض المتوسط : سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ؟ إذا كان ذلك كذلك فهو واهم ، لأن عنوان الكتاب يدحض دعواه ، فهو معجم للغة الكتابة ، لا لغة الحديث ، ليزعم وجود لهجات وإمالات متباينة ، فالمعجم ، كما هو مفهوم واضح ، مستقىً من لغة العرب من الخليج إلى المحيط .

وقد ساعفتني الظروف لأن أقابل بين الأصل العربي — الألماني والنسخة العربية الإنكليزية فوجدت في الأخيرة زيادة ١٢٤ صفحة مع إضافات كثيرة من حيث (المداخل) و (المصطلحات) ، على أن بعضها غير ذي جدوى ، فهو مثلاً في النسخة الانكليزية[2] يضيف مادة (آبار) غير الموجودة في الألمانية ليقول : (بئر see) « انظر لفظة بئر » ، وهو مخالف لقاعدة مراعاة الترتيب الأبجدي في المعجم ، إذ الأصل الاكتفاء بالألفاظ المفردة دون جموعها ، فالجمع وجمع الجمع يذكران في سياق شرح المفردات ، لا لكلمات رئيسة في المعجم .

والمشكلة التي يزعم « فير » أنها قد جابهته هي المصطلحات العلمية والفنية الحديثة التي أخذت تتراكم في المعجمات الأوربية وليس ثمّ مايقابلها في العربية على وجه التحديد والضبط .

---

(١) ص ٨ من المقدمة .
(٢) ص ١ س ٤ (من الأسفل) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعتقد أن المجامع العربية لم تألُ جهداً في هذا المضار وأن مراجعة، ماتوصل إليه مجمع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد يخرج المصنف المعجمي من حيرته .

ولا يجد « فير » صعوبة في استيعاب لغة الصحافة العربية الحديثة ومعالجة مفرداتها لأنها تكاد تكون ترجمة حرفية للصحافة الغربية ، ومفرداتها محدودة ، ولا تتزايد بنفس السرعة كالتعابير والمصطلحات الفنية الحديثة التي لم يتم الاتفاق التام عليها بعد حسب رأيه . غير أنني لا أوافقه على دعواه في أن هناك مُدْرَكات وأفكاراً غريبة جديدة تعجز العربية عن إيجاد مايقابلها ، فهل راجع أمهات المصادر العربية من لغوية وغير لغوية ، فضلاً عن المعجمات ؟ إن العجز ليس في اللغة بل في أبنائها الذين لم يستطيعوا حتى الآن أن يلموا بكل مافيها من كنوز ، ذلك لأن نهضتهم جاءت متأخرة وهم بحاجة إلى المزيد من الوقت للإلمام بكل تشعباتها وأطرافها .

و « فير » غير مقتنع بجهود المجامع اللغوية العربية ، فحجته أن مجرد وضع ألفاظ تقابل مصطلحات الحضارة الغربية لايضمن قبولها من لدن الجمهور العربي وتداولها ، وفي الوقت ذاته لايقدم بديلاً لهذه الطريقة التي هي الوحيدة الناجعة في الوقت الحاضر ، وقد نجحت في إدخال مفردات عديدة في معجماتنا بينها السيارة والطيارة والقاطرة والهاتف والمذياع ... أما التي استنبطت حديثاً فتحتاج إلى وقت لتصبح مألوفة متداولة .

ولعدم قناعة « فير » بجدوى ما استنبطته المجامع العربية فقد أعرض عن درجها في معجمه ، واكتفى بما تردد في الكتب المقروءة التي اتخذها مصادر لجمع مفرداته .

وقد وضع رمزاً للحالات التي يشك في سيرورتها في البلاد العربية جميعاً.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

و «فير» في حيرة من أمره إزاء العرب المعاصرين فهم لايفتأون، حتى في لغتهم الحديثة، يرجعون الفينة بعد الأخرى، إلى لغتهم الكلاسيكية فيقتبسون منها ويحشرونها في لغتهم الحديثة، ومن العجيب بالنسبة لـ «فير» أن مثل هذا الأمر قد يحدث وسط مقالة صحفية عابرة، ولا سيما في المقالات التي تهدف إلى التأثير الانطباعي أكثر من الإعلام الإخباري.

إن هذا اعتراف صريح بعــدم جدوى تقسيم العربية إلى قديمة ووسيطة وحديثة ومعاصرة، فهذه اللغة السماوية وحدة لا تتجزأ ولن تتجزأ، ولا يمكن الركون إلى جزء منها دون جزء، وقد آن الأوان للمستشرقين أن يطوروا معجماتهم في ضوء هذه الحقيقة.

أنا لا أرى ضيراً في أن ينشر معجمٌ كلَّ عامٍ للألفاظ الرائجة المتداولة وما جدّ فيها من جديد بطـريق الاقتباس والتعريب والنحت، ولقد حاول الأستاذ «ودينة» القيام بمثل هــذه المهمة بعد أن صعد على كتفي «فير» وغيره من المعجميين الذين سبقوه، فالرجل يعترف في مقدمة معجمه بأنه اعتمد، فيما يتعلق بالتعابير العصرية، على الطبعة التاسعة من من القاموس العربي – الإنكليزي لالياس أنطوان الياس (١٩٦٢) وفيما يتعلق بتعابير القرن التاسع عشر، على "جي" جيي" هافا (والصواب «حاوى» فالرجل عراقي الأصــل من الموصل وأسرة «حاوى» معروفة فيها) J. G. Hava: Arabic - English Dictionary (١٩٥١) وعلى معجمات عربية ومصادر لغوية كلاسيكية وموسوعات، للتأكد من بعض التفاصيل وعلى إحصائيات رواج بعض الألفاظ دون بعض للإبقاء عليهـا وشطب ماعداها. واستشير عـدد من الطلاب فيما يحتاجون إليه من ألفاظ وما لايحتاجون. وكان بدء عمله بإشارة من الأستاذ شاول عيساوى سنة ١٩٥٩ وبمساعدة العديد من طلابه في جامعة كولومبيا بنيويورك.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد اتبع الأستاذ « مدينة » في ترتيب الألفاظ ماهو متبع عادة في المعجمات الأوربية مع إجراء بعض التحويرات الضرورية ، وبما أنه قد أدمج طريقة الاستعانة بالأصل الثلاثي أو ما يعبر عنه الأوربيون بالجذر الأساسي مشفوعاً بالطريقة الأبجدية فقد يسر الرجوع إلى المعجمات التقليدية في حالة الاشتباه ومحاولة التيقن من دقة المعنى بما يحتم على مستعمل المعجم أن يكون ملماً بقواعد اللغة العربية ، واهتم كذلك بحركة عين المضارع وهي من أصعب الأمور للأجانب فأشار إليها في حالة الضم بالحرف (u) وفي الفتح بـ (a) وفي الكسر بـ (i) . ومع أنه يزعم بأن المعجم للغة العصرية وحاول جاهداً التخلص من الألفاظ القديمة التي أوردها (فير) في معجمه ، فإنه يفعل أحياناً الشيء ذاته فيورد ألفاظاً من نحو (دَعْثَرَ to waste « ص ٢١٧ العمود الأيمن »[1] و(ديجوج Pl. دياجيج dark, darkness, gloom ص ٢٠٩ « أسفل العمود الأيمن »[2] ، وأورد ألفاظاً أعجمية من أسماء الأعلام بالرسم العربي واللاتيني مما لا ضرورة له إطلاقاً في معجم موجز صغير نسبياً ، فأي جدوى من إيراد (اكتوبر October) و (اكسترا exera) و (إكسبريس express train) (ص ١٨) وأنا أشك فيما إذا كان بين العرب من يستعمل اللفظة الثانية أو حتى الثالثة في كتاباته ، فنحن نستعمل « إضافي » بدلاً من « اكسترا » ، و « القطار السريع » بدلاً من الاكسبريس ، باستثناء قلة من المتحذلقة غير الجادة في كلامها . ومن هذا الطراز أيضاً « نيكل » ، ونيكوتين nicotine » (ص ٧٠٢ العمود الأيسر) ، وشأنه في ذلك كمن يفسر الماء بعد الجهد بالماء .

---

(١) غير موجودة عند « فير » .

ARCHIVE

وكنا نود أن ينزه المعجم من الكلمات البذيئة ولكن مؤلفه أبى إلا أن يحشرها متفصلاً فيها بإعطاء أصلها الثلاثي وصيغتها الماضية والمضارعة وما يلزم لها من ضمائر ، بل وجعل بعضها عنواناً لبعض صفحاته (انظر مثلاً أعلى الصفحة ٧٠٢) فهو مما يندى له جبين الطلاب الذين يستعملونه خجلاً .

وينحط إلى درك العامية المقتبسة من التركية[١] فيضع لفظة « بُويه » لكلمة paint[٢] .

على أن من محاسن معجم « مدينة » المقتبسة من « فير » استعمالَ نظام الأرقام الرومانية للمزيدات من الأفعال للرجوع إليها عند الضرورة ، وهي مهمة بالنسبة للطلبة الأوربيين الذين يدرسون المجرد والمزيد حسب أرقام متسلسلة يحفظونها عن ظهر غيب ، وهو مع ذلك لاينسى أن المعجم للعرب والأوربيين معاً ، فيضع الصيغة الفعلية كما يفهمها العرب إلى جنب الرقم الروماني الذي اعتاد عليه المستشرقون ومن درس على يدهم . فيضع مثلاً في مادة (ختم) ص ١٨٣ الرقم الروماني VIII الذي يفهمه الأوربيون وإلى جنبه الصيغة « اختتم » التي يفهمها العرب ، ويفسرها بقوله: « to conclude, finish » مشفوعاً بالحرف « ه » بمعنى أن الفعل متعدٍ ، فإذا كان المفعول غير عاقل وضع الهاء الاستهلالية (ه) أما إذا كان عاقلاً وضع الهاء المستقلة (ه) .

وإذا كانت اللفظة أعجمية وضع لها رسماً لاتينياً إلى جنب الرسم العربي من نحو « Burtug̅a̅l Portugal بُورْتُوغـال » (ص ٧٩ منتصف العمود الأيسر) ولا ندري من أين جاء بهذا الرسم العربي غير المألوف ، فالمعروف

(١) Redhouse : Turkish - English Lexicon, p. 412 top .

(٢) مدينة : ص ٨١ (أسفلها) .

عند العرب أن «البرتغال» رسمها الصحيح بإسقاط الواوين اللتين أضافها الأستاذ «مدينة» عنوة وإقحاماً من دون داع. ثم كيف ساغ له أن يستهل الرسم اللاتيني بدون حرف التاج «B»، مادام الاسم من الأعلام الجغرافية؛ ويفعل الشيء ذاته مع «بومباي» (ص ٧٣) فيرسمها «بُمباي» على نحو مايحلوله، ويستهلّ رسمها اللاتيني بحرف اعتيادي غير حرف التاج المتوقع.

ويضع الكلمات المتشابهة اللفظ المختلفة المعنى Homonymous Words مستقلة بعضها عن البعض الآخر، مع وضع رقم مرفوع بعض الشيء قبلها.

ورغم ما في المعجم من نواقص وهنات فإنه باعتقادي من أفضل المعجمات العربية الانكليزية التي ظهرت حتى الآن، وقد ضم من المزايا والفوائد ما يندر وجوده في معجم بمثل حجمه.

اكسفورد: د. صفاء خلوصي
الأستاذ المتفرغ للبحث والتأليف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وأنباء

تقـــرير
عن مؤتمر مجمع اللغة العربية
في دورته الثانية والأربعين

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثانية والأربعين ، في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ ﻫ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ ﻫ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م . وعقد خلالها تسع جلسات علمية بالإضافة إلى جلستي الافتتاح والختام وفيما يلي موجز لأهم ما عرض على المؤتمر وما انتهى إليه .

أولاً : جلسة الافتتاح

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، صباح يوم الاثنين الثالث والعشرين من صفر سنة ١٣٩٦ﻫ الموافق ٢٣ شباط سنة ١٩٧٦ م ، واستمع المؤتمرون والمدعوون إلى هذه الجلسة من رجال الفكر والأدب إلى كلمات كل من : وزير الثقافة بالنيابة ، ورئيس المجمع الدكتور إبراهيم مدكور . والأمين العام الأستاذ

عبد الحميـد حسن ، وعضو المجمع من الأردن الدكتور ناصر الدين الأسد ممثلاً لأعضاء المجمع الوافدين من الأقطار العربية .

وختمت الجلسة على أن تعقد جلسات المؤتمر العلميـة في مبنى المجمع نفسه .

ثانياً : المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقش خلال جلساته الطويلة المصطلحات العلمية التي رفعت إليه من قبل اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع في القاهرة ، وقد أقر المؤتمر بالإجماع حيناً وبالأكثرية حيناً ، أكثرها كما عـدل بعضاً منها وأعاد بعضاً آخر لاستيفاء دراسته .

وفيما يلي عدد المصطلحـــات التي أقرها المؤتمر في كل من العلوم والفنون المختلفة :

أ – ١٦٠ مصطلح في الفيزياء (الفيزيقا) النووية .

ب – ٤٣ مصطلحاً من ألفاظ الحضارة .

ج – ١٥٥ مصطلح في علم النبات .

د – ٩٥ مصطلحاً في التاريخ الحديث .

هـ – ١٣٧ مصطلح في علم الجغرافية .

و – ١٠٨ مصطلح في جيولوجية النفط .

ز – ١٤٦ مصطلح في علوم الجيولوجية .

ح – ٩٥ مصطلحاً في علمي الكيمياء والصيدلة .

ط – ٤٣ مصطلحاً في كيمياء النفط .

ي – ١٣٥ مصطلح في علم المائيات (الهيدرولوجيا) .

ك – ١٠٣ مصطلح في علم طب الأسنان .

ARCHIVE

ثالثاً : البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون إلى البحوث والدراسات اللغوية والعلمية والأدبية والتاريخية ، التي ألقاها أعضاء المؤتمر وناقشوها وعلّقوا عليها مقررين نشر أكثرها ، ومحيلين بعضاً منها على اللجان المختصة لإبداء الرأي فيها . والبحوث التي استمع المؤتمرون إليها هي :

١ — علمٌ من بيت المقدس : بحث تاريخي ألقاه الدكتور إسحاق موسى الحسيني عضو المجمع من فلسطين وصف فيه مخطوطة لحسن الحسيني ترجم فيها لبعض أعيان القدس في القرن الثاني عشر للهجرة .

٢ — أبو عبد الله محمد بن الطيب الشرقي : بحث أدبي ألقاه الأستاذ محمد الفاسي عضو المجمع من المغرب وصف فيه مخطوطة عن رحلة تمت من فاس إلى مكة في القرن الثاني عشر للهجرة . وأهميتها تكمن في أن المؤلف كان عمدة الشيخ مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ — شعر المديح النبوي : بحث أدبي ألقاه الدكتور عبد الله الطيب عضو المجمع من السودان عرض فيه تاريخ المديح النبوي من خلال وصفه لديوان مخطوط للشاعر عبد الرحيم البرعي .

٤ — العمل فيما له روايتان من الشواهد : بحث لغوي ألقاه الأستاذ سعيد الأفغاني عضو المجمع المراسل من سورية ، وأعقب البحث مناقشات حادة بين الأعضاء وقد اختلف بعضهم مع الباحث في أمور عرض لها واتفق معه أكثرهم شاكرين له جهده ونبيل غاياته .

٥ — المفاهيم الاصطلاحية لكلمات : المعرب والدخيل والمحدث والمولد : بحث لغوي ألقاه الأستاذ محمد شوقي أمين عضو المجمع من مصر

وجرى بعد إلقاء البحث حوار بين الأعضاء حول الخلاف على بعض المفاهيم انتهى بإحالة البحث على لجنة الأصول للنظر فيه .

٦ – مقترحات من أجـل قاموس فلسفي جديد : بحث فكري فلسفي ألقاه الدكتور محمد عزيز الحبابي عضو المجمـع المراسل من المغرب ، وقد علق كثير من أعضاء المؤتمر على البحث وعارضه بعضهم .

٧ – أثر اللغة العربية في اللغـة الأردية : بحث لغوي مقارن ألقاه الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من العراق .

٨ – الزيادة في القرآن الكريم : بحث لغوي تاريخي ألقاه الأستاذ علي النجدي ناصف عضو المجمع من مصر .

٩ – مزاعم بناء اللغة على التوهم : بحث لغوي ألقاه الأستاذ محمد بهجة الأثري عضو المجمع من العراق ، وقد أثار البحث حواراً لغوياً مفيداً اشترك فيه أعضاء كثر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠ – نظرية قُدامة بن جعفر في طبيعة الشعر : مصدرها ومدى صحتها : بحث أدبي ممتع ألقاه الأستاذ إبراهيم عبـد المجيد اللبان عضو المجمع من مصر .

١١ – الشعر الحر ومكانه في الشعر العربي : بحث أدبي قيم ألقاه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين عضو المجمع من العراق .

١٢ – أعراب وبادية : بحث لغوي أدبي ألقاه الدكتور ناصر الدين الأسد عضو المجمع من الأردن .

١٣ – الفصح بين اللغة والتاريخ : بحث لغوي ألقاه الأستـاذ عبد السلام هارون عضو المجمع من مصر .

رابعاً : المعجم الكبير

قدم للمؤتمر ما انتهى إليه مجلس المجمع من مواد المعجم الكبير تشتمل على مواده بدءاً من أول حرف التاء والميم وما يثلثها حتى آخر التاء والباء وما يثلثها وقد أبدى كثير من الأعضاء رغبتهم في إبداء ملاحظاتهم كتابة مما حمل المؤتمرين على إقرار تأجيل النظر في مواد المعجم الكبير إلى دورة قادمة .

خامساً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمرون في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة على المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، ودار بينهم نقاش شديد حول بعضها ، فمنها ما قبل ومنها ما رفض أو أعيد إلى مصدره لإعادة البحث فيه مجدداً .

وفيما يلي عرض موجز لما طرح على المؤتمر وما انتهى إليه :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أ - الألفاظ

١ - تصويب كلمة « نوايا »

كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمن : « تقبل كلمة « النوايا » في معنى النيات ، حملا لها على نظيرة لها بمعناها وهي « الطوايا » ، أو باعتبارها جمعاً لنية حملا على نظائر من الكلمات جمعت فيها فعلة على « فعائل » . وذلك على دراسة قرار لجنة الألفاظ والأساليب وقد جاء فيه : « شاع في الاستعمال المعاصر لفظ « النوايا » جمعاً لنية ، على خلاف ما يسمح به الظاهر من القواعد الصرفية في جمع النية وهو أن يكون على نيات .

وقد درست اللجنة هذا اللفظ وانتهت إلى إجازته على أحد الأسس الآتية :

الأول : شاعت قديماً وحديثاً كلمة « الطوايا » جمعاً لطوية التي

ترتبط بكلمة النيـة في الدلالة ، وقد أدى هذا الارتباط الدلالي إلى أن النوايا في جمع نية حملًا لها على صيغة طوايا في جمع طوية .

الثاني : أن السماع هو الأساس الغالب في جمـع التكسير ، وعلى هذا تكون « النية » في جمعها على « نوايا » مثل كلمات أخرى كثيرة جمعت على فصائل ، ومن ذلك : الجزة ، والجنة ، والكنة ، والضرة ، والحرة . . . الخ .

الثالث : أن يكون استعمال اللفظ جاء من طريق الاشتقاق بأن يصـاغ من « نوى » اسم مفعول تلحقه التاء ، ثم يحول إلى فعيلة ، فتخلص لنا « نوية » بمعنى منوية والجمع نوايا ، والمحققون على صحة هذا الجمع ، مع أن فعيلة هنا بمعنى مفعول .

ولهذا كله ترى اللجنة إجازة النوايا في جمع نية وترجو إضافته إلى معجمنا العربي الحديث » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجرى نقاش طويل حول قرار المجلس بين مؤيد له ورافض ،وبعد استعراض حجج كل فريق ، أعلن الأستاذ محمد بهجة الأثري عدم موافقته على القرار كما ورد إلا إذا كان تعليله حمل الكلمة على أنها جمع نوية ، وتمت بهذا الموافقة على القرار بالإجماع .

٢ - إجازة كلمة « الجدولة »

كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمن : « تجاز كلمة الجدولة ، أخذاً بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيـان ، ويستبقى الحرف الزائد وهو الواو من الاشتقاق أخذاً بتوهم أصـالة الزيادة في الحرف » ، وذلك بعد دراسة قرار لجنة الألفاظ والأساليب وقد جاء فيه : « يشيع في الاستعمال

المعاصر لفظ الجدولة في معنى عرض التفاصيل لموضوع ما وفق نظام معين في جدول . وقد درست اللجنة هذا اللفظ ثم انتهت إلى إجازته ، بدليلين:

الأول : أنه مأخوذ من الجدول اتباعاً لمبـــدأ الاشتقاق من أسماء الأعيان الذي أخذ به المجمع من قبل .

الثاني : أنه جاء على أساس الأخذ بمبدأ توهم أصالة الحرف الذي سبق للمجمع إقراره . وعلى هذا تكون الواو في الجدول أصليـة والفعل منها « جدوَل يجدوِل » . هذا إلى أن الفعل (جدول) قد جاء في عبارات لبعض المتأخرين من علماء النحو كالأشموني والصبان » .

وبعد نقاش حول قرار المجلس ولفظة التوهم الواردة فيه أجمع المؤتمرون على إجازة القرار بعد تعديله على الصيغة التالية : « تجاز كلمة الجدولة ، أخذاً بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، ويستبقى الحرف الزائد . وهو الواو في الاشتقاق أخذاً بجواز اعتبار الزيادة أصلية » .

٣ ـ إجازة كلمة « المنهجة »

كان مجلس المجمع وافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : « يقال منهج الباحث بحثه : رسم له طريقاً معينة . ولفظ الفعل هنا يوحي بأنه رباعي على « فعلل » ، ويقتضي ذلك أن تكون الميم أصلية .

ولكن المادة اللغوية لهذه الكلمة هي « نهج » فهي ثلاثية والميم زائدة . وقد توقف بعض اللغويين في قبول الفعل مَنهَجَ على أساس أنه غير جار على قواعد التصريف .

وقد درست اللجنة هذا الفعل ومصدره (المنهجة) وانتهت إلى أن استعمالها جائز على مبدأ توهم أصالة الحرف تطبيقاً لما سبق للمجمع إقراره من قبول ما يشيع من الكلمات على هذا النحو مثل تمذهب وتمركز » .

ARCHIVE

وقد جرى جدال حول (الميم) في الكلمة وإمكان الاستغناء عنها والقول بنهج المشددة أقر المؤتمرون في ضوء الموافقة السابقة على إجازة كلمة « المنهجة » .

٤ – إجازة كلمة « البرمجة »

كان مجلس المجمع أحال إلى المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن « يشيع في الاستعمال الحديث كلمة البرمجة مراداً بها جعل الموضوعات في خطة .

وترى اللجنة جواز استعمال هذه الكلمة في معناها المصدري الذي تستعمل فيه ، طوعاً لقرار المجمع الذي يجيز الاشتقاق من أسماء الأعيان عند الحاجة » .

وبعد المناقشة قبل المؤتمرون إجازة الكلمة في ضوء البحوث التي دارت حول الكلمتين السابقتين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ – إجازة كلمتي « الإرفاق والمرفقات »

كان مجلس المجمع أحال إلى المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الألفاظ المتضمن « شاع في هذه الأيام قول بعض الكتاب : ومع كتابي هذا كل المرفقات . وترون أن المذكرات مرفقة بكتابي هذا . . أو مع كتابي هذا » .

والملاحظ على هذين الاستعمالين أن اللفظ (مرفق) مشترك بينهما ، وهو في صورة اسم المفعول من فعل (أرفق) .

غير أنه بالبحث في المعاجم لم نجد ذكراً لأرفق بهذا المعنى ، على حين وجدنا أن في قوله تعالى : « وحسن أولئك رفيقاً » ، وصفاً للرفاقة بمعنى المصاحبة .

وفي المعاجم القديمة : رفاقة بمعنى مصاحبة ، وفيها أيضاً : رافقه بمعنى صاحبه ، وترافقا بمعنى تصاحبا .

وهذه النصوص تجعلنا نفترض فعلاً من هذه المادة على وزن أفعل ، وهو (أرفق) بمعنى صاحب وعلى أساس هذا الفرض يمكن إعمال قرار المجمع القائل بقياسية تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة ، فنقول حينئذٍ : أرفق بمعنى جعله رفيقاً أي مصاحباً .. ومن (أرفق) نشتق المرفق والإرفاق والمرفقات . وربما يستأنس لذلك بورود هذا الفعل : رفق صار رفيقاً في كل من أقرب الموارد والوسيط .

ولهذا كله ترى اللجنة جواز التعبيرات المتقدمة في المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه » .

وقد جرى نقاش بين بعض المؤتمرين حول القرار وكان من رأي الأستاذ محمد بهجت الأثري أن اللفظ الشائع سقط منه حرف فقد أرادوا (المرافق) فأسقطوا الألف فإذا جيء إلى الأصل (المرافق) أو (المرافقة) استغني عن التكلف وإقرار الخطأ الشائع .

واعترض الأستاذ عباس حسن على الافتراض الوارد في قرار اللجنة ثم بناء أشياء لاحقيقة لها على الافتراض .

وبسط الأستاذ محمد شوقي أمين الموضوع بالقبول بأن الفعل اللازم يعدى بالهمزة قياساً ونريد أن نجيز القول : أرفق الشيء : أي جعله مصاحباً .

وبعد عرض الموضوع على التصويت أجيز قرار اللجنة بالأكثرية بعد تعديل التعليل الوارد فيه باستبدال جملة (تسمح لنا بإجازة تكملة هذه المادة بوزن أفعل . .) بجملة (تجعلنا نفترض فعلاً من هذه المادة على وزن أفعل) .

٦ – إجازة كلمة « **المواصفات** »

كان مجلس المجمع أحال على المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : « مما يشيع في مصطلحات التجارة والصناعة قولهم : « المواصفات » بمعنى بيان الصفات التي يجب توافرها في الشيء المطلوب الحصول عليه . والباحثون في المعجمات يفتقدون هذه الصيغة وما تدل عليه في استعمال المعاصرين لها .

درست اللجنة هذا وانتهت إلى أمرين :

الأول : أن اشتقاق صيغة « المواصفة » من مسموع اللغة في عصر الرواية والاستشهاد .

الثاني : أن دلالة « المواصفة » على معنى صفة الشيء دلالة جرى بها الاستعمال في فصيح العربية الخالص .

ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال « المواصفات » في معناها الذي يستعملها المعاصرون فيه » .

ووافق المؤتمرون بعد سماع تقرير الأستاذ محمد شوقي أمين على إجازة الكلمة .

٧ – إجازة كلمة « **التوصيف** »

كان مجلس المجمع أحال مع الموافقة إلى المؤتمر قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : « مما يشيع في استعمال المعاصرين قولهم : « التوصيف » بمعنى تصنيف الأشياء وبيان أنواعها أو صفاتهـــا . وهو استعمال لم تثبته معجمات اللغة في القديم أو الحديث .

وقد درست اللجنة هـذا وانتهت إلى أن التضعيف فيه مقصود به

التفصيل الدقيق (الكثير) . ولهذا ترى أنه لا مانع من استعمال «التوصيف» بمعناه العصري الذي يستعمل فيه .

وقد وافق المؤتمرون على هذا القرار .

ب : الأساليب

١ - إجازة : فصلت هذا أول أمس

سافر الوفد أمس الأول

كان مجلس المجمع أحال على المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن :

« يخطّىء بعض النقاد ما تجرى به أقلام المعاصرين من قولهم : أول أمس وأمس الأول في التعبير عن اليوم الذي قبل أمس ، على أساس أن المأثور عن العرب في مثل ذلك أن يقال : أول من أمس .

درست اللجنة هذا وانتهت إلى : أن التعبيرين صحيحان إستناداً إلى أمرين :

الأمر الأول : شيوع الدلالة وكثرة استعمالها في اللغة المعاصرة للتعبير عن اليوم السابق لأمس .

الأمر الثاني : دراسة مدلول (أول) ومدلول (أمس) .

وقد وجدت اللجنة أن (أول) قد وردت في الاستعمالات الصحيحة بمعنى سابق ، وعلى ذلك يكون تخريج قولهم (أول أمس) مبنياً على تفسيره بسابق أمس ، على حذف موصوف أي يوم سابق أمس ، وبذلك يصح التعبير من الناحية اللغوية .

كما وجدت اللجنة أن كلمة أمس - مع كثرة استعمالها محدودة

باليوم السابق علماً عليه — وقد ورد في نصوص اللغويين الثقات ما يجيز استعمالها على وجه المجاز دالةً عليه وعلى سابقه أيضاً ، كما هو صريح نص صاحب المصباح ، وكما يستنتج من حوار سيبويه مع الخليل في تخريج قول العرب : لقيته أمس الأحدث بوصف أمس بالأحدث . ووصفه بالأحدث يدل على جواز وصفه بالأقدم وبالأول أيضاً ، وهو ما أريد الوصول إليه من إجازة وصف أمس بالأول ، ليدل على اليوم السابق لأمس ، إذ معنى الأول هنا هو السابق وقد سبقت الإشارة إلى أن (أول) تأتي بمعنى السابق .

لهذا ترى اللجنة إجازة استعمال هذين التعبيرين بمدلولها المعاصر ، وهو اليوم الذي يسبق اليوم السابق .

وقد وافق المؤتمرون على إجازة هذا الأسلوب بعد سماع شرح للمذكرات المرافقة للقرار .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ — إجازة : حضـــر ما يقرب من عشرين — وتخلف ما يزيد على أربعين .

كان قرار لجنة الألفاظ والأساليب المحال على المؤتمر من قبل مجلس المجمع يتضمن :

« يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يعترض عليه بأن (ما) فيها للعاقل على حين أن الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل .

وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

الأول : أن النحاة يجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل الندرة .

الثاني : (وهو أفضل الوجهين في رأي اللجنة) أن (ما) في التعبيرين نكرة موصوفة معناها – وهنا (عدد) ، ويكون المعنى حينئذٍ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى : « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرنٍ مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم » إذ يرى جمهور المفسرين أن (ما) في الآية نكرة موصوفة ، أي مكناهم تمكيناً لم نمكنه لكم .

الثالث : أن تكون (ما) موصولة صفة لغير عاقل ، والتقدير : حضر العدد الذي يقرب أو يزيد من كذا .

ولهذا كله ترى اللجنة إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون » .

وبعد أن تداول المؤتمرون الأمر وافقوا على إجازة الأسلوب .

٣ إجازة : أكرم الضيف بوصفي عربياً

أو بصفتي عربياً

وافق مجلس المجمع على إحالة قول لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : « يشيع استعمال مثل هذا الأسلوب في اللغة المعاصرة ، وهو أسلوب محدث يبدو في توجيهه بعض الغموض ، كما يعترض عليه بأنه على غير المأثور عن العرب في التعبير عن هذا المعنى من قولهم مثلاً : أنا – عربياً – أكرم الضيف ونحو ذلك .

وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أن كلاً من (وصفي) و (صفتي) مصدر للفعل (وصف) وهو فعل يتعدى إلى مفعول واحد. ثم أضيف هذا المصدر إلى فاعله وحذف مفعوله ، والمعنى : بوصفي أو صفتي لنفسي عربياً .

ويمكن أن يكون كلا المصدرين مضافاً إلى المفعول ، وأن يكون المحذوف هو الفاعل فيكون المعنى : بوصف غيري أو بصفتي إياي ، وتكون كلمة « عربياً » حالاً على كلا الفرضين .

ولهذا ترى اللجنة إجـازة الأسلوب في المعنى الذي يستعمل فيه . واعترض الأستاذ محمد بهجة الأثري على هذا الأسلوب وقال إنه لا يطمئن إلا إلى القول بوصف أو بصفة كوني عربياً ، ودافع آخرون عن الأسلوب وأنه لا يناقض العربية مطلقاً . وانتهت أكثرية المؤتمرين إلى إجازته .

سادساً : أعمال لجنة الأصول

نظر المؤتمرون فيما أحيل عليهم من مجلس المجمـــع من أعمال لجنة الأصول وقراراتها ، ويمكن تلخيص المناقشات وما انتهي إليه بعدها فيما يلي :

١ — اسم المصدر : مدلوله وضابطه

كانت لجنة الأصول اتخذت القرار التالي : « يعرف اسم المصـدر بأنه اسم مشتمل على أحرف المصدر الأصول ، يجيء من الثلاثي وغيره ، فهو من الثلاثي ما ساوت حروفه حروف فعله ، دالاً على عين أو هيئة أو حال أثر ، كالرزق بكسر الراء لما يرزق به المرء ، والضر ، بضم الضاد ، لما يصاب به المضـرور ، وهو على غير الثلاثي ما لم يجر على فعله بخلوه من بعض حروف الزوائد ، دالاً كذلك على عين أو هيئة أو حال أو أثر ، كالعطاء لما يعطى ، والثواب لما يثاب به ، والكلام لما يتفوه به . وقد يصطبغ اسم المصدر بمعنى المصدر ، وهو الحدث ، كما في قوله تعالى « ثواباً من عند الله » بمعنى الإثابة ، وحينئذ يعمل عمله بنصب مفعوله ، وقـد أثر ذلك عن العرب في منثور ومنظوم » . ووافق مجلس المجمع على إحالة

القرار إلى المؤتمر بعد أن ذيله بقوله : « وخلاصة ذلك أن المصدر هو مادلّ على حدث فإذا دل على عين أو هيئة سمي اسم مصدر » .

وجرت مناقشات حول القرار فاقترح الدكتور عبد الرزاق محيي الدين إلغاء مصطلح (اسم المصدر) ما دام لا يدل على حدث وهو مصدر على غير قياس ، وقال الأستاذ عباس حسن إنه مصدر سماعي ، وبعد المناقشة أعلنت موافقة المؤتمرين بالأكثرية على قرار اللجنة .

٢ - قياسية جمع فعيلة بمعنى مفعولة على فعائل

أحال مجلس المجمع على المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة الأصول المتضمن: « أقر المجمع من قبلُ لحوق التاء لفعيل بمعنى مفعول سواء أذكر معه الموصوف أم لم يذكر ، ولمّا كان من النحاة من أطلق القول بإجازة جمع مثل هذه الصيغة على فعائل ، ومنهم من صرح بإجازة ذلك ، ولو كانت فعيلة بمعنى مفعولة ، فالمجمع يقر قياسية جمعها وصفاً جمع تكسير على زنة فعائل مثل : حبيبة على حبائب وسليبة على سلائب » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ووافق المؤتمرون بعد سماع التقرير على هذا القرار بالإجماع .

٣ — مجيء (أفعله) مهموزاً بمعنى (فعله) ومجيء فعّل مضعفاً بمعنى (فعله) .

أقرت لجنة الأصول ووافق المجلس على رأيها المتضمن :

أ — « أن الصرفيين يقولون إنّ أفعله قد يكون بمعنى فعله ، وقد علل الرّضي الزيادة بأنها لمعنى وإن لم يكن إلا التأكيد ، وفي اللغة عشرات من الأفعال المتعدية بنفسها داخلة عليها الهمزة دون أن يتغير أصل المعنى في الفعل ، ولذلك تجيز اللجنة ما يشيع استعماله من ذلك ، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد .

ب — ينص الصرفيون على أن فعّله المضعف يجيء بمعنى فعله ، مثل قطب وجهه وقطّبه ، وقدر الشيء وقدّره ، وزان البيت وزيّنه ، ونظراً لهذا ولأن المعجمات تذكر أفعالاً مضعفة يقول اللغويون إن دلالتها وهي مضعفة كدلالتها وهي مجردة ، تجيز اللجنة مايشيع استعماله من ذلك » .

وحمي وطيس الحوار حول هـــذا القرار وهوجم من عدد من المؤتمرين في مآله وفي صياغته مما حمل اللجنة صاحبته على استرداده لإعادة النظر فيه .

٤ — جواز الانفعال

كان مجلس المجمع وافق على قرار لجنة الأصول المتضمن : « ترى اللجنة أن « الانفعال » مصدر قياسي لا نفعل ، وهو مطاوع فعله لاستيفائه شروط المطاوعة ، وذلك إلى جانب ورود « فعله فانفعل » في صحيح اللغة ، وفي استعمال اللغويين » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهاجم بعض المؤتمرين هذا القرار لخطورته على قواعد اللغة وصرفها وانتهى المؤتمرون بالأكثرية إلى نص جديد للقرار كما يلي :

« إن كلمة « الانفعال » مصدر قياسي لا نفعل ، وهو مطاوع فعله لاستيفائه شروط المطاوعة » .

٥ — جواز مثل قول الكتّاب : أنا كباحث أقر هذا الرأي .

قررت لجنة الأصول ووافق المجلس على : « تجيز اللجنة قولاً مثل قول الكتّاب : أنا كباحث أقرر كذا . على أحد وجهين :

أن تكون الكاف للتشبيه ، أو أن تكون الكاف زائدة » .

وبعد حوار بين معارضين للقرار ومتحمسين له أجيز بالأكثرية .

٦ — إجازة قول الكتاب : وحدوي ووحدوية

كانت لجنة الأصول قررت ووافق مجلس المجمع على قرارها المتضمن : « يجاز استعمال الوحدوي والوحدوية على أن ذلك نسب إلى وحدات ، وأن الوحدي أو القائل بالوحدوية ينزع إلى اعتبار النسب إلى الوحدات دون تفرقة أو تعدد » .

وجرى نقاش بين المتمسكين بالقياس ومحاربة الشذوذ وبين من يودون إجازة الكلمة لشيوعها وعدم إمكان إحلال كلمة (وحدي) القياسية محلها ، وانتهت المناقشة إلى قبول القرار بعد تعديله على الصورة التالية : « يجاز استعمال الوحدوي والوحدوية ، نسباً على غير قياس إلى الوحدة » .

سابعاً : اقتراحات مختلفة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظر المؤتمرون في عدد من الاقتراحات المقدمة إليهم وقرروا إحالتها إلى اللجان المختصة ، وأهم هذه الاقتراحات هي :

١ — محاولة للأستاذ جرجيس بني لتيسير الكتابة العربية .

٢ — اقتراح الأستاذ يحيى بلعباس بتيسير الكتابة العربية .

ثامناً : انتخاب أعضاء مراسلين

تلي على المؤتمرين قرار مجلس المجمع بترشيح أعضاء مراسلين للمجمع من مختلف البلاد العربية والإسلامية والأجنبية ، وبعد التداول في الأسماء المعروضة وافق المؤتمرون عليها .

تاسعاً : ختام المؤتمر ومقرراته

عقدت جلسة المؤتمر الختامية صباح يوم الاثنين في السابع من ربيع

الأول سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق الثامن من آذار ١٩٧٦ م، واستمع المؤتمرون خلالها إلى بعض المقترحات وكلمات الشكر وإلى تقرير السيد الأمين العام في تلخيص أعمال المؤتمر في هذه الدورة، ثم اتخذوا التوصيات التالية :

١ – يوصي المؤتمر بأن يقتصر التعليم في المرحلة الابتدائية على اللغة العربية وحدها، وأن يعدل عن الثنائية اللغوية في هذه المرحلة .

٢ – يوصي المؤتمر أيضاً بمزيد من العناية بكتب المطالعة والقراءة السهلة الملائمة للنشء في مراحل نموه المختلفة، ويأمل أن يزود كل فصل بمكتبة خاصة تحبب التلاميذ في القراءة الحرة وتملأ فراغهم وتمدهم بزاد لغوي وثقافي متصل .

٣ – يرحب المؤتمر بجهود المجمع في إحياء التراث اللغوي، ويأمل أن يتابع ذلك في اتصال، وفي اللغة كنوز لم تنشر بعد .

٤ – لوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة مسموعة أو مرئية شأن كبير في خدمة اللغة ونشرها في البيئات المختلفة وفي تضييق مسافة الخلف بين اللهجات المعاصرة، ويحرص المؤتمر على أن يؤكد ضرورة العناية بموضوعها وأساليبها .

٥ – ينعقد المؤتمر المقبل في الأسبوع الأخير من شهر شباط لعام ١٩٧٧ .

٦ – تبلغ قرارات المؤتمر لجامعة الدول العربية، وللمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ووزارات التعليم والثقافة والإعلام في العالم العربي جميعه، والمجامع اللغوية والعلمية واتحاد المجامع واتحاد الجامعة .

ثم أعلن الرئيس ختام المؤتمر .

عدنان الخطيب	حسني سبح
نائب الرئيس	رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

عقد مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية جلسته التاسعة يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢ آذار سنة ١٩٧٦ في مبنى مجمع اللغة العربية ، واعتذر عن الغياب الأستاذ صابر محبي الدين المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مندوب الجامعة العربية في مجلس الاتحاد .

وبعد افتتاح الجلسة من قبل رئيس الاتحاد الدكتور إبراهيم مدكور عرض على الأعضاء أن كلاً من مجامع القاهرة وبغداد ودمشق قد جدد الثقة بمندوبيه في الاتحاد مقترحاً النظر مجدداً في وظائف الإتحاد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اقترح الدكتور عدنان الخطيب إبقاء وظائف الاتحاد في عهدة الزملاء الذين انتخبوا في الجلسة السابقة فوافق الجميع على الاقتراح .

عرض الرئيس ميزانية الاتحاد الختامية عن عام ١٩٧٥ وبعد التداول أقرت الميزانية كما عرضت .

سأل الرئيس الزملاء عما تم بالمصطلحات الأجنبية في الرياضة والفلك المحالة من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على المجامع ، فأفاد كل من الدكتور حسني سبح رئيس مجمع دمشق والدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس مجمع بغداد بأن المصطلحات المذكورة أحيلت إلى المختصين وعند الانتهاء منها ستعاد إلى مصدرها .

عرضت على الأعضاء نماذج معجم مصطلحات إدارة الأعمال المرسلة من قبل المنظمة العربية للعلوم الإدارية وبعد المداولة تقرر طلب جميع مواد المعجم ليقول اتحاد المجامع كلمته .

عرض الرئيس كتاب لجنة الرياضة في مجمع القاهرة المحال على مجلس الاتحاد من قبل مؤتمر المجمع والمتعلق باقتراح إحلال الأرقام الغبارية المستعملة في المغرب العربي محل الأرقام الهندية المنتشرة في جميع بلاد المشرق العربي بحجة أن الأولى هي الأرقام العربية الأصل .

ذكر الدكتور عدنان الخطيب أن الأبحاث دلت على عربية ما يسمى بالأرقام الهندية مثل الأرقام الغبارية فضلاً عن أن تلك الأرقام أصبحت جزءاً من تراثنا المجيد متلاقة مع أنواع الخطوط العربية الشائعة في مختلف بقاع العالم العربي .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبنتيجة التداول تقرر تأجيل البت في الاقتراح إلى جلسة قادمة ثم تداول الأعضاء الشؤون المتعلقة بالندوة التي ينوي الاتحاد عقدها في الجزائر لبحث موضوع سبل تيسير النحو ، وأجمعوا على ترك أمر تحديد زمان الندوة ومكانها وجدول أعمالها على أن يقتصر موضوعها على تيسير تعليم النحو إلى السيد الرئيس بالاتفاق مع السادة أمناء الاتحاد .

ثم ختمت الجلسة .

إجابة عن سؤالين

الأستاذ صبحي البصام

نشر الأستاذ محمد العدناني ، في الجزء الثالث من المجلد الخمسين من هذه المجلة ، الصادر في شهر تموز من سنة ١٩٧٥ الميلادية ، كلمة عنوانها « سؤالان لغويّان » ، سأل فيها سؤالين لغويين ، وقد رأيت أن أجيبه عنها ، مدلياً دلوي في الدلاء ، عسى أن يكون جوابي ذا خدمة للغتنا المجيدة .

سأل الأستاذ العدناني قائلاً « فهل يعني قولنا (كتب عديدة) أنها كثيرة أم يعني أنها معدودة ، أم يعني كليهما ؟ » .

فأجيب قائلاً : إن « عديدة » معناها كثيرة لا غير ، يؤيد ذلك ما ذكره الأستاذ السائل ، وهو أن الراغب الأصفهاني قال : إن الجيش العديد هو الكثير العدد . وقد استعمل ابن هانىء الأندلسي « العديد » وحده بمعنى الجيش الكثير ، بحذف الموصوف وإبقاء صفته دالّة عليه مع القرينة ، قال :

أما والجواري المنشآت التي سرت ... لقد ظاهرتها عُـــدّةٌ وعديدُ

وذكر الراغب الأصفهاني : العديد بالتذكير لأن الجيش مذكر ، ومؤنث « عديد » : « عديدة » . وقد استعمل ابن خلكان « عديدة » بمعنى « كثيرة » في كلامه على أبي القاسم عبد الواحد المعروف بالطرّز ، قال : « قلتُ :

ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر أبي القاسم (١) ، ولم تأت « عديدة » في كلام العرب بمعنى « معدودة » ، ولذلك لم ترد في هذا المعنى في المعجمات ، كأنهم أبَوا أن يحمّلوا « عديداً » أكثر من معنيين هما « عَدَد » و « كثير » تحاشياً للبس ، فاستغنَوا بمعدود على زنة مفعول وهو أصل ، عن عديد على زنة فعيل وهو فرع ، كقول الله تعالى « وما نُؤخّرُه إلا لأجل مَعْدُود » (٢) وكقوله جلّ جلاله « وقالوا لن تمسّنا النارُ إلا أياماً مَعْدُودَةً » (٣) . ومما استظهرته قديماً رسالة لعبد الرحمن الداخل بعث بها إلى مولاه بدر جاء فيها : « فشرّك مكتوب في مثالبنا ، وخيرك معدود في مناقبنا » .

إن قول ابن هانىء الأندلسي « . . . وعديدُ » ، وورود مؤنث عديد وهو « عديدة » في كلام ابن خلكان ، دليلان على أن العديد معناه الكثير ، ولكننا لم نزل محتاجين إلى نصّ لعديد بمعنى كثير أكشف وأبين .

٢ - وسأل الأستاذ المذكور ، إتماماً لسؤاله الأول قائلاً « وهل يحق لنا أن نقول (عدّة كتب ، وكتب عدّة) ؟ » . فأقول ليس لي دليل على جواز استعمال « كتب عدّة » إلا شاهد مسجوع دونته ، ثم بحثت عنه إبان تدوين مقالتي هذه فلم أظفر به ، وهو قريب من قولي الآن على جهة التوضيح « فلما انقضت أشهر عدت ، عادت السفينة إلى

---

(١) وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٥٧ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٨

(٢) سورة هود ، الآية ١٠٤ (٣) سورة البقرة ، الآية ٨٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جدة ، وإلا ماذكره العلامة دوزي في « مستدرك المعجمات » من جواز استعمالها بقوله ما مؤداه أن « مدائن عدة معناها مدائن كثيرة » والرجل نظر في كتبنا العربية القديمة نظر متدبر متفكر لينقل منها ما سها عن نقله مؤلفو معجماتنا العربية ، على أن الأولى أن يظل أمر « كتب عدة » موقوفاً حتى نقف على شواهد مقبولة[1] .

وأما « عدة كتب » فصحيحة على جهة التأكيد ، وقد وردت في مختار الصحاح بنصها ، قال « وأنفذ عدة كتب ، أي جماعة كتب » ومن قال نظير ذلك ياقوت الحموي فإنه قال في إسماعيل بن علي الحضيري « رحل إلى الموصل وأقام بها دار الحديث عدة سنين »[2] ، وقال في الحسن بن رشيق القيرواني « وصنف في الرد عليه عدة تصانيف »[3] ، وقال في هبة الله القاضي السعيد ، وهو ابن سناء الملك « وكان بينه وبين الفاضل ترسل ، ومدحه بعدة قصائد »[4] ، وقال ابن العديم « ولد لي عدة بنات وكبرن ، ولم يولد لي غير ولد واحد ذكر »[5] ، وقال أبو علي التنوخي في علي بن الحسين بن هندو « وشاهدت عدة كتب كتبها عنه بخطه »[6] .

---

(١) بعد وصول هذه الكلمة كتب إلينا صاحبها يستدرك هذه الإضافة الجديدة : (وجدت شاهداً هو نظير « كتب عدة » ، وهو قول لابن بطوطة في كتابه « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » وهو « ... فحنث في يمين بالطلاق ، ففارقها على ضنانته بها ، وراجعها الفقيه خليل بعد سنين عدة ... » ج ١/ص ٩٣ ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ١٩٣٨ م – ١٣٥٨ هـ .

(٢) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٣ مطبعة دار المأمون في القاهرة ١٩٣٦

(٣) الكتاب المذكور نفسه ج ٨ ص ١١١

(٤) » » » ج ١٩ ص ١٦٥

(٥) » » » ج ١٦ ص ٣٩

(٦) » » » ج ١٣ ص ١٣٦

ARCHIVE

٣ – وسأل الأستاذ قائلاً « هل يحق لنا أن نقول : هذه هي دعوته الحقة إلى الجهاد ، أم يجب أن نقول : دعوته الحق إلى الجهاد » ؟ وقال إن الأستاذين مصطفى الغلاييني وعباس حسن لا يجيزان تأنيث المصدر الموصوف به ، ونشر نصاً لكل منهما في كتاب له في النحو . وقبل أن أجيبه عن سؤاله أقول : الأستاذان المذكوران آنفاً ، وهما من علماء هذا العصر ، إنما ثبّتا فيما قالاه ما أجمع عليه علماء النحو القدامى ، وقد أشار إليه ابن مالك بقوله :

ونعتوا بمصدر كثيراً فالتزموا الإفراد والتذكيرا

وقال ابن عقيل في هذا المصدر « وهو مؤول إما على وضع عدل موضع عادل ، أو على حذف مضاف ، والأصل مررت برجل ذي عدل ثم حذف ذي وأقيم عدل مقامه ، وإما على المبالغة . » (١) .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وأجيب عن سؤاله قائلاً : « يجوز له الوجهان ، أي أن يقول : « دعوته الحقة » و « دعوته الحق » لأن الحق والحقة مصدران معناهما واحد ، وقد استعمل رؤبة « حقة » مصدراً في قوله « وحَقّةٌ ليست بقول التُرّه » (٢) ، وعندي أن الأَوْلى أن يقال « دعوته الحقّ » لكي

---

(١) ألفية ابن مالك . شرح ابن عقيل . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١

(٢) هذا الشطر في « أساس البلاغة » للزمخشري في مادة « ح ق ق » ولم أجده في مجموع شعر رؤبة في كتاب « مجموع أشعار العرب » ج ٣ المعتني بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي . طبعة ليبسيغ ١٩٠٣

لا يظن ضعيف بصر في النحو أن « الحقة » مصدر أنّث من أجل «دعوة» فيقول من بعدُ ، قياساً على ذلك « الشاهدة المدلة » ونحوه ممـــا يخالف الكلامَ الفصيح الصحيح ، ويأباه علم النحو كما قدمنا من بيت ابن مالك وشرحه ، وقد أخبر الله عز وجل عن « الساعة » وهي مؤنث بـ « الحق » وهو مذكر ، وذلك في قوله « ... والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحقّ ... » (٢) .

وقال الأستاذ العدناني « وأنا أرى أن المصدر (حقة) يجيز لنا أن نقول (الدعوة الحقة) . . . » فأقول قاطعاً قوله لأستأنفه بعـدُ : قوله « يجيز » صحيح ، ولكنه أعرض بعد بضع عبارات عن « يجيز » وركن إلى « يفرض علينا » ، فقال متمماً قوله من حيث قطعته « لأننا لسنا في حاجة إلى الاتيان بالصفة مذكرة لموصوف مؤنث ما دام لدينـا مصدر مؤنث أيضاً يفرض علينا أن نقول الدعوة الحقة والقول الحق » ، وهو بقوله « يفرض علينـــا » نقض قوله « يجيز » وهو لا يدري ، وخالف ما اتفقت عليه كلمة النحويين .

هذا ما تهيأ لي من جواب ، فإن أخذ عليّ استشهادي بابن هانىء الأندلسي وغيره من متأخرين في أزمانهم ، فذلك اضطرار أدّاني إليه منأى كثير من دفاتري اللغوية وكتبي المهمة عني ، ولعمري لئن كانت لغتهم لدى ذوي التوثق والتحرّز بضاعةً مُزْجاةً في الاستشهاد اللغوي ، لهي عندي بضاعة قيمة جداً حين أعارضها بلغتنا في هذا العصر ، التي أفسدتها الترجمة

(١) سورة الشورى ، الآية ١٨

الحرفية عن اللغات الأعجمية ، وزاد في إفسادها سوء مناهجها في معاهد التعليم ، وتزورة علم كثير من معلميها ، وطماح الناشئة من حاملي لواء التجديد إلى نشر ما يسطرون ، ليجيء أغلب ما ينشرونه مرذول الأسلوب ضعيف التأليف ، لا يستند إلى الأسس التي أقامها الفصحاء البلغاء .وعجيب أن يعد أكثر المثقفين ، هذا الضرب من الأدب ، مع عواره ، الفاخر المجتبى ، والمثال المحتذى .

وعسى أن يوافي غيري هذه المجلة بشواهد أوثق وأقدم ، وفوائد أصدق وأقوم ، ففي ذلك تيسير لعمل الأستاذ محمد العدناني في خدمة لغتنا العربية ، أيده الله ، وسدد خطاه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بغداد صبحي الصام

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأول من عام ١٩٧٦

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
الفارابي في المراجع العربية	الدكتور حسين علي محفوظ	بغداد ١٩٧٥
الملاح الشاعر	محسن الحبيب	» ١٩٧٥
الملحق الثامن لمجاميع الكتب العربية الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد	المكتبة المركزية	» ١٩٧٥
رسائل فلسفية للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدي	حققها الدكتور عبدالرحمن بدوي	بنغازي ١٩٧٥
الإسلام منهج حياة	الدكتور فيليب حتي نقله إلى العربية الدكتور عمر فروخ	بيروت ١٩٧٢
تاريخ الفلسفة في ليبيا (١ - ٢)	الدكتور عبد الرحمن بدوي	» ١٩٧١
كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي	تحقيق محسن مهدي	» ١٩٧١
مشروع تحديد اللغة العربية الأساسية	وزارة التربية اللبنانية	» ١٩٧٣
أعلام الاصلاح في الجزائر ،الجزء الأول	محمد علي دبّوز	الجزائر ١٩٧٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
الجبر والتحليل الرياضي	أحمد علوظي	جامعة حلب ١٩٧٥
حساب أحواض خزانات المياه	جورج إلياس	« « ١٩٧٥
حساب الجيزان المستمرة	« «	« « ١٩٧٥
الرياضيات : الجزء الأول	د . إلهام حمصي	« « ١٩٧٥
الرياضيات : الجزء الثاني	« « «	« « ١٩٧٥
الرياضيات : الجزء الثالث	« « «	« « ١٩٧٥
أصول التفكير النحوي	د . علي أبو المكارم	الجامعة الليبية ١٩٧٣
أفلاطون	د . عبد الله حسن المسلمي	« « ١٩٧٢
تاريخ العرب في الأندلس	د . خالد الصوفي	الجامعة الليبية
تاريخ الرومان : الجزء الأول	د . إبراهيم نصحي	« « ١٩٧١
تاريخ الرومان : الجزء الثاني	د . « «	« « ١٩٧٣
تاريخ طرابلس الغرب	محمود ناجي - ترجمة عبد السلام أدهم ومحمد الأسطى	« « ١٩٧٠
تاريخ ليبيا الإسلامي	د . عبد اللطيف محمود البرغوثي	« « ١٩٧٣
دراسات في تاريخ ليبيا القديم	د . مصطفى كمال عبد العليم	« « ١٩٦٦
تربية الموهوبين	كمال السيد درويش	« « ١٩٧٠
التمهيد في النحو والصرف	د . محمد مصطفى رضوان والدكتور عبدالله درويش والدكتور محمد ألتونجي	« « ١٩٧٣
التنظيم القضائي في ليبيا	د . عبد المنعم عبد العظيم جيره	« « ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
دراسات في فلسفة مابعدالطبيعة	محمد محمد بالروين	الجامعة الليبية١٩٧٣
علم النفس الاجتماعي	د. سعد جلال	» » ١٩٧٢
الفكر : طبيعته وتطوره	د. نوري جعفر	» » ١٩٧٠
الفن الحديث في التنقيب عن الآثار	د. توفيق سليمان	» » ١٩٧٢
كاليماخوس القوريني شاعر الاسكندرية	د. عبدالله حسن المُسْلمي	» » ١٩٧٣
ليبيا في التاريخ	المؤتمر التاريخي	» » ١٩٦٨
مبادىء الكيمياء اللاعضوية الحديثة	د. عبد الرزاق جعفر	» » ١٩٧٣
منطق المعرفة العلمية	د. ياسين خليل	» » ١٩٧١
النقود والمصارف	د. عبد المنعم البيه	» » ١٩٧٠
نوعية التربية في البلاد النامية	س . ا . بيبي ـ ترجمة كمال السيد درويش	» »
النمو النفسي للطفل والمراهق	د. محمد مصطفى زيدان	» » ١٩٧٢
أبو الفداء	المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية	دمشق ١٩٧٥
الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية: المجلد الأول والثاني	اليونسكو	» ١٩٧٦
الترمودينامك الهندسية وانتقال العمل والحرارة	تأليف ج.ف.س روجوز ي. ر مايهو ترجمة الأستاذ برهان داغستاني	» ١٩٧٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
دمشق واحة جمالية وقلعة قومية وسوق اقتصادية	بشير زهدي	دمشق ١٩٧٥
دور الجهاز المصرفي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية	ياسين اصطيف	» ١٩٧٥
العالم الثالث في مواجهة البلاد الغنية	انجلوس بولس. ترجمة د. مصطفى عدنان السيوطي	» ١٩٧٥
عصر التحليل فلاسفة القرن العشرين	مورتون وايت. ترجمة أديب يوسف	» ١٩٧٥
المخابز الآلية وإمكانية تعميمها في سورية	ياسين اصطيف	» ١٩٧٥
مشاركة المرأة في الحياة العامة في سورية	نبيلة الرزاز	» ١٩٧٥
مصرف سورية المركزي	دائرة الدراسات والمراجع	» ١٩٧٥
مقالات في الشعر الجاهلي	يوسف اليوسف	» ١٩٧٥
نحو نماء آخر	روبير لانيّ. ترجمة أديب يوسف مشيش	» ١٩٧٥
دراسة حول أصول الأربعمئة	محمد حسين الحسيني الجلالي	طهران ١٩٧٣
عشيات وادي اليابس	مصطفى وهبي التل	عمان ١٩٧٣
المراسلات التاريخية (١ - ٢)	سليمان موسى	عمان ١٩٧٣-١٩٧٥

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
التقرير النهائي وتوصيات اجتماع الخبراء العرب المتخصصين في البحوث التربوية	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	القاهرة ١٩٧٤
حلقة الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية للطلاب العرب	» » » »	» ١٩٧٤
مشروع ريادي لتطوير تدريس البيولوجية في المرحلة الثانية	» » » »	» ١٩٧٤
مصطلحات الإعلامية (انجليزي - فرنسي - عربي)	» » » »	» ١٩٧١
إنية وأصالة	مولود قاسم نايت بلقاسم	قسنطينة ١٩٧٥
الملتقى السابع للتعرف على الفكر الإسلامي: المجلد الرابع والخامس	وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية في الجزائر	» ١٩٧٥

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأخطاء المطبعية في المجلد الحادي والخمسين ـ الجزء الثاني

ص	س	الصواب
٢٣٧	٨	ابن القرباني
٢٤٠، ٣٨٠	١	الفيروزبادي
٢٥٧	١ -	هيأ
٢٨٨	٨	الجرمي (بالجيم)
٢٩٣	١٠	خثيم
٣٢٤	٦	لِتستبينَ
٣٤٤	١٦	أن
٣٥٧	٥	الأربعة
٢٥٧	٨	الأربعة والعشرين
٣٥٨	١	بهذه المخطوطة
٣٧٤	١٢	الأعرابيّ
٣٩٤	١٢	للأشكال
٤١٤	١٩	تُرَيْك
٤١٩	١٦	ككلمات

آ ـ تصويبات لأخطاء في الجزء الأول من المجلد الحادي والخمسين

ص	س	الصواب
١١٤	٢	التاريخي وكذلك في رأسي الصفحتين ١١٥، ١١٧ ونهاية المقال
١٥٧	١٢	الرُّقاد
١٦٠	٩	مودّته
١٨١	١٦	١٨٠٥ - ١٨٨٧
١٨٢	٥	أرمقُها .. تقضَم
»	١٦	تملك
»	٢١	الأظلاف
»	٢١	Perissadactyles
١٨٣	٥	بشيءمنأطرافالأسنان

ب ـ تصويبات لأخطاء في المجلد الخمسين

ص	س	الصواب
٦٢٢	٢١	الكرخي[1]

(١) وهذا يصحح ماورد في ص ٢٠٦ من المجلد الحادي والخمسين .

ARCHIVE http://Archivebeta.sakhrit.com

فهرس الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين

المقــالات

ص		
٢١١	إنصاف	الأستاذ شفيق جبري
٢١٦	نظرة في معجم المصطلحات الطبية . . . (٣٠)	الدكتور حسني سبح
٢٣٢	كتاب الدلائل في غريب الحديث	الدكتور شاكر الفحام
٢٩٥	ثقافة اليونان والرومان وأثرهما في طه حسين (٢)	الأستاذ محمد عبد الغني حسن
٣١٥	نظرة في ما أخذه ابن الشجري على مكي . . . (٢)	الدكتور أحمد حسن فرحات
٣٤٤	أبو يوسف الكندي ورسالته في الشعاعات	الدكتور مختار الدين أحمد
٣٥٩	كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت . . .	الأستاذ محمود محمد الطناحي

التعريف والنقد

٣٨٧	الأرقام العربية	الدكتور عدنان الخطيب
٣٩٧	حول معجم المؤلفين	الأستاذ إسماعيل بن علي الأكوع
٤١٦	قاموس عربي إنكليزي للغة الفصحى المعاصرة ...	الأستاذ صفاء خلوصي

آراء وأنبــاء

٤٢٥	تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثانية والأربعين	
٤٤٥	إجابة عن سؤالين	الأستاذ صبحي البصام
٤٥١	الكتب المهداة	
٤٥٦	تصويبات الأخطاء المطبعية	

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مجمع اللغة العربية

ذكرى مرور مائة عام على ميلاد

الأستاذ الرئيس

محمد كرد علي

مؤسس

المجمع العلمي العربي

١٢٩٣ ١٣٩٦ هـ

١٨٧٦ ١٩٧٦ م

دمشق

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com